شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مجموع فيه عدة كتب

المؤلف

مجموعة مؤلفين

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net
Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 1390

Supp. ar. 2442
1

كتاب كتاب بشرى الكئيب
بلقاء الله عزوجل الله تعالى

كتاب بشرى الكئيب بلقا الحبيب

تاليف الشيخ المحدث مجدد العصر
جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن
الشيخ كمال الدين ابي بكر
الاسيوطي الشافعي
رحمه الله تعالى
ورضي عنه
وارضاه

BIBLIOTHEQUE NATIONALE R.F. RÉSERVE

وفيه هداية المشتاق الى بيان
ما ورد النبي عليه الصلاة
والسلام للمرصفي

وفيه القول في الفرق
بين الحياة المستقرة
والحياة المستمرة

وفيه كشف اسرار
عما خفي عن الافكار
لابن العماد

وفيه تسهيل المقاصد
لزوار المساجد
لابن العماد

R.C. 6934
1878

روى ابو حاتم في مسنده الصحيح مرفوعا من عد
يواظب على الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر
الا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يوم القيامة حتى انها
لتصفق ثم تلى قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه الآية وسئل الامام مالك رحمه الله هل لقاتل
النفس توبة فقال يا بني فيحيه الله تعالى فلا اعلمه
شعرانى في مختصر تذكرة القرطبي

ARABE
1390
Volume de 83 Feuillets
4 Juillet 1879.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فهذا جزء سميته بشرى اللبيب بلقاء الحبيب لخصته من
من كتابي الكبير الذي الفته في احوال البرزخ قصرته على البشرى
بلقاء المؤمن عند موته في قبره من التكوم ذكر فضل الموت وانه
خير من الحياة اخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا في ذكر
الموت والطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرك عن عبد الله
بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحفة المؤمن الموت واخرج ايضا عن عايشه رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت غنيمة المؤمن واخرج
احمد بن حنبل في مسنده وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح
عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بكره ابن ادم الموت
والموت خير له من الفتنه واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني
في الكبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدنيا سجن المومن وسننه فاذا فارق
السجن والسنه واخرج ابن المبارك
الكافر وسجن المومن وا

فضل الموت

في السجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها واخرج
ابن ابي شيبه في المصنف عن عبد الله بن عمر قال الدنيا سجن المومن فاذا
مات تخلى سربه يسرح حيث شاء واخرج ابن ابي شيبة والطبراني
عن ابن مسعود قال الموت تحفة لكل مسلم واخرج ابو نعيم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الموت كفارة لكل مسلم واخرج
ابن المبارك وابن ابي شيبه عن الربيع بن خيثم قال ما من غايب ينتظره
المومن خير له من الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن مغول
قال بلغني ان اول سرور يدخل على المومن الموت لما يرى من كرامة
الله عز وجل وثوابه واخرج احمد في الزهد عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ليس للمومن راحة دون لقاء الله واخرج سعيد بن منصور في
سننه وابن جرير في تفسيره عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
ما من مومن الا الموت خير له وما من كافر الا والموت خير له ثم
لم يصدق فيه قال الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولا
تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين واخرج الطبراني عن ابن مالك الاشعري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب
الموت الى من يعلم انه [illegible] واخرج الاصبهاني في الترغيب

وقال تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان حفظت وصيتي فلا
يكونن شيء احب اليك من الموت واخرج احمد في الزهد وابن ابي
شيبة عن ابي الدرداء قال ما اهدي الي اخ هدية احب الي
من الاسلام ولا بلغني عنه شيء احب الي من موته واخرج ابن ابي
شيبة عن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه اخذ لي جبلني
ان يحل موته واخرج ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز قال
قيل لعبد الاعلى النيمي ما تشتهي لنفسك ولمن تحبه من اهلك
قال الموت واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس انه
قال لمكحول احب الجنة قال ولا يحب الجنة فاحب الموت
وانك لن تري الجنة حتى تموت واخرج عن ابن حبان بن الاسود قال
الموت خير يوصل الحبيب الى الحبيب واخرج ابن ابي شيبة عن
طاووس لا تحسرن على امر والاحزنه واخرج ابن ابي شيبة عن
مسروق قال ما من شيء خير للمؤمن لحد قد استراح من هموم الدنيا
وامن عذاب الله واخرج ابن المبارك عن ابن عطية قال انعم
الناس حدا قد امن عذاب الله واخرج الخطابي في العزلة قال
قال سفيان الثوري لم تمنى الموت وقد طفي عنه رسول الله

قال م

قال ص

من ص

من ص

وخوفي من النار لا بي لو خالفت واحدا فقلت خلوه وقال مرة
لخفت ان يشاطدني واخرج الخطابي انشدنا بعض اصحابنا
لمنصور ابن اسماعيل رحمه الله

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاكثروا في الموت فضيلة لا تعرف
منا امان لقائه بلقائه ونزاف كل معاشر لا ينصف

وقال الخطابي قال الجاحظ قد ابدع العباس بن الاحنف
في قوله تبكي رجال على الحياة وقد افقلت دمعي من الموتى الى الاجل
اموت من قبل ان يغيرني الدهر فاني منه على وجل
ذكر ان الموت انتقال من دار ضيقة الى دار واسعة قال
العلا الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع
تعلق الروح بالبدن ومفارقه وحيلولة بينهما وتبدل
حال وانتقال من دار الى دار واخرج ابو نعيم في الحلية
عن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه قال انما خلقتم للابد
لكنكم تنتقلون من دار الى دار واخرج عن بلال بن سعد
انه قال انكم لم خلقتم للفناء وانما خلقتم للخلود وللابد ولكنكم
تنتقلون من دار الى دار وقال ابن الهيثم للنفس اربع دور

الثالثة دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار واعظم ونسبتها
اليها نسبة البطن الى هذه الدار الرابعة دار القرار الجنة او النار
ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشان عن شان الاخرين
انتهى واخرج ابن ابي الدنيا من مرسل سليم بن عامر الخبايري
مرفوعا ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن امه اذا خرج
من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا راى وضع لم يحب ان يرجع الى
مكانه وكذلك المؤمن يخرج من الموت فاذا افضى الى ربه لم يحب
ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان يرجع الى بطن امه واخرج
ايضا من مرسل مرثد بن دينار ان رجلا مات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصبح هذا مرتحلا من الدنيا فان كان قد رضي
فلا يسره ان يرجع الى الدنيا كما لا يسر احدكم ان يرجع الى بطن
امه واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شبهت خروج المؤمن
من الدنيا الا مثل خروج الصبي من بطن امه من ذلك الغم والظلمة
الى روح الدنيا واخرج البزار عن عبادة ابن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض من نفس تموت

الضوء

ذكر ما يلقى المؤمن عند قبض روحه من الكرامات

(باب) ذكر ما يلقى العبد المؤمن عند قبض روحه من الكرامات
واخرج احمد وابو داود والحاكم والبيهقي وغيرهم عن
البراء ابن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من
الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم
الشمس معهم اكفان من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة
حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند
راسه فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله
ورضوان فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء وان كنتم
ترون غير ذلك فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين
حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط
ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فلا
يمرون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الريح الطيب
فيقولون فلان ابن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها
في الدنيا حتى ينتهوا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح
لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي بها الى السماء
السابعة في عليين

واعيد روحه الى الارض فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه
ويقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول
ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي فيكم فيقول هو
رسول الله فيقولان وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به
وصدقت فينادي مناد من السما ان صدق عبدي فافرشوه
في الجنه والبسوه من الجنه وافتحوا له بابا الى الجنه فيأتيه من
روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب طيب الريح فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا
يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك الوجه الذي
يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعه
حتى ارجع الى اهلي وولدي وخرج بن ابي الدنيا عن عايشة
رضي الله عنها مرفوعا ان المؤمن اذا احتضر ورأى ما اعد الله له
جعل ينزع نفسه من الرغبة علي ان يخرج فهناك يحب لقا الله يحب
الله لقاءه وان الكافر اذا احتضر ورأى ما اعد له جعل يتبع كراهة
ان يخرج فهناك كره لقا الله وكره الله لقاءه واخرج الطبراني في
الكبير وابو نعيم وابن [illegible]
عن ابن [illegible]

الذي ص

عليه وسلم يقول وقد نظر الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار
فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مومن فقال ملك الموت
طب نفسا وقر عينا واعلم اني بكل مومن رفيق واخرج ابن
ابي الدنيا عن كعب ابن ابراهيم عليه السلام قال لملك الموت اري
يا ملك الموت الصورة التي تقبض فيها المومن فراه فرأى من
النور والبهاء شيأ لا يعلمه الا الله تعالى فقال لو لم يرى المومن
عند سوته من قرة العين والكرامة الا صورتك هذه لكان
يكفيه واخرج عبد الرحمن الاوسي في كتاب الاخلاص عن
الضحاك قال اذا قبض روح العبد المومن عرج به الى السما
فيتلقاه المقربون ثم عرج به الى الثانيه ثم الى الثالثه ثم الرابعه
ثم الخامسه ثم السادسه ثم السابعه حتى ينتهوا به الى سدرة المنتهى
فيقولون عبدك فلان وانت اعلم به فيأتيه صك مختوم بامانه
من العذاب فذلك قوله عز وجل ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون واخرج ابو القاسم بن
منده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] اقبال من الاخره وادبار من الدنيا نزلت ملائكة

منه ينظر اليه فاذا خرجت روحه صلى عليها كل ملك بين السما والارض
واخرج احمد والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا انقضى اتته
ملايكة الرحمة واخرج بحريرة بيضا فيقولون اخرجي راضيه مرضيه
مرضيا عنك الى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب
المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتى ياتوا به ابواب
السما فيقولون ما اطيب هذا الريح الذي جاءت من الارض كلما
اتوا سما قالوا ذلك حتى ياتوا به ارواح المومنين فلهم افرح به
من احدكم فيحاينه اذا قدم عليكم فيسالونه ما فعل
فيقولون دعوه حتى يستريح فانه كان في غم الدنيا واخرج
البزار عن ابن بريدة عن ابيه رضي الله عنه وسلم ان المومن اذا
احتضرته الملايكة بحريرة فيها مسكة وصنابر زكاني فتسل
روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس المطمينه
اخرجي راضية مرضيه عنك الى روح الله وكرمه فاذا خرجت
روحه وضعت على المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وذهبت

لما عاينت ملك الموت قال اخرجي ايتها النفس المطمينه الى روح
وريحان ورب غير غضبان سمحت سباحة الغايض في الما فرحا
وشوقا الى الجنة فالسابقات سبقا يحتى تمشي الى كرامه الله تعالى
واخرج هناد بن السري في كتاب الزهد والطبراني في الكبير
عن عبد الله بن عمر قال اذا توفى الله العبد المومن ارسل الله ملكين
بخرقه من الجنه وريحان من ريحان الجنه فقال ايتها النفس
المطمينه اخرجي الى روح وريحان ورب غير غضبان اخرجي فنعم
ما قدمت فتخرج كاطيب رايحة مسك وجدها احدكم بانفه
وعلى اجنحة الملايكه يقولون سبحان الله لقد جاء من الارض
اليوم روح طيبه لا تهتاب الا فتح له ولا ملك الا صلى عليه ويرفع
حتى ياتي به ربه فتسجد الملايكه قبله ثم يقولون ربنا هذا
عبدك فلان توفيناه وانت اعلم به فيقول مروا بعبدي الى
فتسجد النسمه ثم يدعى ميكايل فيقال اجعل هذه النسمه
مع انفس المومنين حتى اسالك عنها يوم القيامه فيومر بقبره
فيوسع له طوله سبعون وعرضه سبعون وينبذ فيه
ويبسط له الى يوم القيامه ويكان معه شي من القران نورا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى مقعده بكرة وعشيا واخرج سعيد بن منصور في سننه
وابن ابي الدنيا عن الحسن قال اذا احتضر المومن حضره خمسماية ملك
فيقبضون روحه فيعرجون به الى سما الدنيا فيلقاه ارواح
المومنين الذين فيها فيريدون ان يستخبروه فيقول لهم الملايكة
ارفقوا به فانه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى ليستخبر الرجل
عن اخيه وعن صاحبته فيقولون هو كما عهدت واخرج ابو
داود الطيالسي في مسنده وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي موسى
الاشعري قال تخرج نفس المومن وهي اطيب ريحا من المسك
فتصعدها الملايكة الذين يتوفونها فتستقبلهم ملايكة دون
السما فيقولون من هذا الذي معكم فيقولون فلان ويذكرونه باحسن
عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح لها ابواب السما فيصعد به
من الباب الذي كان يصعد عمله منه فيشرد وجهه فيا في الرب
فيا في الرب ولوجهه برهان مثل الشمس واخرج ابن ابي الدنيا
عن الضحاك في قوله تعالى والنفخة الساد بالساق قال الناس
يجهرون بدنه والملايكة يجهرون نفسه واخرج ابن ابي شيبة

فلان م

ويهتف صوته الا الثقلين الانس والجن يجاوبونه الى ارجم الراحمين
فاذا وضع على سريره قال ما ابطأ ما يمشون فاذا دخل في لحده
اتعد فيرى متعده في الجنة وما اعد له وعلى قبره من روح وريحان
ومسك فيقول يا رب قدمني فيقال لولدان لك ان لك اخوة واخوات
لما يلحقوا ولكن ثم قرير العين واخرج ابن جرير وابن المنذر
في تفسيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشة رضي الله عنها
اذا عاين المومن الملايكة قالوا ارجعي الى الدنيا فيقول الى دار الهموم
والاحزان قدمونا الى الله تعالى واخرج المروزي في الجنايز عن
الحسن قال تخرج روح المومن في ريحانة ثم قرا فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
تعالى فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى واخرج
ابن ابي الدنيا عن بكر بن عبد الله قال اذا امر ملك الموت بقبض
المومن اتى بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه واخرج
ابن ابي الدنيا عن مجاهد قال تنزع نفس المومن في حريرة من
حرير الجنة واخرج بن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال
لم يكن احد من المقربين يعارف الدنيا ... ريحان الجنة

صلى الله عليه وسلم ان اول ما يبشر به المومن في قبره ان يقال
ابشر برضي الله والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك
الى قبرك وصدق من شهدك واستجاب لمن استغفر لك اخرج
ابن مندة عن ابن مسعود قال اذا قبض الله روح المومن اوجب
الى ملك الموت قربه مني السلام فاذا جاء ملك الموت يقبض روحه
قال له ربك يقرئك السلام واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه
والبيهقي في شعب الايمان عن البراء بن عازب في قوله تعالى تتحيتهم
يوم يلقونه سلام قال يلقون ملك الموت ليس من مومن
يقبض روحه الا سلم عليه واخرج ابن المبارك والبيهقي في شعب
الايمان وابن مندة عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استتبعت
نفس المومن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله الله
يقرئك السلام ثم نزع هذه الاية الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم واخرج ابو نعيم في الحلية عن
مجاهد قال ان المومن ليبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه
واخرج ابن ابي شيبة وابن مندة عن الضحاك في قوله تعالى

لهم البشرى في

ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ذلك عند الموت
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في الاية لا تخافوا مما
تقدمون عليه من الموت وامر الاخرة ولا تحزنوا مما خلفتم
من امر دنياكم من ولد او من اهل او دين فانا نخلفكم في ذلك
كله واخرج ابن ابي حاتم عن زيد ابن اسلم قال يوتى
المومن عند الموت فيقال لا تخف مما انت قادم عليه
فيذهب خوفه ولا يحزن على الدنيا ولا على اهلها وابشر
بالجنة فيموت قد اقر الله عينه واخرج ابن ابي حاتم عن
الحسن انه سيل عن قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الاية
فيقال ان الله تعالى اذا اراد قبض روح عبد المومن اطمانت
النفس الى الله تعالى واطمان الله اليها وقال السلفي في المسبحة
البغدادية سمعت ابا سعيد الحسن بن علي الواعظ يقول
سمعت محمد بن الحسن الواعظ يقول سمعت ابي يقول رايت
في بعض الكتب ان الله يظهر على كف ملك الموت لبسم الله الرحمن الرحيم
بخط من نور ثم يامره ان

من طرفة عين وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعا اذا اراد الله
تعالى ملك الموت بقبض روح من استوجب النار من هذه امتي
قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر ما يحبسون
في النار وذكر ملاقاة الارواح للمؤمنين اذا خرجت روحه
واجتماعهم به وسؤالهم له اخرج الطبراني في الاوسط عن ابن
ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن
اذا قبضت تتلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما يتلقون البشير من
اهل الدنيا ويقولون انظروا الى صاحبكم ليستريح فانه كان في
كرب شديد يسألونه ما فعل فلان وفلانه هل تزوجت واخرج
البزار بسند صحيح عن ابي هريرة رفعه ان المؤمن ينزل به الموت
ويعاين ما يعاين لود لو خرجت نفسه والله يحب لقاءه وان المؤمن
تصعد روحه الى السماء فيأتيه ارواح المؤمنين فيستخبرونه عن
معارفه من اهل الدنيا واخرج احمد عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روحي المؤمنين ليتلقيان على مسيرة يوم
كان لم ير احدهما صاحبه قط واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن لبابة قال
لما مات لبشير ابنه روجد عليه اسفا شديدا
بني سلمة فهم تتعاز

الموتى فارسل الى بشير بالسلام قال نعم والذي نفسي بيده انهم ليفرحون
كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر وكان لا يجاء ك هالك من بني سلمه
الا جاءه اخر فبشره فقالت يا فلانة عليك السلام فيقول وعليكن
فتقول اقرئي على بشير السلام واخرج ابن ابي الدنيا عن سعيد بن جبير
قال اذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغايب واخرج
ابن ابي الدنيا عن ثابت البناني قال بلغنا ان الميت اذا مات استو
حشته اهله واقاربه الذين قد تقدموه من الموتى فلهم افرح
بهم وهم افرح به من المسافر اذا قدم على اهله ذكر معرفة
الميت من يغسله وبحضره اخرج احمد والطبراني في الاوسط
وابن ابي الدنيا وابن مندة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الميت يعرف من يغسله ويحضره ويكفنه ومن يدليه في
حفرته واخرج ابو نعيم في الحلية عن عمرو بن دينار قال ما من ميت
يموت الا روحه في يد ملك ينظر في جسده كيف يغسل وكيف يكفن
وكيف يمشي به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك
واخرج ابن ابي الدنيا عن سفيان قال ان الميت ليعرف كل شيء حتى
انه ليناشد غاسله بالله لا خففت غسلي قال ويقال له وهو
على سريره اسمع ثناء الناس عليك واخرج ابن الدنيا عن مكرز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المزني قال حدثت ان الميت ليستبشر على تغسيله الى المقابر واخرج
عن ايوب قال كان يقال من كرامة الميت على اهله تغسيله الى
حفرته ذكر بكا السماء والارض على الميت اخرج بن جرير وابن
المنذر وابو يعلى وابن ابي الدنيا عن انس رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان الا له بابان
في السماء باب يصعد عمله فيه وباب ينزل منه رزقه فاذا مات
العبد المومن بكيا عليه واخرج بن ابي الدنيا عن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه قال ان المومن اذا مات بكا عليه مصلاه
من الارض ومصعد عمله من السما اخرج ابو نعيم عن عطا الخراساني
قال قام عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض
الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت واخرج ابن
عدي في الكامل وابن منده وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا مات تجلت المقابر لموته
فليس شيء بقعة الا وهي تتمنى ان يدفن فيها ذكر تخفيف
ضمة القبر على المومن اخرج البيهقي وابن منده عن سعيد بن المسيب
ان عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله لك من يوم حدثتني بموت

ذكر تخفيف ضمة القبر على المومن

منكر ونكير في سماع المومنين كالامر في العين وان ضغطة القبر على
المومن كلام الشفيقة وليشكوا اليها ابنها الصداع فتغمز راسه
غمزا رفيقا ولكن يا عايشة ويل للشاكين في الله كيف يضغطون
في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة واخرج بن ابي الدنيا
عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما اصلها ان الميت
ومنها خالفوا فخابوا عنها الغيبة الطويلة فلما ردوا اليها ولا دها
فجعلن ضم الوالدة الذي غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان
لله مطيعا ضمتهم برافة ورفق ومن كان عاصيا ضمته بعنف
سخطا منها عليه لزنها ذكر ترحيب القبر بالمومن اخرج
الترمذي وحدثه وحسنه عن ابي سعيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا دفن الميت قال له القبر اهلا ومرحبا
اما ان كنت لاحب من يمشي علي ظهري الي فاذ اوليتك اليوم وصرت
الي فسترى صنيعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الي
الجنة قال قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ذكر ما يبشر به المومن
عند منكر ونكير اخرج البخاري ومسلم من طريق عباده عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى

ترحيب القبر بالمومن

عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان
له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله
ورسوله فيقولا له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به
مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة
وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا وتملا عليه خضره
واخرج احمد وابو داود من حديث انس نحوه وزاد في آخره
فيقول دعني حتى اذهب فابشر اهلي فيقال له اسكن واخرج ه
الترمذي وحسنه والبيهقي وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان
يقال لاحدهما منكر والآخر نكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل
فيقول هو عبد الله ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك قد كنت تقول
هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه
فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولون نم كنومة العروس الذي لا
يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك واخرج
ابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه والحاكم
في المستدرك والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible]

ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مومنا كانت
الصلاة عند راسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل
الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيوتى من
قبل راسه فتقول الصلاة ليس من قبلي مدخل فيوتى عن يمينه فتقول
الزكاة ليس من قبلي مدخل ويوتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس
من قبلي مدخل ثم يوتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف
ليس من قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت الشمس قد قربت
للغروب فيقال له اخبرنا عما نسالك فيقول دعوني اصلي
فيقال انك ستفعل فاخبرنا عما نسالك فيقول عم تسالوني ن
تسالوني فيقال له ما تقول في الرجل الذي كان فيكم فيقول اشهد
اشهد انه رسول الله جانا بالبينات من عند ربنا فصدقناه
واتبعناه فيقال له صدقت على هذا جئت وعلى هذا مت وعليه
تبعث ان شاء الله وينسح له في قبره مد بصره ويقال افتحوا له
بابا الى النار فيفتح فيقال هذا كان منزلك لو عصيت الله
فيزداد غبطه وسرورا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح
له فيقال هذا منزلك وما اعد الله لك فيزداد غبطة ن
وسرورا فيعاد الجسد الى ما بدا منه من التراب وتجعل روحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في النسم الطيب وهي طيور خضر تعلق في شجر الجنه واخرج ابن
ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا وضع الميت في قبره
جائه اعماله الصالحه فاحتوشته فاذا اتاه من قبل راسه جائته
القران وان اتاه من قبل رجليه جائته الصلاه وان اتاه من قبل يديه قالت
اليدان كان والله يبسطني للصدقه والدعا لاسبيل لكم اليه من قبلي
وان اتاه من قبل فيه جائه ذكره وصيامه وكذلك الصلاه والصبر ناحيه
فيقول اما اني لو رايت خللا كنت صاحبه ونجاحتي عنه اعماله
الصالحه كما يجاشي الرجل اخاه واهله وولده ويقال عند ذلك نعم
بارك الله لك فيه ومحمك فنعم الاخ اخلاقك ونعم الاصحاب اصحابك
واخرج احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الانسان
قبره فان كان مومنا احتف عليه الصلاه والصيام فيأتيه الملك
من نحو الصلاه فترده ومن نحو الصيام فيرده فيقال له اجلس فيجلس
فيقول له ما تقول في هذا الرجل قال من قال محمد فيقول اشهد
انه رسول الله فيقول وما يدريك ادركته قال اشهد بانه رسول
الله قال فيقول على هذا عشت وعليه مت وعليه تبعث
واخرج احمد في الزهد وابو نعيم في الحليه عن طاوس قال
ان الموتى يجتمعون في قبورهم سبعا وكانوا يستحبون ان يطعم عنهم

تلك الايام واخرج الحافظ ابو القاسم الالكائي في السنه بسنده
عن محمد بن نضر الصايغ قال كان ابي مولعا بالصلاه على الجنايز فقال
يا بني حضرت بوما جنازة فلما دفنوها انزل الى القبر نفسان ثم خرج
واحد وبقي الاخر وحث التراب فقلت يا قوم يدفن حي فيه ميت
فقالوا ما ثم احد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت فقلت ما رايت
الا اثنين خرج واحد وبقي الاخر وحث التراب ولا ابرح حتى
يكشف الله ما رايت فجيت الى القبر فقرات عشر مرات ليس
وتباركه وبكيت وقلت يارب اكشف لي عما رايت فاني خايف على عقلي
ودبني فانكشف القبر فخرج منه شخص فولى مدبرا فقلت يا هذا
بمعودك الا وقفت حتى اسالك فما التفت الي فقلت له الثانيه
والثالثه فالتفت وقال انت نضر الصايغ قلت نعم قال ما اخرني قلت
لا قال نحن ملكان من ملايكة الرحمه وكلنا باهل السنه اذا وضعوا
في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجه ثم غاب عني وحكى ايضا نحو
في روض الرياحين عن شعيب البلخي قال طلبنا ضياء القبور فوجدناها
في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن
وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقه وطلبنا ظل
العرش فوجدناه في الخلوه واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت
يوم الجمعة وليلة الجمعة الا وقاه الله تعالى فتنة القبر وفي لفظ
وقي الفتان واخرج حميد بن زنجويه في فضايل الاعمال
عن عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة
يموت ليلة الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله ولا
حساب عليه وجا يوم القيمة ومعه شهود يشهدون له او طايفة
وقد وردت احاديث ونصوص باستثناء جماعة من الشهداء
منهم الشهداء والصديقون والرابطون والمطعونون وكذا الاطفال
في ارجح القولين ذكر اكرام المومن في قبره اخرج البيهقي
وابن ابي الدنيا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر جهنم واخرج الترمذي مسلم من حديث ابي سعيد الخدري
واخرج الطبراني في الاوسط مثله من حديث ابي هريرة واخرج
احمد والنسايي وابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل يتوفى في غير مولده فليس له من مولده الى منقطع اثره
واخرج ابن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينسح للغريب في قبره كبعد عن اهله واخرج ابن منده

عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المومن في قبره في روضة
خضرا ويرحب قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر
واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم
ما يكون الله بعبده اذا وضع في حفرته واخرج الديلمي في مسنده
الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
العالم صور الله علمه في قبره بوتنه الى يوم القيمة ويد راعنه
هوام الارض واخرج احمد بن حنبل في الزهد عن كعب قال اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلم الناس فاني منور المعلم
العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم واخرج ابن منده
عن ابن كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف اذاه عن
الناس كان حقا على الله ان يكف عنه اذى القبر وحكي اليافعي
في روض الرياحين عن بعض الاولياء قال سالت الله تعالى ان
يريني مقامات اهل المقابر فرايت في ليلة من الليالي القبور قد
انشقت واذا منهم النايم على السندس ومنهم النايم على الحرير والديباج
ومنهم النايم على الاراك ومنهم النايم على السرر ومنهم الباكي ومنهم
الضاحك فقلت يا رب لو شيت ساويت بينهم في الكرامة فنادي
منادٍ من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال ما اصحاب السندس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهدا
واما اصحاب الضحك فهم اصحاب التوبة قال اليافعي رؤية الموتى
في خير او شر نوع من الكشف يظهر الله تعالى لبشر وموعظة او
لمصلحة الميت او براحة اليه او قضاء دين او غير ذلك شرط هذه
الرويه قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك
من كرامات الاولياء اصحاب الاحوال وقال في كفاية المعتقد اخبرنا
بعض الاخيار عن بعض الصالحين انه كان يأتي ولده في بعض الاوقات
ويحدثه معه واخرج اللالكائي في السنة بسنده عن يحيى بن معين
قال لي حفار اعجب ما رايت في هذه المقابر اني سمعت من قبر انسان كان
المريض وسمعت من قبر والمؤدن يؤذن وهو بجنبه من القبر ان
ذكر صلاة الموتى في قبورهم اخرج ابو نعيم في الحلية
عن جبير قال انا والله الذي لا اله الا هو دخلت ثابت البناني
لحده ويحيى حميد الطويل فلما سويا عليه اللبن سقطت لبنة
فاذا انا به يصلي في قبره وكان يقول في دعائه اللهم ان كنت
اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها فكان
الله ليرد دعاءه رضي الله عنه ذكر قراءة الموتى في قبورهم اخرج
الترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

بعض الصالحين

قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب
انه قبر فاذا فيه انسان يقرا سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي
فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه
من عذاب القبر قال ابو القاسم البغوي في كتاب الافصاح
لهذا تصديق من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الميت
يتراءى في قبره فان عبد الله اخبره بذلك وصدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج ابن مندة عن طلحة بن عبد الله قال
اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو
بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منه فجئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله لم تعلم
ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم
علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم ولا تزال كذلك
حتى اذا طلع ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت فيه واخرج
ابو نعيم في الحلية عن ابراهيم بن احمد المهلبي قال حدثني الذين
كانوا يمرون بالمقابر بالاحجار قالوا كنا اذا مررنا بالحجارات قبر
ثابت البناني سمعنا قراءة القرآن واخرج ابن مندة عن سلمة
بن شبيب قال سمعت ابا حماد الحبار وكان ثقة ورعا قال دخلت

يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فما مررت بقبر الا سمعت منه قراءة القرآن
واخرج ابن مندة عن عكرمة قال بعطى المؤمن مصحفا يقرأ فيه
واخرج ابن مندة عن ابن النضر النيسابوري الحناط وكان صالحا ورعا
قال حفرت قبرا فانفسح في القبر قبرا اخر فنظرت فيه فاذا انا
بشاب حسن الوجه حسن الثياب طيب الرايحة جالس مربعا وفي
حجره كتاب مكتوب بخضرة احسن ما رايت من الخطوط وهو يقرا
القرآن فنظر الشاب الي وقال اقامت القيامة قلت لا قال
فاعد المدرة الى موضعها فاعدتها الى موضعها ونقل
السهيلي في دلايل النبوة عن بعض الصحابة انه حفر في مكان
فانفتحت طاقة فاذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرا
فيه وامامه روضة خضراء وعلم انه من الشهداء الا انه
وجد في صفحة وجهه جرحا وورد ذلك ايضا ابو حيان في
تفسيره **وحكى** اليافعي في روض الرياحين عن بعض المحدثين
قال حفرت قبر رجل من العباد وكان قد مضى لسبيله اسوي اللحد اذ
سقطت لبنة من لحد قبره عليه فنظرت فاذا شيخ جالس في القبر
عليه ثياب بيض تتعتع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب
وهو يقرا فيه فرفع راسه الي وقال لي قامت القيامة رحمك الله قلت لا
قال رد

قال رد اللبنة الى موضعها عافاك الله فرددتها وقال ايضا
رحمه الله تعالى روينا عن مرحفر القبور من الثقات انه حفر قبرا فاشرف
فيه على انسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرا فيه وتحته نهر
يجري فغشي عليه واخرج من القبر ولم ير ما اصابه فلم يعتن الا في
اليوم الثالث **ذكر تعليم الملائكة** القرآن في قبره اخرج
بن الحسين بن بشران في فوايده بسنده من طريق عطية العوفي
عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا القرآن ثم مات قبل ان يستظهره اتاه ملك يعلمه في قبره وملقني
الله وقد استظهره واخرج ابن ابي الدنيا وابن مندة عن عطية العوفي
قال بلغني ان العبد اذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه الله في قبره حتى
يثبته الله عليه واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال بلغني ان
المومن اذا مات ولم يحفظ القرآن امر حفظته ان يعلموه القرآن
في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع اهله واخرج ابن ابي الدنيا
عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان المومن اذا مات وتدبق عليه من القرآن
شيء لم يتعلمه بعث اليه الملائكة يحفظونه ما بقي عليه حتى يبعث
من قبره **ذكر كسوة المومن في قبره** اخرج عبد الله بن احمد
بن حنبل في زوايد الزهد عن عبادة بن اوس قال لما حضرت ابا كلثوم الوفاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال لعايشه رضي الله عنها اغسلي وكفني فيهما فانما ابوك احد رجلين
اما مكسوا خير الكسوه او سلوبا اسوا السلب واخرج ابن الدنيا عن
يحيى بن راشد ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال في وصيته
اقصروا في كفني فانه ان كان لي عند الله خيرا ابدلني ما هو خير منه
وان كنت على غير ذلك سلبني واسرع سلبي واقصروا في حفرتي
فانه ان كان عند الله خير وسع لي في قبري مد بصري وان كنت على
غير ذلك ضيقه علي حتى تختلف اضلاعي واخرج سعيد بن
منصور في سننه وابن ابي شيبه في المصنف وابن ابي الدنيا والحاكم
في المستدرك عن حذيفه رضي الله تعالى عنه انه قال عند موته
ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم ان تخالوا فان يصب صاحبكم خيرا
يكن خيرا منها والا سلبها سلبا سريعا واخرج ابن سعد في
الطبقات والبيهقي من طريق حذيفه رضي الله تعالى عنه انه قال
عند موته اشتروا لي ثوبين ابيضين فانهما لن يتركا على الا قليلا
حتى ابدل لخيرا منهما او شرا منهما واخرج سعيد بن منصور
عن عليه بنت وهبان بن صيفي الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت اوصاني ابي ان نكفنه في قميص قالت فلما اصبحنا من الغد يوم
دفناه اذ نحن بالقميص الذي كفناه فيه على المسجد ذكر الفرش
للميت

للميت في قبره اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم
وابو نعيم في الحليه عن مجاهد في قوله تعالى فلانفسهم يمهدون
قال في القبر واخرج ابن المنذر عن مجاهد في الايه قال يسوون
في المضاجع واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي هريرة قال
يقال للميت في قبره ارقد رقدة العروس او رقدة المتقين ذكر
نزاورالموتى في قبورهم اخرج الترمذي وابن ماجه
وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي قتاده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زار احدكم اخاه فلم يحركنه فليفسح
يتزاورون في قبورهم قال البيهقي اجد تخريجه وهذا لا يخالف
ابي بكر الصديق في الكفن انما هو للمهلكه يعني الصديد لان ذلك
لذلك في روينا ويكون كما شاء الله تعالى كما قال في الشهداء احياء عند
ربهم يرزقون وهو اذا رأهم يتنعمون في الدنيا ثم يتثبتون وانما
يكون كذلك في روينا ويكون في الغيب كما اخبر الله تعالى عنهم ولو كانوا
في روينا كما اخبر الله تعالى عنهم لارتفع الايمان بالغيب واخرج
الحارث ابن ابي اسامه في مسنده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم
واخرج ابن عدي في الكامل من حديث ابي هريرة مرفوعا مثله واخرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخطيب في التاريخ من حديث انس مرفوعا مثله واخرج ابن ابي
شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال كان يحب حسن الكفن ويقال انهم يتزاورون
في اكفانهم واخرج السلفي في المشيخة البغدادية عن محمد بن سيرين
قال كانوا يستحبون ان يكون الكفن ملفوفا ميزورا وقال اخر
يتزاورون في قبورهم واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات باسناد
لا باس به من مرسل رابته في معدان رجلا توفيت امراته فراي نسا
في المنام ولم ير امراته معهن فسالهن عنها فقلن انكن فرطتم في
كفنها فهي تستحي تجيء معنا فاتى الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل الى بيته من سبيل فاتى رجل من قد
حمزة الوفاه فقال الانصاري ان كان احد يبلغ بلغت فتوفي
الانصاري فجاءتوبين مزورين بالزعفران فجعلهما في كفن الانصاري
فلما كان الليل راي في النوم امراته وعليها الثوبان الاصفران
واخرج الشيخ ابو احمد ان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يوذن له في
الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون
واخرج ابن ابي الدنيا عن الشعبي قال ان الميت اذا وضع في لحده
اتاه اهله وولده فيسالونه عن من خلف بعده كيف فعل فلان وما
فعل

فعل فلان واخرج ايضا عن مجاهد قال ان الرجل ليبشر بصلاح ولده
في قبره قال ابن القيم الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما المعذبة
فهي مشغولة عن التزاور والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة
فتتلاقى وتتزاور ويتذاكر اما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا
فتكون كل روح مع رفيقها التي هي على مثل عملها وروح نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار الجزاء
والروح مرتحلة في هذه الدور التلاثة وقال السبكي عود الروح في القبر
ثابت في الصحيح لجميع الموتى واما النظر في استمرارها في البدن وان
البدن يصير حيا بحياتها في الدنيا او حيا بدونها وهي حيث شاء الله
تعالى فان ملازمة الحياة للروح امر عادي لا عقلي فيجوز ان البدن
يصير حيا بحياة كحالته في الدنيا مما يجوزه العقل فاذا صح به نقل سمع اتبع
وقد ذكره جماعة من العلماء وتشهد له صلاة موسى عليه السلام في قبره فان
الصلاة تستدعي خبرا واخبارا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء
ليلة الاسراء كلها صفات الاحياء ولا يلزم من ذكر نفي حياة حقيقية
ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام و

الشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهدها بل يكون
لها حكم اخر وامّا الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك
تابع لجميع الموتى هذا كلام السبكي قال البافعي وذهب اهل
السنة ان ارواح الموتى ترد في بعض الاوقات من عليين او من سجين
الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة
الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل
العذاب قال وتختص الارواح دون الاجساد بالنعيم والعذاب
ما دام في عليين او سجين بترك والجسد انتهى ذكر علم الموتى
بزوارهم والسلام بهم اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور
عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من رجل يزور قبر اخيه ويسلم عليه الا استانس به ورد عليه
حتى يقوم واخرج ايضا البيهقي في الشعب عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اذا مر الرجل بقبر من يعرفه فسلم عليه الا رد
السلام واخرج ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
احد يمر بقبر اخيه المؤمن وكان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا
عرفه ورد عليه السلام محمد عبد الحق واخرجه ايضا الطبراني

في المايتين

في المايتين عن ابي هريرة مرفوعا وفي الاربعين الطايية يروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انس ما يكون الميت في قبره اذا زاره
من كان يحبه في دار الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب
عن محمد بن واسع رحمه الله تعالى قال بلغني ان الموتى يتعلمون
بزوارهم يوم الجمعة وما قبله وما بعده واخرجا ايضا عن
الضحاك قال من زار قبر ابويه يوم السبت قبل طلوع الشمس علم
الميت بزيارته قبل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة قال
ابن القيم الاحاديث والاثار تدل على مرجا علم بزوره وسمع
سلامه وانسه به وردّ عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم
وانه لا توقيت في ذلك قال وهو واضح واما من ايراد الضحاك
الدال على التوقيت قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته ان
يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبه ممن يسمع ويعقل ذكر سنر
الارواح اخرج مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارواح الشهداء عند الله في حواصل طير خضر
تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش
واخرج احمد وابو داود والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله ارواحهم

في اجواف طير خضر ترد انهار الجنه تاكل من ثمارها وتشرب من
انهارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش اخرج
احمد وعبد بن حميد وابن ابي شيبه في مسانيدهم والطبراني
والبيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنه في
قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنه غدوة وعشيه واخرج
هناد بن السري في كتاب الزهد وابن ابي شيبه عن ابي كعب قال
الشهداء في قباب من زبرجد بفناء الجنه يبعث اليهم نور وحرث ٥
فيجتمعان فيلهون بهما فاذا اخاجوا الى شيء عرف احدهما صاحبه فيا
كلون فيجدوا فيه طعم كل شيء في الجنه واخرج البخاري عن انس
ان حارثه لما قتل قالت امه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثه مني
فان يكن في الجنه اصبر وان يكون غير ذلك يرى ما اصنع فقال
صلى الله عليه وسلم انها جنان كثيره وانه في الفردوس الاعلى واخرج
مالك في الموطا واحمد والنسائي بسند صحيح عن كعب بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المومن طاير يعلق في شجر الجنه حتى
يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه واخرج احمد والطبراني بسند
حسن عن ام هاني انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور
اذا متنا

اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم الجمعه رجعت كل
نفس الى جسدها واخرج ابن سعد في الطبقات من طريق محمود
بن اسعد عن ام بشر بن البراء انها قالت قلنا يا رسول الله صلى الله عليك
وسلم هل يتعارف الموتى قال نعم يا ام بشر والذي نفسي بيده ان النفس الطيبه طير
احمر في الجنه فان كان الطير يتعارف في رؤوس الاشجار فانهم
يتعارفون واخرج ابن ماجه والطبراني والبيهقي في الشعب
بسند حسن عن عبد الله بن كعب بن مالك قال لما حضرت كعب
الوفاه اتته ام مبشر ابنت البراء فقالت يا ابا عبد الرحمن ان
لقيت فلانا فاقراه مني السلام فقال يغفر الله لكي يا ام مبشر
نحن اشغل من ذلك فقالت اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما نسمة المومن تسرح في الجنه حيث شاءت ولنسمه الكافر
في سجين قال بلى قالت فهو ذاك واخرج الطبراني في مراسيل
ضمرة ابن حبيب قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن ارواح المومنين
فقال هي طير خضر تسرح في الجنه حيث شاءت قالوا يا رسول الله
وارواح الكفار قال مجموعه في سجين واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
المنامات والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن المسيب ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا فقال احدهما لصاحبه
ان لقيت ربك فاخبرني ماذا لقيت فقال اوتلتقي الاحياء الا
موات قال نعم اما المؤمنون فان ارواحهم في الجنه وهي تذهب
حيث شاءت واخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن عبد الله
بن عمر قال ارواح المؤمنين في صفة طير خضر كالزرازير تاكل
من ثمر الجنه واخرجه بن منده عنه مرفوعا واخرج ابن
ابي شيبة والبيهقي في الشعب من طريق بن عباس عن كعب قال جنة
المأوى فيها طير خضر ترتعي فيها ارواح الشهداء تسرح في الجنة ○
وارواح ال فرعون في طير سود تغدو على النار وتروح وان اطفال
المسلمين في صفة عصافير في الجنه واخرج هناد بن السري في الزهد
عن هديل قال ان ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تروح
وتغدو على النار وارواح الشهداء في اجواف خضر وارواح المسلمين الذين
لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنه ترعى وتسرح واخرج
ابن المبارك في الزهد عن ابن عمر قال ارواح المؤمنين في صور طير
بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في السابعه واخرج ابن
ابي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما والبيهقي في دلايل النبوه عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالمعراج
الذي

الذي تعرج عليه ارواح ابن ادم فلم ترى الخلايق احسن من المعراج
ما رايت الميت حين يشخص بصره طالعا الى السماء فان ذلك بمعجبه
بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاستفتح السماء فاذا انا بادم
تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبه ونفس
طيبه اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار
فيقول روح خبيثه ونفس خبيثه اجعلوها في سجين واخرج
ابو نعيم بسند ضعيف عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح المؤمنين في السماء السابعه
ينظرون الى منازلهم في الجنه واخرج ابو نعيم في الحليه
عن وهب بن منبه قال ان الله عز وجل في السماء السابعه دارا
يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الطيب
من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال
الغايب اهله اذا قدم عليهم واخرج سعيد بن منصور عن
ابن عمر انه سمع عزة اسما بانتها عبد الله بن الزبير وجنته مملوة
فقال لا تحزني فان الارواح عند الله في السماء وانما هذه جثته
واخرج المزني في الجنايز عن العباس بن عبد المطلب قال
ترفع ارواح المؤمنين الى جبريل فيقال انت ولي هذه الى يوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القيمه واخرج سعيد بن منصور عن المغيره بن عبد الرحمن قال
لقي سلمان الفارسي عبد الله بن سلام فقال له ان مت قبلي فاخبرني
ما تلقى وان مت قبلك اخبرك قال وكيف وقد مت قال ان
الروح اذا خرجت من الجسد كانت بين السما والارض حتى ترجع
الى جسدها واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الايه قال سبب ممدود
بين المشرق والمغرب بين السما والارض فارواح الموتى والاحيا الى ذلك
السبب فتعلق النفس الميته بالنفس الحيه فاذا اذن لهذه الحيه بالا
نصراف الى جسدها للتكمل رزقها امكت النفس الميته وارسلت
الاخرى وفي الفردوس ولم يسنده ولده من حديث ابي الدرداء
ان البيت اذا اتاه ديربه حول داره شهرا وحول قبره سنه
ثم يرفع الى السيب الذي تلتقي فيه ارواح الاحيا والاموات ○
واخرج ابن المبارك في الزهد عن سعيد بن المسيب عن سلمان
قال ان ارواح المومنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت
ونفس الكافر في سجين قال ابن القيم البرزخ الحاجز بين الشيئين فكانه
اراد في الارض بين الدنيا والاخره واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك
ابن انس قال بلغني ان ارواح المومنين وسله حيث شاءت تذهب
واخرج

واخرج المروزي في الجنايز وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله
بن عمر قال ارواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت وارواح
المومنين بجمع بالجابيه واخرج ابن عساكر عن عروه بن رويم قال
الجابية بحيى اليها كل روح طيبه واخرج ابن ابي الدنيا عن علي ابن
طالب رضي الله عنه قال ارواح المومنين في بير زمزم وارواح
الكفار في دار يقال لها برهوت واخرج الحاكم في المستدرك عن
عبد الله بن عمر قال ارواح المومن تجتمع بارياحا وارواح اهل الشرك
تجتمع بصنعا واخرج ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال
ان ارواح المومن اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له رومان وهو
خازن ارواح المومنين واخرج عن ابان بن تغلب عن رجل من
اهل اليمن قال ان الملك الذي على ارواح الكفار يقال له دومه
واخرج العقيلي عن كعب قال الخضر على منبر من نور بين البحر الاعلى
والبحر الاسفل وقد امرت دواب البحر ان تسمع له وتطيعه وتعرض
عليه الارواح عدده وعشيه هذا مجموع ما وقفنا عليه
من الاحاديث والاثار في مقر الارواح وقد اختلفت احوال العلما
فيه بحسب اختلاف هذه الاثار قال ابن القيم والتحقيق الذي لا معدل عنه
فيه ان الارواح متفاوته في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها ورد على فريق من الناس بحسب
درجاتهم قال وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال يصح
ان يخاطب ويعلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد فان
للروح شانا اخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن
بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها
هناك انما يأتي الغلط هنا في قياس الغايب على الشاهد فيعتقد
ان الروح من جنس ما يجده من الاجسام التي اذا اشتغلت مكانا
لم يمكن ان يكون في غيره وهذا غلط محض وقد رؤي
النبي صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام قايما يصلي في قبره وراه في
السما السادسة والروح كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال
بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق
الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان الارواح عن شان الابدان وقد
مثل ذلك بعضهم بالشمس في السما وشعاعها في الارض وقد قال صلى الله
عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نايا بلغته هذا
مع الفظ بان روحه في اعلا عليين مع ارواح الانبيا وهو الرفيق الاعلى
فثبت بهذا انه لا منافاة بين كون الروح في عليين او الجنة او انها
وان لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرا وانما

يستغرق

يستغرق هذا الكون الشاهد لبصر فيه ما يشاهد هذا وامور
البرزخ والاخرة على نمط غير المالوف في الدنيا الى ان قال
والحاصل ان للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها
على اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها
يحصل لها من النعيم او العذاب ما كتب له وقال الحافظ بن حجر
ارواح المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها
اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل اشبه شيء به
حالة النايم وان كان هو اشد من حال النايم اتصالا قال وبهذا
يجمع بين ما ورد ان مقرها في عليين او سجين وعن ما نقله بن عبد
البر عن الجمهور انها عند اضية قبورها قال ومع هذا فهي
ماذون لها في التصرف وتاوي الى محالها في عليين او سجين قال
واذا نقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا اذا تعددت
الاجساد قال صاحب الافهام المنعم على جهات مختلفة منها
ما هو طاير في بحر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما هو
في قناديل تحت العرش ومنها ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما هو
في حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص هم من صور الجنة ومنها
ما هو في صور تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تسرح وتتردد الى

جنة تزورها ومن ما تلقى ارواح المقبوضين وممن سوى ذلك ما هو
في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة ادريس ومنها ما هو في كفالة ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام قال القرطبي رحمه الله تعالى وهذا قول
حسن للاخبار حتى لا يتدافع وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر
نحوه بما ذكر من حديث بن مسعود في ارواح الشهداء وحديث بن عباس
ثم اورد حديث البخاري عن البراء قال لما توفي ابراهيم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في
الجنة ثم قال لو كمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم بانه
يرضع في الجنة وهو مدفون بالبقيع في مقبرة المدينة قال
السبكي في بحر الكلام الارواح على اربعة اوجه ارواح الانبياء تخرج
من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وتكون في
الجنة تاكل وتشرح وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت
العرش وارواح الشهداء تخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر
في الجنة تاكل وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش
وارواح المطيعين مرتعه في الجنة لا تاكل ولا تشرب ولكن تنظر
في الجنة وارواح الحماة من المومنين تكون بين السما والارض في الهوا
واما ارواح الكفار فهي في سجين في جوف طيور سود تحت الارض

السابعة

السابعة وهي متصلة باجسادها فتعذب الارواح وتتالم الا
جسادها منه كالشمس في السماء ونورها في الارض انتهى ذلك والله اعلم

ذكر رضاع أطفال المومنين وحضانتهم في
البزار ابن ابي الدنيا في كتاب العزاء عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الاسلام فهو في الجنة شيعان ربان يقول يارب او ردعلي ابوي
واخرج ابن ابي الدنيا في العزاء عن خالد ابن معدان قال ان
في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان
الذين يرضعون فيرضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل
الرحمن عليه الصلاة والسلام واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة يقال طاطوبى لكلها
ترضع صبيان اهل الجنة وان سقط المراة يكون في حفر من
انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن اربعين
سنة واخرج ابن ابي الدنيا في العزاء عن عبيد بن عمر قال في
الجنة شجرة لها ضروع كضروع البقر يتغذاها ولدان اهل
الجنة واخرج الامام احمد في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه
البيهقي وابن ابي داود كلاهما في البعث وابن ابي الدنيا في العزاء

من طرق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اولاد المومنين في حبل في الجنه يكفلهم ابراهيم الخليل
وسقاره حتى ترد وهم الى ابائهم يوم القيمه والله تعالى اعلم

لابن علي ابن سينا الحكيم على ما يسحقه من المولى العظيم

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظره ... وهي التي سفرت ولم تبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
ابنت وما انست فلما استانست ... انست مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بها هبوطها ... من مبيم مركزها بذات الاجرع
عكفت بها بالتنويل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمي ولما تقلع
ادعاقر شرك الكنيف وصدها ... قنص عن الالوف الفسيح المربع
وتظل ساجعة على الرمث التي ... درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى البقاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف ... عاطلت الرق غير مشيع
نجحت وقد كشف الغطاء فابصرت ... ما ليس يبصر بالعيون الهجع

وعده تخرق فوق دورة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شيء اهبطت من شاهق ... سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طربت عن الخطر الليب الاورع
فهبوطها ان كان ضربة لازم ... لتكون ثاقفة لعالم تسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة ... في العالمين وخبرها لم يرفع
فهي التي قطع الزمان طريقها ... حتى لقد غربت بعين المطلع
فكانها برق تالق بالحمى ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

تمت بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك رابع عشر من شهر ربيع المحرم الحرام
سنة ثمانية الاف من الهجرة وحسبنا الله ونعم الوكيل

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فائدة

سيدنا عيسى مع بقائه بنوته معه ورفع في زمانه النبي وداخل في زمره الصحابه
فانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي موضاب ومصدقا وكان
اجتماعه به مرات في غير ليلة الاسراء من جملتها جمله روى ابن عدي
في الكامل عن انس قال بينا نحن مع رسول الله اذ رأينا برد اويما
فقلنا يا رسول الله ما هذا البرد الذي رأينا واليد قال قد رأيتموه
قلنا نعم قال ذاك عيسى بن مريم سلم علي واخرج ابو عساكر من
طريق اخر عن انس قال كنت اطوف مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حول الكعبه اذ رأيته صافح شيا فقلنا يا رسول الله رأيناك
صافحت شيا ولا نراه قال ذاك اخي عيسى بن مريم انظرته حتى
قضى طوافه فسلمت عليه انتهى من رساله المولف المسماة
بالاعلام بحكم عيسى عليه السلام

ما سئل عنه ليلة النذر التي في عشر رمضان الاخير حلت
فانها في معردات العشر تعرف من يوم ابتدا الشهر
فالاحد والاربعا في التاسعه وجمعه مع الثلاثا السابعه
وان بدا الخميس فالخامسه وان بدا بالسبت فالثالثه
وان بدا الاثنين فهي الحادي كذا عن الصوفيه الرضا

انتهى

اني اري بلدتنا هذه تضاهي [illegible] فيها من
تناقصها من كثرة المال كما [illegible]

السيد بدر الدين شيخ القادرية بحصن [illegible]

كتاب فتوح الغيب

انشأ الشيخ الامام العالم الحبر الصدر وحيد
عصره وفريد دهره عجوبة وقته
شيخ مشيوخ الاسلام محي الدين ابي محمد
عبد القادر ابن ابي صالح ابن
عبد الله الجيلي قدس
الله روحه

وبورصة بخط رواية المنقيب ابي قاسم هبة الله بن عبد الله
ابن احمد المعروف بابن السمينة اجازة رواية العبد الفقير الى
مولاه الغني يوسف بن ابي المعالي
ابن ظافر الانصاري
غفر له

في الحديث يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من
الدنيا واريد ان ارحمه حتى اوفيه بكل خطيئة كانت عملها في جسده
او مصيبة في اهله وولده او ضيق في معيشته وانتقاص من رزقه
حتى ابلغ منه مثاقيل الذر ان بقي عليه شدة ذنوب عليه الموت حتى
يضيق لموت ولده امه قال انما هذا لمن سبق له من الله عز وجل
الخير لا اخرج هذا من الدنيا واريد ان اقاربه حتى اوفيه بكل حسنة
عملها في جسده وسعة في رزقه وامنه في عيشه

الدعا ينفع الميت ويجتمع اجابة الداعي حيث توفرت
شروط الدعا كاكل الحلال والاخلاص في الدعا وحضور
القلب فيه وتحمل اجابة مع اختلال بعض الشروط بل مع
اختلالها جميعا فلا ينبغي ترك عند عدم اجتماع الشروط
انتهى من حاشية الشيراملسي على الرملي

روى عن محمد بن كعب القرظي التابعي
الجليل انه كان يقول اذا اجتمعت روح الميت
في جسد مزداد روح جاء ملك الموت فقال له
السلام عليك يا ولي الله ان الله تعالى يقرئك
السلام ثم على قدر الايمان الذي تتوفاه الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام شيخ شيوخ الاسلام العالم
الاوحد الكامل المحقق الكاشف وحيد عصره وفريد
دهره محي الدين ابو محمد عبد القادر
ابن ابي صالح الجيلي الحنبلي قدس الله روحه
ونور ضريحه الحمد لله رب العالمين اولا واخرا
وظاهرا وباطنا عدد خلقه ومداد كلماته وزنة
عرشه ورضا نفسه وعدد كل شيء ورزق ورطب
ويابس وجميع ما خلق ربنا وذرأ وبرأ ابدا ابدا
سرمدا طيبا مباركا الذي خلق فسوى وقدر فهدى
والذي اماتنا واحيا وامحق وابكى وقرب وادنى ورحم
واجزى وأخزى واطعم واسقى واسعد واشقى ومنع
واعطى الذي بكلمته قامت السبع الشداد ونصبت
رست الرواسي والاوتاد واستقرت الارض للمهاد
فلا مفر ولا مناص من سكره وغيره

اجزى

ومنعنا

وانقاد لقضيته وفعله وأمره ولا مستنكفا من عبادته
ولا منكرا من نعمته فهو المحمود بما حبا المشكور لما روى
ثم الصلاة والسلام على النبي المصطفى الذي من اتبع ما جاء به
انتهى عن الضلالة واهتدى ومن صدف عنه ضل
وارتدى النبي الصادق المصدق الزاهد في الدنيا
الطالب الراغب في الرفيق الاعلى المجتبى من خلقه
والمنتخب من بريته الذي جاء الحق بمجيئه وزهق
الباطل بظهوره واشرقت الارض بنوره ثم الصلاة
الوافرات والبركات الزاكيات الطيبات المباركات
عليه ثانيا وعلى الطيبين من آله واصحابه والتابعين
له بالاحسان الاحسنين لزيهم فعلا واقوما من له
قبلا والاصوبين اليه طريقا وسبيلا ثم نضرعنا ودعاؤنا
وزخوعنا اليه ربنا ومنشئنا وخالقنا ورازقنا ومطعمنا
ومسقينا ونافعنا وحافظنا وكالئنا ومحيينا والذاب
والدافع عنا جميع ما يؤذينا ويسوءنا كل ذلك برحمته وتحننه

ومميتنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفضله ومنّه بالحفظ الدايم في الاقوال والافعال
في السّر والاعلان والكتمان والاظهار والشدة والرخاء
والنعمة والباساء والضراء إنه الفعال لما يريد والحاكم
لما يشاء العالم بما يخفى المطلع على الشؤون والاحوال
من الزلات والطاعات والقربات السامع للاصوات
المجيب للدعوات لمن نشاء وأراد من غير منازعة ونرداد

فإن نعم الله على كثيرة متواترة في آناء
الليل وأطراف النهار والساعات والتحظات واللحظات
وجميع الحالات كما قال جل وعلا وإن تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وقوله وما بكم من نعمة فمن الله فلا يدان لي
ولا جنان ولا لسان في أحصائها وأعدادها فلا يدركها
التعداد ولا تضبطها العقول والاذهان ولا يحصيها
الجنان ولا يعبر عنها اللسان فمن جملة ما مكن من
تعبيرها اللسان وإظهارها الكلام وكتبها البيان
وتقريرها البيان كلمات برزت وظهرت لي من فتوح

الغيب

الغيب فخلت في الجنان فاشغلت المكان فانجها
وأبرزها صدق الحال فتولى إبرادها لطف المنان
ورحمة رب الانام في قالب صواب المقال تحجة لمريدي الحق
عز وجل والطلاب

وحاله ١ رضي الله عنه لابد
لكل مؤمن في سايرأحواله من ثلاثة أشيا أمر يمتثله
ونهي يجتنبه وقدر يرضا به فاقل حاله يخلوا المؤمن ١٧
فيها من إحد هذه الاشيا الثلاثة فينبغي أن يلزم همها
قلبه وليحدث بها نفسه وياخذ الجوارح بها في سايرأحواله

وحاله ٢ رضي الله عنه اتبعوا ولا تبتدعوا واطيعوا ولا تشبهوا
تمرقوا ووحدوا ولا تشركوا ونزهوا الحق ولا تتهموا
وصدقوا ولا تشكوا واصبروا ولا تجزعوا واثبتوا ولا
تنفروا واسألوا ولا تسأموا وانظروا وترفقوا ولا
تيئسوا وتواخوا ولا تعادوا واجتمعوا على الطاعة ولا
تتفرقوا وتحابوا ولا تباغضوا وتطهروا من الذنوب
وبها لا تتدنسوا وتلطخوا وبطاعة ربكم فتزينوا وعن

بابه فلا تبرحوا وعن الاقبال إليه فلا تتولوا وبالتوبة
فلا تسوفوا وعن الاعتذار الى خالقكم في أناء الليل واطراف
النهار وآناء ساعاتها كلها فلا تملوا فلعلكم ترحموا وتسعدوا
وعن النار تبعدوا وفي الجنة تدخلوا وإلى الله توصلوا
وبالنعيم واقتناص الابكار في دار السلام تشغلوا وعلى
ذلك أبدا تخلدوا وعلى النجائب تركبوا وبالحور العين
وأنواع الطيب وصوت القيان مع ذلك النعيم تخبروا
ومع الانبيا والصديقين والشهداء والصالحين في
عليين ترفعوا ٣ رضي الله عنه العبد
اذا ابتلي ببلية تحرك أولا في نفسه بنفسه فان لم
يتخلص منها استعان بغيره من الخلق كالسلاطين
وأرباب المناصب وابناء الدنيا وأصحاب الاموال
وأهل الطب في الامراض والاوجاع فان لم يجد
في ذلك خلاصه رجع حينئذ الى ربه عز وجل
بالدعاء والتضرع والبكاء فما دام يجد عند نفسه
نصرة

نصرة لم يرجع الى الخالق عز وجل ثم اذا لم يجد عند
الخالق نصرة استطرح بين يديه مديما للسوال
والدعا والتضرع والبكاء والافتقار مع الخوف منه
والرجاء له ثم يعجزه الخالق عز وجل من الدعاء له ولا
يجيبه حتى ينقطع عن جميع الاسباب فحينئذ ينفذ فيه
القدر ويفعل فيه الفعل فيفنى العبد عن جميع الاسباب
والحركات فيبقى روحا فقط فلا يرى الا فعل الحق
عز وجل فيصير موقنا موحدا ضرورة فيقطع بان لا فاعل
على الحقيقة الا الله عز وجل ولا محرك ولا مسكن الا هو
لا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر ولا عطا ولا منع ولا فتح
ولا غلق ولا موت ولا حياة ولا عز ولا ذل ولا غنى
ولا فقر الا بيده عز وجل فيصير حينئذ في يد
القدر كالطفل الرضيع في يد الظئر والميت الغسيل
في يد الغاسل والكرة في صولجان الفارس
يقلب ويغير ويبدل ويكون ولا حراك به في نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلَا فِي غَيْرِهِ فَهُوَ غَائِبٌ عَنْ نَفْسِهِ فِي فِعْلِ مَوْلَاهُ وَفِعْلِهِ
وَلَا يَسْمَعُ إِلَّا مِنْهُ وَلَا يَعْقِلُ غَيْرَهُ إِنْ أَبْصَرَ فَلِصُنْعِهِ أَبْصَرَ وَإِنْ
سَمِعَ وَعَلِمَ فَلِكَلَامِهِ سَمِعَ وَلِعِلْمِهِ عَلِمَ وَبِنِعْمَةٍ تَنَعَّمَ وَبِقُرْبِهِ
سَعِدَ وَبِتَقْرِيبِهِ تَزَيَّنَ وَتَشَرَّفَ وَبِوَعْدِهِ طَابَ وَسَكَنَ
وَبِهِ اطْمَأَنَّ وَبِحَدِيثِهِ أَنِسَ وَعَنْ غَيْرِهِ اسْتَوْحَشَ وَنَفَرَ وَإِلَى
ذِكْرِهِ الْتَجَأَ وَرَكَنَ وَبِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَثِقَ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلَ وَبِنُورِ
مَعْرِفَتِهِ اهْتَدَى وَتَقَفَّى وَتَسَرْبَلَ وَعَلَى غَرَائِبِ عُلُومِهِ
اطَّلَعَ وَعَلَى أَسْرَارِ قَدَرِهِ أَشْرَفَ وَمِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ وَدَعَا
ثُمَّ عَلَى ذَلِكَ حَمِدَ وَأَثْنَى وَشَكَرَ وَدَعَا ٤ رضي الله عنه
إِذَا مِتَّ عَنِ الْخَلْقِ قِيلَ لَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَأَمَاتَكَ عَنْ هَوَاكَ
وَإِذَا مِتَّ عَنْ هَوَاكَ قِيلَ لَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَأَحْيَاكَ فَحِينَئِذٍ
تَحْيَا حَيَاةً لَا تَمُوتُ بَعْدَهَا وَتَغْنَى غِنًى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَتُعْطَى
عَطَاءً لَا مَنْعَ بَعْدَهُ وَتُرَاحُ بِرَاحَةٍ لَا شَقَاءَ بَعْدَهَا وَتُنْعَمُ
بِنَعِيمٍ لَا بُؤْسَ بَعْدَهُ وَتُعَلَّمُ عِلْمًا لَا جَهْلَ بَعْدَهُ وَتُؤْمَنُ
أَمْنًا فَلَا تَخَافُ بَعْدَهُ وَتُسْعَدُ فَلَا تَشْقَى وَتُعَزُّ فَلَا تُذَلُّ
وَتُقَرَّبُ

وَتُقَرَّبُ فَلَا تُبْعَدُ وَتُرْفَعُ فَلَا تُضَعُ وَتُعَظَّمُ فَلَا تُحَقَّرُ
وَتُطَهَّرُ فَلَا تُدَنَّسُ فَتُحَقَّقُ فِيكَ الْأَمَانِيُّ وَتُصَدَّقُ فِيكَ
الْأَقَاوِيلُ فَتَكُونُ كَالْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ فَلَا تَكَادُ تُرَى وَعَزِيزًا
فَلَا تُمَاثَلُ وَفَرِيدًا فَلَا تُشَارَكُ وَوَحِيدًا فَلَا تُجَانَسُ فَرْدًا
لِفَرْدٍ وَتِرًا لِوَتْرٍ غِنًى لِغِنًى سِرًّا لِسِرٍّ حِينَئِذٍ تَكُونُ
وَارِثَ كُلِّ رَسُولٍ وَنَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ بِكَ خُتِمَ الْوِلَايَةُ وَإِلَيْكَ
تَصْدُرُ الْأَبْدَالُ وَبِكَ تُكْشَفُ الْكُرُوبُ وَبِكَ تُسْقَى الْغُيُوثُ
وَبِكَ تُنْبَتُ الزُّرُوعُ وَبِكَ تُدْفَعُ الْبَلَايَا وَالْمِحَنُ عَنِ الْخَاصِّ
وَالْعَامِّ الرَّاعِي وَالرَّعِيَّةِ الْأَئِمَّةَ وَالْأُمَّةَ وَسَائِرَ الْبَرَايَا فَتَكُونُ
شُحْنَةَ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ فَتَسْطَلِقُ إِلَيْكَ الْأَرْمِلُ بِالسَّعْيِ وَالرِّحَالِ
وَالْأَيْدِي بِالْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ وَلِلْخِدْمَةِ بِإِذْنِ خَالِقِ الْأَشْيَاءِ
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَلْسُنُ بِالذِّكْرِ الطَّيِّبِ وَالْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ
فِي جَمِيعِ الْمَجَالِ وَلَا يَخْتَلِفُ فِيكَ اثْنَانِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ
يَا خَيْرَ مَنْ سَكَنَ الْبَرَارِيَّ وَالْعُمْرَانَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ وَالْإِمْتِنَانِ ٥ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا رَأَتِ الدُّنْيَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فِي أَيْدِي أَرْبَابِهَا وَأَبْنَائِهَا بِزِينَتِهَا وَأَبَاطِيلِهَا وَخُدَعِهَا
وَمَصَايِدِهَا وَسُمُومِهَا ٱلْقَاتِلَةِ مَعَ لَيِّنِ مَسِّهَا ظَاهِرًا
وَضَرَاوَةِ بَاطِنِهَا وَسُرْعَةِ هَلَاكِهَا وَقِلَّةِ مَنْ سَلِمَ مِنْهَا
وَأُغْتُرَّ بِهَا وَغَفَلَ عَنْ دَاهِيَتِهَا وَغَيْرِهَا بِأَهْلِهَا وَنَقْضِ
عَهْدِهَا فَكُنْ كَمَنْ رَأَى إِنْسَانًا عَلَى ٱلْغَائِطِ بِٱلْبَرَازِ بَادِيَةً
سَوْأَتُهُ فَاجَّهُ رَائِحَتُهُ فَإِنَّكَ تَغُضُّ بَصَرَكَ عَنْ سَوْأَتِهِ
وَتَسُدُّ أَنْفَكَ مِنْ نَتْنِ رَائِحَتِهِ فَهٰكَذَا فَكُنْ فِي ٱلدُّنْيَا
إِذَا رَأَيْتَهَا تَغُضُّ بَصَرَكَ عَنْ زِينَتِهَا وَسُدَّ أَنْفَكَ مِمَّا يَفُوحُ
مِنْ رِيحِ شَهَوَاتِهَا وَلَذَّاتِهَا لِتَنْجُوَ مِنْهَا وَأَفَاتِهَا وَيَصِلَ
إِلَيْكَ قِسْمُكَ مِنْهَا وَأَنْتَ فِيهِ مُهَنَّأٌ قَالَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ
مُحَمَّدٍ ٱلْمُصْطَفَى صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا
مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ
رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَقَالَ ٦ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ٱفْنَ عَنِ ٱلْخَلْقِ
بِحُكْمِ ٱللهِ وَعَنْ هَوَاكَ بِأَمْرِ ٱللهِ وَعَنْ إِرَادَتِكَ بِفِعْلِ ٱللهِ فَحِينَئِذٍ
تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ وِعَاءً لِعِلْمِ ٱللهِ فَعَلَامَةُ فَنَائِكَ عَنْ خَلْقِ

ٱللهِ

ٱللهِ تَعَالَى ٱنْقِطَاعُكَ عَنْهُمْ وَعَنِ ٱلتَّرَدُّدِ إِلَيْهِمْ وَٱلْيَأْسُ مِمَّا
فِي أَيْدِيهِمْ وَعَلَامَةُ فَنَائِكَ عَنْكَ وَعَنْ هَوَاكَ تَرْكُ ٱلتَّكَسُّبِ
وَٱلتَّعَلُّقِ بِٱلسَّبَبِ فِي جَلْبِ ٱلنَّفْعِ وَدَفْعِ ٱلضُّرِّ فَلَا تُحَرِّكُ فِيكَ
بِكَ وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَيْكَ لَكَ وَلَا تَذْبُ عَنْكَ وَلَا تَنْصُرْ نَفْسَكَ وَلَكِنْ
تَكِلُ ذٰلِكَ كُلَّهُ إِلَى مَنْ تَوَلَّاهُ أَوَّلًا فَيَتَوَلَّاهُ آخِرًا كَمَا كَانَ
ذٰلِكَ مَوْكُولًا إِلَيْهِ فِي حَالِ كَوْنِكَ مَغِيبًا فِي ٱلرَّحِمِ وَكَوْنِكَ
رَضِيعًا طِفْلًا فِي مَهْدِكَ وَعَلَامَةُ فَنَاءِ إِرَادَتِكَ بِفِعْلِ ٱللهِ عَزَّ
وَجَلَّ أَنَّكَ لَا تُرِيدُ مُرَادًا قَطُّ فَلَا يُكَسِّرُ لَكَ غَرَضُ إِرَادَةٍ
وَلَا تَقِفُ لَكَ حَاجَةٌ وَلَا مَرَامٌ لِأَنَّكَ لَا تُرِيدُ مَعَ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ
سِوَاهُ بَلْ يَجْرِي فِعْلُهُ فِيكَ فَتَكُونُ أَنْتَ إِرَادَةَ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَفِعْلُهُ سَاكِنَ ٱلْجَوَارِحِ مُطْمَئِنَّ ٱلْجَنَانِ مَشْرُوحَ ٱلصَّدْرِ مُنَوَّرِ
ٱلْوَجْهِ عَامِرَ ٱلْبَاطِنِ غَنِيًّا عَنِ ٱلْأَشْيَاءِ بِخَالِقِهَا تَقُولُ بِيَدِ
ٱلْقُدْرَةِ وَيَدْعُوكَ لِسَانُ ٱلْأَزَلِ وَيُعَلِّمُكَ رَبُّ ٱلْمَلَلِ وَيَكْسُوكَ
مِنْ نُورِ ٱلْجَلَالِ وَيُنْزِلُكَ مَنَازِلَ مَنْ سَلَفَ مِنْ أُولِي ٱلْعِلْمِ
ٱلْأَوَّلِ فَتَكُونَ مُنْكَسِرًا أَبَدًا فَلَا تَثْبُتُ فِيكَ شَهْوَةٌ وَلَا إِرَادَةٌ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كالإناء المنكسر الذي لا يثبت فيه مايع ولا كدر فتنبه عن
إخلاق البشرية فلن يقبل باطنك شيئا غير إرادة الله عز وجل
فحينئذ يضاف إليك الكون وخرق العادات فيرى ذلك
منك في ظاهر الفعل والحكم وهو فعل الله عز وجل حقا في العلم
فقد دخل حينئذ في زمرة المنكسرة قلوبهم الذين كسرت
إرادتهم البشرية وإن بقيت شهواتهم الطبيعية واستوثقت
لهم إرادة ربانية وشهوات إضافية كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم حبب إلي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت
قرة عيني في الصلاة فأضيف ذلك إليه صلى الله عليه وسلم
بعد أن خرج عنه وزال عنه تحقيقا لما أشرنا إليه وتقدم قال
الله تعالى إنا عند القلوب المنكسرة قلوبهم من أجلي فالله تعالى
لا يكون عندك حتى تنكسر جملتك هواك وإرادتك فإذا
انكسرت ولم يثبت فيك شيء ولم تصلح لشيء أنشأك له فجعل
فيك إرادة فتريد بتلك الإرادة فإذا وجدت في تلك الإرادة
المنشأة فيك كسرها الرب تعالى لوجود كل نفسا فتكون منكسر

القلب

القلب أبدا فهو عز وجل لا يزال يجدد فيك إرادة ثم يزيلها
عند وجودك فيها هكذا إلى أن يبلغ الكتاب أجله ويحصل
اللقا فهذا هو معنى إنا عند القلوب المنكسرة قلوبهم من أجلي
ومعنى قولنا عند وجودك فيها هو ركونك وطمأنينتك إليها
قال الله عز وجل في بعض ما يذكر عنه نبيه صلى الله عليه
وسلم لا يزال عبدي المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى
أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها
وفي لفظ آخر فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يعقل
وهذا إنما يكون حالة الفنا لا غير وهو أن تفنى عنك
وعن الخلق والخلق إنما هو خير وشر وكذلك أنت خير وشر
فلم تزج خيرهم ولا تخاف شرهم بقي الله وحده كما كان
قبل أن يخلقك وحده وفي قدرته خير وشر فيومئذ من
شره ويغرقك في بحار خيره فتكون وعاء لكل خير ومنبعا
لكل نعمة وسرور وحبور ونور وضياء وأمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَسُكُونٍ فَالْفَنَا هُوَ الْمُنْتَهَى وَالْمُبْتَغَى وَالْمُنْتَهَى وَحَدٌ وَمَرَدُّ مُنْتَهَى
إِلَيْهِ سَيْرُ الْأَوْلِيَاءِ وَهُوَ الْاِسْتِقَامَةُ الَّتِي طَلَبَهَا مِنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَوْلِيَا
وَالْأَبْدَالِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ يَنْفُوا عَنْ إِرَادَتِهِمْ فَتَبْدُلَ بِإِرَادَةِ
الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ فَيُرِيدُونَ بِإِرَادَتِهِ أَبَدًا إِلَى الْوَفَاةِ فَلِهَذَا
سُمُّوا أَبْدَالًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فَذُنُوبُ هَؤُلَاءِ السَّادَةِ أَنْ يُشْرِكُوا
إِرَادَةَ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ بِإِرَادَتِهِمْ عَلَى وَجْهِ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ وَغَلَبَةِ
الْحَالِ وَالدَّهْشَةِ فَيُدْرِكُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْيَقْظَةِ وَالتَّذَكُّرِ
فَيَرْجِعُوا عَنْ ذَلِكَ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ لَا مَعْصُومَ
عَنِ الْإِرَادَةِ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ فَالْمَلَائِكَةُ عُصِمُوا عَنِ الْإِرَادَةِ
وَالْأَنْبِيَاءُ عُصِمُوا عَنِ الْهَوَاءِ وَبَقِيَّةُ الْخَلْقِ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ الْمُكَلَّفِينَ لَمْ يُعْصَمُوا مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ الْأَوْلِيَا يُحْفَظُونَ
عَنِ الْهَوَى وَالِانْبِدَالُ عَنِ الْإِرَادَةِ وَلَا يُعْصَمُونَ مِنْهُمَا عَلَى
مَعْنَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِي حَقِّهِمُ الْمَيْلُ إِلَيْهِمَا فِي الْأَحْيَانِ ثُمَّ
يُبَادِرُكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْيَقْظَةِ بِرَحْمَتِهِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْرِجْ مِنْ نَفْسِكَ وَتَخَلَّ عَنْهَا وَانْزِلْ عَنْ مِلْكِكَ

وسلم

وَسَلِّمِ الْكُلَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِدْخَالِ مَنْ يَأْمُرُكَ بِإِدْخَالِهِ
وَانْتَهِ فَيْهُ فِي صَدِّ مَنْ يَأْمُرُكَ بِصَدِّهِ وَلَا تُدْخِلِ الْهَوَى قَلْبَكَ
بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْهُ فَإِخْرَاجُ الْهَوَى مِنَ الْقَلْبِ بِمُخَالَفَتِهِ وَتَرْكِ
مُتَابَعَتِهِ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا وَإِدْخَالُهُ فِي الْقَلْبِ بِمُتَابَعَتِهِ
وَمُوَافَقَتِهِ فَلَا تُرِدْ إِرَادَةً غَيْرَ إِرَادَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَيْرُ ذَلِكَ
مِنْكَ تَمَنٍّ وَهُوَ وَادِي الْحُمْقَى وَفِيهِ حَتْفُكَ وَهَلَاكُكَ وَ
سُقُوطُكَ مِنْ عَيْنِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحِجَابُكَ عَنْهُ احْفَظْ أَبَدًا أَمْرَهُ
وَانْتَهِ أَبَدًا نَهْيَهُ وَسَلِّمْ لَهُ أَبَدًا مَقْدُورَهُ وَلَا تُشْرِكْهُ
بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِرَادَتُكَ وَهَوَاكَ وَشَهَوَاتُكَ خَلْقُهُ فَلَا
تُرِدْ وَلَا تَهْوَ وَلَا تَشْتَهِ لِئَلَّا تَكُونَ مُشْرِكًا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا لَيْسَ الشِّرْكُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ فَحَسْبُ بَلْ هُوَ
أَيْضًا مُتَابَعَتُكَ لِهَوَاكَ وَإِنْ تَخْتَارَ مَعَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ سِوَاهُ
مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَالْآخِرَةِ وَمَا فِيهَا فَاسْوَاهُ عَزَّ وَجَلَّ
غَيْرُهُ فَإِذَا رَكَنْتَ إِلَى غَيْرِهِ فَقَدْ أَشْرَكْتَ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاحذر ولا تركن وخف ولا تأمن وفتش ولا تغفل فتطمئن
ولا تصف إلى نفسك حالا ولا مقاما ولا تدع شيئا من ذلك
فإن أعطيت حالا أو أقمت في مقام أو اطلعت على سر فلا
تخبر أحدا شيئا من ذلك فإن الله عز وجل كل يوم هو في شان
في تغيير وتبديل وإنه يحول بين المرء وقلبه فيزيلك عما
أخبرت به ويغيرك عما تخيلت ثباته وبقاءه فيخجل عند
من أخبرته بذلك بل احفظ ذلك فيك ولا تعده
إلى غيرك فإن كان الثبات والبقاء فتعلم أنه موهبة
فتشكر وتسأل التوفيق للشكر والاستزادة منه وإن كان
غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ
وتأديب قال الله عز وجل ما ننسخ من آية أو ننسأها نات
بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير
فلا تعجز لله عز وجل قدرة ولا تتهمه في تدبير وتقدير
ولا تشك في وعده ولتكن لك برسول الله إسوة صلى الله عليه
وسلم إسوة نسخت الآيات والسور النازلة عليه المعمول
بها

بها المعروفة في المحاريب المكتوبة في الصحف ورفعت
وبدلت وأثبت غيرها مكانها ونقل صلى الله عليه وسلم
إلى غيرها هذا في ظاهر الشرع وأما في الباطن والعلم
والحال فيما بينه وبين الله عز وجل كان صلى الله عليه وسلم
يقول إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله عز وجل في كل
يوم سبعين مرة وروي مائة مرة وكان صلى الله عليه وسلم
ينقل من حالة إلى أخرى ويسير به إلى منازل القرب وميادين
الغيب وتغير عليه الخلع والأنوار فتبين الحالة الأولى
عند ما يليها ظلمة ونقصانا ومنه تقصيرا في حفظ الحدود
من الاستغفار لأنه أحسن حال العبد وألبق به في سائر
الأحوال فهما وراثة من أبي البشر آدم المصطفى عليه السلام
حين أعورت صفا حاله ظلمة النسيان للعهد والميثاق
وإرادة الخلود في دار السلام ومجاورة الحبيب ودخول الملائكة
الكرام عليه بالتحية والسلام فوجدت هناك نفسه ومشاركة
إرادته لإرادة الحق عز وجل فانكسرت لذلك تلك الإرادة

وزالت تلك الحالة وانعزلت تلك الولاية وانهبطت تلك
المنزلة واظلمت تلك الانوار وتكدر ذلك الصفا ثم نبيه
عليه السلام وذكر صفتي الرحمن وتعرف الاعتراف بالذنب والنسيان
ولقن الاقرار بالقصور والنقصان فقالا ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فجاءته انوار
الهداية وعلوم التوبة ومعارفها والمصالح المدفون
فيها كان غائبا من قبل فلم تظهر الابها فبدلت
تلك الارادة بغيرها والحالة بأخرى وجاءته الولاية
الكبرى والسكون في الدنيا ثم في العقبى فصارت الدنيا
له ولذريته منزلا والعقبى لهم موعدا ومرجعا وخلدا
قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها الآية فلك
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد الحبيب المصطفى وابنه
آدم صفي الله عز وجل عنصر الاحباب والاخلاء اسوة
في الاعتراف بالقصور والاستغفار في الاحوال كلها والذلة
والافتقار فيها وقال رضي الله عنه اذا كنت في حالة
لا تختر

لا تختر غيرها اعلا منها ولا ادنى فاذا كنت في باب دار
الملك لا تختر الدخول الى الدار حتى تدخل اليها جبرا اختيارا
اعني بالخير امرا عنيفا منكرا متكدرا ولا تقنع بمجرد الاذن
في الدخول لجواز ان يكون ذلك مكرا وخديعة من الملك
لكن اصبر حتى تجبر على الدخول فتدخل الدار جبرا محضا
وفعلا من الملك فحينئذ لا يعاقبك الملك على فعلك وانما
تطرق العقوبة نحوك لشوم تخيرك وشرهك وقلة صبرك
وسوء ادبك وترك الرضا بحالتك التي اقمت فيها فاذا حصلت
في الدار على هذا الوجه فكن مطرقا غاضا لبصرك متأدبا
محافظا لما تؤمر به من الشغل والخدمة فيها غير طالب
للترقي الى الذروة العليا قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم محمد المصطفى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وابقى فهذا تأديب منه عز وجل لنبيه المختار
في حفظ الحال والرضا بالعطاء بقوله ورزق ربك خير

وَأَبْقَى أَيْ مَا أَعْطَيْتُكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالنُّوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْقَنَاعَةِ
وَالصَّبْرِ وَوِلَايَةِ الدِّينِ وَالْعُدْوَةُ فِيهِ أَوْلَى مِمَّا أَعْطَيْتُ غَيْرَكَ
وَأَخْرَى فَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي حِفْظِ الْحَالِ وَالرِّضَا بِهَا وَتَرْكِ الْإِلْتِفَاتِ
إِلَى مَا سِوَاهَا لِأَنَّهُ لَا يَخْلُوا أَمَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِتْنَةً لَكَ أَوْ قِسْمَ
غَيْرِكَ أَوْ إِنَّهُ لَا قِسْمَ لِأَحَدٍ أَوْجَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِتْنَةً فَإِنْ كَانَ
فِتْنَةً لَكَ فَهُوَ وَاصِلٌ إِلَيْكَ شِئْتَ أَمْ أَبَيْتَ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ
مِنْكَ سُوءُ الْأَدَبِ وَالشَّرَهُ فِي طَلَبِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ مَحْمُودٍ
فِي قَضِيَّةِ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ وَإِنْ كَانَ قِسْمَ غَيْرِكَ فَلِمَ تَتْعَبُ فِيمَا
لَا تَنَالُهُ وَلَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَبَدًا وَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِقِسْمٍ لِأَحَدٍ فَهُوَ
فِتْنَةٌ فَكَيْفَ يَرْضَى الْعَاقِلُ وَيُسْتَحْسَنُ أَنْ يَطْلُبَ لِنَفْسِهِ
فِتْنَةً وَيَسْتَجْلِبَهَا لَهَا فَثَبَتَ أَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَالسَّلَامَةَ فِي حِفْظِ
الْحَالِ وَإِذَا رَقِيتَ إِلَى الْغُرْفَةِ ثُمَّ إِلَى السَّطْحِ فَكُنْ كَمَا
ذَكَرْنَا فِي التَّحَفُّظِ وَالْإِطْرَاقِ وَالْأَدَبِ بَلْ يَتَضَاعَفُ
ذَلِكَ مِنْكَ لِأَنَّكَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَدْنَى مِنَ الْخَطَرِ
وَلَا تَتَمَنَّى الِانْتِقَالَ مِنْهَا إِلَى أَعْلَامِهَا وَلَا إِلَى أَدْنَى

وَلَا
وَلَا

وَلَا تَشْتَهِيهَا وَبَقَاهَا وَلَا تَغْبِطْ وَضِيعَهَا وَأَنْتَ فِيهَا لَا يَكُونُ لَكَ
فِي ذَلِكَ اخْتِيَارٌ الْبَتَّةَ فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ لِنِعْمَةِ الْحَالِ وَالْكُفْرُ
يُحِلُّ بِصَاحِبِهِ الْهَوَانَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاعْمَلْ عَلَى مَا ذَكَرْنَا
أَبَدًا حَتَّى تُرَقَّى إِلَى حَالَةٍ تُصَيَّرُ لَكَ مَقَامًا تُقَامُ فِيهِ فَلَا
تُزَالُ عَنْهُ فَتَعْلَمُ حِينَئِذٍ إِنَّهُ لَكَ مَوْهِبَةٌ بِعَلَامَاتٍ
وَآيَاتٍ تَظْهَرُ فَتُمْسِكُهُ وَلَا تُزَالُ عَنْهُ فَالْأَحْوَالُ
لِلْأَوْلِيَاءِ وَالْمَقَامَاتُ لِلْأَبْدَالِ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي الْكَشْفِ وَالْمُشَاهَدَةِ الْكَشْفُ وَالْمُشَاهَدَةُ فِي
الْأَفْعَالِ يَنْكَشِفُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَالْأَبْدَالِ مِنْ أَفْعَالِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ مَا يَبْهَرُ الْعُقُولَ وَيَخْرِقُ الْعَادَاتِ وَالرُّسُومَ
وَهِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ جَلَالٍ وَجَمَالٍ فَالْجَلَالُ وَالْعَظَمَةُ
يُورِثَانِ الْخَوْفَ الْمُقْلِقَ وَالْوَجَلَ الْمُزْعِجَ وَالْغَلَبَةَ
الْعَظِيمَةَ عَلَى الْقَلْبِ بِمَا يَظْهَرُ عَلَى الْجَوَارِحِ كَمَا
رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسْمَعُ
مِنْ صَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِن شِدَّةِ الخَوفِ لِمَا يَرَى مِن جَلَالِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَيَنكَشِفُ لَهُ مِن عَظَمَتِهِ وَنُقِلَ مِثلُ ذَلِكَ عَن إِبرَاهِيمَ
خَلِيلِ الرَّحمَنِ عَلَيهِ السَّلَامُ وَعَن أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عُمَرَ الفَارُوقِ
رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأَمَّا مُشَاهَدَةُ الجَمَالِ فَهُوَ التَّجَلِّي
لِلقُلُوبِ بِالأَنوَارِ وَالسُّرُورِ وَالأَلطَافِ وَالكَلَامِ
اللَّذِيذِ وَالحَدِيثِ الأَنِيسِ وَالبِشَارَةِ بِالمَوَاهِبِ الجِسَامِ
وَالمَنَازِلِ العَالِيَةِ وَالقُربِ مِنهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا
سَيُولِدُ أَمرُهُم إِلَيهِ وَجَفَّ القَلَمُ مِن أَسلَافِهِم
فِي سَابِقِ الدُّهُورِ تَفَضُّلًا مِنهُ وَرَحمَةً وَإِتمَامًا مِنهُ لَهُم
فِي الدُّنيَا إِلَى بُلُوغِ الآجَالِ الوَقتَ المُقَدَّرَ لَئِلَّا
يَفرُطَ بِهِم المَحَبَّةُ مِن شِدَّةِ الشَّوقِ إِلَيهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتُفطِرَ
مَرَايِرَهُم فَيَهلِكُوا أَو يَضعُفُوا عَنِ القِيَامِ بِالعُبُودِيَّةِ
إِلَى أَن يَأتِيَهُمُ اليَقِينُ الَّذِي هُوَ المَوتُ فَيَفعَلُ ذَلِكَ
بِهِم لُطفًا مِنهُ وَرَحمَةً وَمُدَاوَاةً وَتَربِيَةً لِقُلُوبِهِم
وَمُدَارَاةً لَهَا إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ لَطِيفٌ بِهِم رَؤُفٌ
رَحِيمٌ وَلِهَذَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ
كَانَ يَقُولُ لِبِلَالٍ المُؤَذِّنِ أَرِحنَا يَا بِلَالُ يَعنِي بِالإِقَامَةِ
لِيَدخُلَ فِي الصَّلَاةِ لِمُشَاهَدَةِ مَا ذَكَرنَا مِنَ الجَمَالِ وَلِهَذَا
قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَجُعِلَت قُرَّةُ عَينِي فِي الصَّلَاةِ
وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ إِنَّمَا هُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَنَفسُكَ وَأَنتَ
المُخَاطِبُ وَالنَّفسُ ضِدُّ اللهِ وَعَدُوَّتُهُ وَالأَشيَاءُ كُلُّهَا تَابِعَةٌ
لِلهِ وَلِلنَّفسِ فَهِيَ لِلهِ خَلقًا وَمُلكًا حَقِيقَةً وَلِلنَّفسِ أَدعَا
وَتَمَنِّيًا وَشَهوَةً وَلَذَّةً بِمَلَابِسِهَا فَإِذَا وَافَقَت لِلحَقِّ
عَزَّ وَجَلَّ فِي مُخَالَفَةِ النَّفسِ وَعَدَاوَتِهَا فَكُنتَ خَصمًا
لَهُ عَلَى نَفسِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ عَلَيهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ
العُبُودِيَّةُ أَن تَكُونَ لِي خَصمًا عَلَى نَفسِكَ تَحَقَّقتَ حِينَئِذٍ
مَوَالَاتَكَ لِلهِ وَعُبُودِيَّتَكَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنتَ الأَقسَامُ
هَنِيئًا مَرِيئًا مُطَيَّبًا وَأَنتَ عَزِيزٌ مُكَرَّمٌ وَخَدَمَتُكَ
الأَشيَاءُ وَعَظَمَتُكَ وَفَخمَتُكَ لَاقَهَا بِجَمعِهَا تَابِعَةٌ
لِرَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ مُوَافِقَةٌ لَهُ إِذ هُوَ خَالِقُهَا وَمُنشِيهَا

وَهِيَ مِفْتَاحُهُ بِالْعُبُودِيَّةِ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ
إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا
غَفُورًا أَيْ يَذْكُرُهُ وَيَعْبُدُهُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهَا
وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ
فَالْعِبَادَةُ كُلُّ الْعِبَادَةِ فِي مُخَالَفَتِكَ نَفْسَكَ وَهَوَاكَ قَالَ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اهْجُرْ هَوَاكَ فَإِنَّهُ لَا مُنَازِعَ
لِيَنَازِعَنِي فِي مُلْكِي غَيْرُ الْهَوَى وَلِلْحِكَايَةِ الْمَشْهُورَةِ عَنْ
أَبِي يَزِيدَ الْبِسْطَامِيِّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ لَمَّا رَأَى رَبَّ الْعِزَّةِ
فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ يَا بَارِّ خُذْهُ فَقَالَ
اتْرُكْ نَفْسَكَ وَتَعَالَ فَقَالَ أَبُو يَزِيدَ فَانْسَلَخْتُ
مِنْ نَفْسِي كَمَا تَنْسَلِخُ الْحَيَّةُ مِنْ جِلْدِهَا فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ
الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي مُعَادَاتِهَا فِي الْجُمْلَةِ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا
فَإِنْ كُنْتَ فِي حَالِ التَّقْوَى مُخَالِفَ النَّفْسِ بِأَنْ تَخْرُجَ
مِنْ حَرَامِ الْخَلْقِ وَشُبَهِهِمْ وَمِنْهُمْ وَلَا تَكَالَ عَلَيْهِمْ
وَالثِّقَةُ

وَالثِّقَةُ بِهِمْ وَالْخَوْفُ مِنْهُمْ وَالرَّجَاءُ لَهُمْ وَالطَّمَعُ فِيمَا
عِنْدَهُمْ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا فَلَا تَرْجُ عَطَاءَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْهَدِيَّةِ
أَوِ الزَّكَاةِ أَوِ الصَّدَقَةِ أَوِ الْكَفَّارَةِ أَوِ النَّذْرِ فَاقْطَعْ
هَمَّكَ مِنْهُمْ مِنْ سَائِرِ الْوُجُوهِ وَالْأَسْبَابِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَكَ
سَبَبٌ ذُو مَالٍ لَا تَتَمَنَّى مَوْتَهُ لِيَرِثَكَ فَاخْرُجْ مِنَ الْخَلْقِ جُمْلَةً
وَاجْعَلْهُمْ كَالْبَابِ يُرَدُّ وَيُفْتَحُ وَكَالشَّجَرَةِ يُوجَدُ فِيهَا
ثَمَرَةٌ تَارَةً وَتُخْلِفُ أُخْرَى كُلُّ ذَلِكَ بِفِعْلِ فَاعِلٍ وَتَدْبِيرِ
مُدَبِّرٍ وَهُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا صَحَّ لَكَ هَذَا كُنْتَ مُوَحِّدًا
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَأْسَ مَعَ ذَلِكَ كَسْبَهُمْ لِتَتَخَلَّصَ مِنْ
مَذْهَبِ الْجَبْرِيَّةِ وَاعْتَقِدْ أَنَّ الْأَفْعَالَ لَا تَتِمُّ بِهِمْ دُونَ
اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِكَيْلَا تَعْبُدَهُمْ وَنَهَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا
تَقُلْ فِعْلُهُمْ دُونَ اللهِ فَتَكْفُرَ وَتَكُونَ قَدَرِيًّا لَكِنْ قُلْ
هِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا وَلِلْعِبَادِ كَسْبًا كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْآيَاتُ
لِبَيَانِ مَوْضِعِ الْحَذَارِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَامْتَثِلْ أَمْرَ
اللهِ تَعَالَى فِيهِمْ وَخَالِفْ نَفْسَكَ مِنْهُمْ بِأَمْرِهِ وَلَا تُجَاوِزْهُ

فَحَكَمَهُ قَائِمٌ بِحُكْمِ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ فَلَا تَكُنْ أَنْتَ الْحَاكِمَ وَكُوْنَكَ
مَعَهُمْ قَدَرٌ وَالْقَدَرُ ظُلْمَةٌ فَادْخُلْ فِي الظُّلْمَةِ بِالْمِصْبَاحِ وَهُوَ
الْحُكْمُ كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَخْرُجْ عَنْهُمَا فَإِنْ خَطَرَ خَاطِرٌ أَوْ وُجِدَ إِلْهَامٌ فَاعْرِضْهُمَا
عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَإِنْ وَجَدْتَ فِيهِمَا تَحْرِيمَ ذَلِكَ مِثْلَ
أَنْ تُلْهَمَ بِالزِّنَا أَوِ الرِّبَا أَوْ مُخَالَطَةِ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالْفُجُوْرِ
وَغَيْرِهِ لَكَ مِنَ الْمَعَاصِي فَادْفَعْهُ عَنْكَ وَاهْجُرْهُ وَلَا تَقْبَلْهُ وَلَا
تَعْمَلْ بِهِ وَاقْطَعْ بِأَنَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ اللَّعِيْنِ وَإِنْ وَجَدْتَ
فِيهِمَا إِبَاحَتَهُ كَالشَّهَوَاتِ الْمُبَاحَةِ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ
وَاللُّبْسِ وَالنِّكَاحِ فَاهْجُرْهُ أَيْضًا وَلَا تَقْبَلْهُ وَاعْلَمْ إِنَّهُ مِنْ
إِلْهَامِ النَّفْسِ وَشَهَوَاتِهَا وَقَدْ أُمِرْتَ بِمُخَالَفَتِهَا وَعَدَاوَتِهَا
وَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَحْرِيمَهُ وَلَا إِبَاحَتَهُ
بَلْ هُوَ أَمْرٌ لَا تَعْقِلُهُ مِثْلَ أَنْ يُقَالَ لَكَ أَيْتِ مَوْضِعَ كَذَا
وَكَذَا أَلْقَ فُلَانًا الصَّالِحَ وَلَا حَاجَةَ لَكَ هُنَاكَ وَلَا فِي
الصَّالِحِ لِاسْتِغْنَائِكَ عَنْهُ بِمَا أَوْلَاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
مِنْ

مِنْ نِعَمِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ فَتَوَقَّفْ فِي ذَلِكَ وَلَا
تُبَادِرْ إِلَيْهِ فَتَقُوْلُ هَلْ هَذَا الْإِلْهَامُ مِنَ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ
فَاعْمَلْ بِهِ بَلِ انْتَظِرِ الْخَبَرَ فِي ذَلِكَ وَسَلِ الْحَقَّ عَزَّ وَجَلَّ
بِأَنْ يُكَرِّرَ ذَلِكَ الْإِلْهَامَ وَتُؤْمَرَ بِالسَّعْيِ أَوْ عَلَامَةٍ تَظْهَرُ
لِأَهْلِ الْعِلْمِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْقِلُهَا الْعَقْلُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
وَالْمُؤَيَّدُوْنَ مِنَ الْأَبْدَالِ وَإِنَّمَا لَمْ تُبَادِرْ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّكَ
لَا تَعْلَمُ عَاقِبَتَهُ وَمَا يَؤُوْلُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ وَمَا كَانَ فِيهِ فِتْنَةً
وَهَلَاكًا وَمَكْرًا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَامْتِحَانًا فَاصْبِرْ حَتَّى
هُوَ عَزَّ وَجَلَّ الْفَاعِلُ فِيكَ فَإِذَا تَجَرَّدَ وَحُمِلَتْ إِلَيْكَ
هُنَاكَ وَاسْتَقْبَلْتَكَ فِتْنَةٌ كُنْتَ مَحْمُوْلًا مَحْفُوْظًا فِيهَا
لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُعَاقِبُكَ عَلَى فِعْلِهِ وَإِنَّمَا تَتَطَرَّقُ
الْعُقُوْبَةُ نَحْوُكَ لِكَوْنِكَ فِي الشَّيْءِ وَإِنْ كُنْتَ فِي حَالَةٍ
الْحَقِيْقَةِ وَهِيَ حَالَةُ الْوِلَايَةِ فَخَالِفْ هَوَاكَ وَاتَّبِعِ الْأَمْرَ
فِي الْجُمْلَةِ وَاتِّبَاعُ الْأَمْرِ عَلَى قِسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَأْخُذَ مِنَ
الدُّنْيَا الْقُوْتَ الَّذِي هُوَ حَقُّ النَّفْسِ وَتَتْرُكَ الْحَظَّ وَتُؤَدِّي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفرض وتشتغل بترك الذنوب ما ظهر منها وما بطن
وهو أمر الحق عز وجل يأمر عبده وينهاه وإنما يتحقق
هذا الأمر في المباح الذي ليس له حكم في الشرع على
معنى أنه ليس من قبيل النهي ولا من قبيل الأمر الواجب
بل هو مهمل ترك العبد يتصرف فيه باختياره فسمي
مباحا لا يحدث العبد فيه شيئا من عنده بل ينتظر
الأمر فيه فإذا أمر امتثل فتصير جميع حركاته وسكناته
بالله عز وجل ما في الشرع حكمه فالشرع وما ليس له حكم
في الشرع فالأمر الباطن فحينئذ تصير محققا من أهل
الحقيقة وما ليس فيه أمر باطن فهو مجرد الفعل
حالة التسليم وإن كنت في حالة حق الحق وهي حالة
المحو والفناء حالة الأبدال المنكسرة القلوب لأجل
الحق عز وجل الموحدين العارفين أرباب العلوم والعقل
السادة الأمراء الشحن حفراء الحق خلفاء الرحمن. وأخلاؤه
وأعيانه وأحباؤه عليهم السلام. فاتباع الأمر فيها
يخالفك

يخالفك إياك بالتبري من الحول والقوة وأن لا تكون
لك إرادة وهمة في شيء البتة دنيا وأخرى عبد الملك
لا عبد الملك عبد الأمر لا عبد الهوى كالطفل
مع المرضع والميت الغسل مع الغاسل والمريض المغلوب
على حسه مع الطبيب فيما سوى الأمر والنهي وقال
رضي الله عنه إذا ألقيت عليك شهوة النكاح في حالة
الفقر عن مؤنته فضرت عنه منتظرا للفرج من
الباري عز وجل أمانيز والها وإقلاعها عنك بقدرته
التي ألقاها عليك وأوجدها فيك فيغنيك عنها ويصونك
عن حمل مؤنتها أو إيصالها إليك موهبة مهنيا
مكفيا من غير ثقل في الدنيا وتابعة في العقبى
سماك عز وجل شاكرا لصبرك عنها وراضيا بقسمه
وزادك عضة وقوة فإن كانت فيما ساقها إليك
مكفيا مهنيا فينقلب الصبر شكرا لأنه عز وجل وعد
الشاكرين بالزيادة في العطاء فقال عز وجل لئن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شكرتم لأزيدنكم وإن لم تكن فيما فاليغنا عنها يقلعها
من القلب إن شاءت النفس أو أبت فلازم الصبر وخالف الهوى
وعانق الأمر وارض بالقضاء وارجل وارج بذلك الفضل
والعطا قال جل وعلا إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير
حساب وقال ١٢ رضي الله عنه إذا أعطاك الله عز وجل
مالا فاشغلت به عن الطاعة حجبك به عنه دنيا وأخرى
وربما سلبك إياه وعزل وأفقرك عقوبة لك لاشتغالك
بالنعمة عن المنعم وإن أشغلت بطاعته عز وجل
عن المال جعله لك موهبة ولم ينقص منه حبة واحدة
يكون المال خادمك وأنت خادم المولى فتعيش في الدنيا
مدللا وفي العقبى مكرما مطيبا في جنة المأوى
مع الصديقين والشهداء وقال ١٣ رضي الله عنه
لا تحتر جلب النعما ولا دفع البلوى فاليغما واصلة
إليك وإن كانت قسمك استحلتها أو كرهتها
والبلوى حالة بك إن كانت مقضية عليك سواكرهتها
ودفعتها

٤١

ودفعتها عنك بالدعا أو صبرت وتجلدت لرضي المولى
بل سلم في الكل فيفعل الفعل فيك فإن كانت النعماء
فاشتغل بالشكر وإن كانت البلوى فاشتغل بالصبر أو الصبر
أو الموافقة والرضى أو النعم بها أو العدم والفنا فيها
على قدر ما تعطى فيها من الحالات وتنقل فيها وتسير
في المنازل في طريق المولى الذي أمرت بطاعته والموالاة
ويقطع بك الفيافي والمفاوز والبراري إلى المقامات
ليتصل إلى الرفيق الأعلا فتقام حينئذ في مقام من تقدم ١٠
ومضى من الصديقين والشهداء أعني به قرب العلي الأعلا
لا عين مقام من سبقك إلى الملك ومنه دنا ووجد عنده
كل ظريفة وحظيا وسرور وكرامة وأمن وتعاوع
البلية تزورك خلا عن سبلها ولا تقف بدعائك
في وجهها ولا تجزع من مجيها وقربها فليس نارها
أعظم من نار جهنم ولظى وقد نبئت في الخبر المروي
عن خير البرية وخير من أقلته الأرض وأظلته

اَلسَّمَا مُحَمَّدٍ اَلْمُصْطَفَى صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّ جَهَنَّمَ تَقُولُ
لِلْمُؤْمِنِ جُزْ يَا مُؤْمِنُ فَقَدْ اَطْفَا نُورُكَ لَهَبِي فَهَلْ كَانَ
نُورُ اَلْمُؤْمِنِ اَلَّذِي اَطْفَا لَهَبَ اَلنَّارِ فِي لَظَى اِلَّا اَلَّذِي
صَحِبَهُ فِي اَلدُّنْيَا اَلَّذِي تَمَيَّزَ بِهِ مِنْ بَيْنِ مَنْ اَطَاعَ وَعَصَا
فَلْيَتَلَطَّفْ هَذَا اَلنُّورُ لَهَبَ اَلْبَلْوَى وَلْيُخْمِدْ بَرْدُ صَبْرِكَ
وَتُوَافِقُكَ لِلْمَوْلَى وَهَجَ مَا حَلَّ بِكَ مِنْ ذُلِّكَ وَمَنِّكَ
وَمِنْكَ دَنَا فَاَللَّيْلَةُ لَمْ تَاْتِكَ لِتُهْلِكَكَ وَلٰكِنَّهَا تَاْتِيكَ
لِتَخْتَبِرَكَ وَتُحَقِّقَ صِحَّةَ اِيمَانِكَ وَتُوَثِّقَ قَاعِدَةَ يَقِينِكَ
وَيُبَشِّرَكَ بَاطِنُهَا مِنْ مَوْلَاكَ بِمُبَاهَاتِهِ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ
وَجَلَّ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّٰى نَعْلَمَ اَلْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَاَلصَّابِرِينَ
وَنَبْلُوَ اَخْبَارَكُمْ فَاِذَا ثَبَتَ مَعَ لُحُوقِ عَزَّ وَجَلَّ بِاَيْمَانِكَ
وَوَافَقْتَهُ فِي فِعْلِهِ بِيَقِينِكَ كُلُّ ذٰلِكَ بِتَوْفِيقٍ مِنْهُ
وَفَضْلٍ وَمِنَّةٍ فَكُنْ حِينَئِذٍ اَبَدًا صَابِرًا مُوَافِقًا
مُسَلِّمًا لَا تُحْدِثْ فِيكَ وَلَا فِي غَيْرِكَ حَادِثَةً مَا خَرَجَ
عَنِ اَلْاَمْرِ وَاَلنَّهْيِ فَاِذَا جَا اَمْرُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَسَارَعْ وَتَسَابَعْ
وَتَحَلَّدْ

وَتَجَلَّدْ وَتَقَاوَى وَتَحَرَّكْ وَلَا تَسْكُنْ وَلَا تَسْلَمْ لِلْقَدَرِ
وَاَلْفِعْلِ بَلْ اَبْذُلْ طَوْقَكَ وَمَجْهُودَكَ لِتُؤَدِّيَ اَلْاَمْرَ
فَاِنْ عَجَزْتَ فَدُونَكَ وَاَلَا لَيْجَا اِلَى مَوْلَاكَ عَزَّ وَجَلَّ
فَاَلْتَجِي اِلَيْهِ وَتَضَرَّعْ وَاعْتَذِرْ وَفَتِّشْ عَنْ سَبَبِ عَجْزِكَ
عَنْ اِدَا اَمْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَدِّكَ عَنِ اَلتَّشَرُّفِ بِطَاعَتِهِ
لَعَلَّ ذٰلِكَ لِشُؤْمِ دَعَاوِيكَ وَسُوْ اَدَبِكَ فِي طَاعَتِهِ
وَرُعُونَتِكَ وَاتِّكَالِكَ عَلَى حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَاِعْجَابِكَ
بِعَمَلِكَ وَشِرْكِكَ اِيَّاهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَفْسِكَ وَبِخَلْقِهِ فَصَدَّكَ
عَنْ بَابِهِ وَعَزَلَكَ عَنْ طَاعَتِهِ وَخِدْمَتِهِ وَقَطَعَ عَنْكَ
مَدَدَ تَوْفِيقِهِ وَوَلَّى عَنْكَ وَجْهَهُ اَلْكَرِيمَ وَمَقَتَكَ وَقَلَاكَ
وَشَغَلَكَ بِبَلَاكَ دُنْيَاكَ وَهَوَاكَ وَاِرَادَتَكَ وَمُنَاكَ
اَمَا تَعْلَمُ اَنَّ كُلَّ ذٰلِكَ شَغَلَكَ عَنْ مَوْلَاكَ وَسَقَطَكَ
مِنْ عَيْنِ اَلَّذِي خَلَقَكَ وَرَبَّاكَ وَخَوَّلَكَ وَاَعْطَاكَ وَحَمَاكَ
اَحْذَرْ لَا يَلْفِتُكَ عَنْ مَوْلَاكَ غَيْرُ مَوْلَاكَ بَلْ كُلُّ مَنْ
سِوَى مَوْلَاكَ غَيْرُهُ وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْهِ غَيْرَهُ فَاِنَّهُ خَلَقَكَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لَهُ فَلَا تَظْلِمْ نَفْسَكَ فَتَشْتَغِلَ بِغَيْرِهِ عَنْ أَمْرِهِ فَيُدْخِلَكَ
نَارَهُ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ فَتَنْدَمَ فَلَا يَنْفَعُكَ
ٱلنَّدَامَةُ وَتَعْتَذِرَ وَلَا تُعْذَرَ فَتَسْتَغِيثَ فَلَا تُغَاثَ وَتَسْتَعْتِبَ
فَلَا تُعْتَبَ وَتَسْتَرْجِعَ إِلَى ٱلدُّنْيَا لِتَسْتَدْرِكَ وَتُصْلِحَ فَلَا تَرْجِعَ
أَرْحَمْ نَفْسَكَ وَأَشْفِقْ عَلَيْهَا ٱسْتَعْمِلِ ٱلْآلَاتِ وَٱلْأَدَوَاتِ
ٱلَّتِي أَعْطَيْتُهَا فِي طَاعَةِ مَوْلَاكَ مِنَ ٱلْعَقْلِ وَٱلْإِيمَانِ
وَٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْعِلْمِ ٱسْتَضِئْ بِأَنْوَارِهَا فِي ظُلُمَاتِ ٱلْأَقْدَارِ
تَمَسَّكْ بِٱلْأَمْرِ وَٱلنَّهْيِ وَسِرْ بِهِمَا فِي طَرِيقِ مَوْلَاكَ وَسَلِّمْ
مَا سِوَاهُمَا إِلَى ٱلَّذِي خَلَقَكَ وَأَنْشَأَكَ فَلَا تَكْفُرْ بِٱلَّذِي
خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ وَرَبَّاكَ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ رَجُلًا سَوَّاكَ
وَلَا تُرِدْ غَيْرَ أَمْرِهِ وَلَا تُكْرِهْ غَيْرَهُ فَيَسِيرُ مِنَ ٱلدُّنْيَا
وَٱلْأُخْرَى يُهْدَ ٱلْمُرَادُ وَأَكْرِهْ فِيهِمَا هَذَا ٱلْمَكْرُوهَ
فَكُلَّمَا يُرَادُ تَبَعٌ لِهَذَا ٱلْمُرَادِ وَكُلَّمَا يُكْرَهُ تَبَعٌ لِهَذَا
ٱلْمَكْرُوهِ إِذَا كُنْتَ مَعَ أَمْرِهِ كَانَتِ ٱلْأَكْوَانُ فِي أَمْرِكَ
وَإِذَا كَرِهَتْهُ فِيهِ فَرَّتْ مِنْكَ ٱلْمَكَانَةُ أَيْنَ كُنْتَ وَحَلَلْتَ

قَالَ

قَالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ يَا ٱبْنَ آدَمَ أَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ أَطِعْنِي أَجْعَلْكَ تَقُولُ
لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَا دُنْيَا مَنْ خَدَمَنِي فَٱخْدُمِيهِ
وَمَنْ خَدَمَكِ فَأَتْعِبِيهِ وَإِذَا جَاهَبَهُ عَزَّ وَجَلَّ فَكُنْ
كَأَنَّكَ مُسْتَرْخِي ٱلْمَفَاصِلِ مُسَكِّنُ ٱلْحَوَاسِّ مُنْخَرِعُ ٱلْجَنَانِ
مُضَيِّقُ ٱلذَّرْعِ مُتَمَاوِتُ ٱلْجَسَدِ زَائِلُ ٱلْهَوَى مُطْمَسُ
ٱلرُّسُومِ مُمْتَحِي ٱلْمَرْشُومِ مُنْسِيُ ٱلْأَثَرِ مُظْلِمُ ٱلْفِنَاءِ مُنْهَدِمُ
ٱلْبِنَاءِ خَاوِي ٱلْبَيْتِ سَاقِطُ ٱلْعَرْشِ لَا حِسَّ وَلَا أَثَرَ
فَلْيَكُنْ سَمْعُكَ كَأَنَّهُ أَصَمُّ وَعَلَى ذَلِكَ مَخْلُوقٌ وَبَصَرُكَ
كَأَنَّهُ مُعْصَبٌ مَرْمُودٌ وَأَكْمَهُ مَطْلُوسٌ وَشَفَتَاكَ
كَأَنَّ بِهِمَا قَرْحَةً وَنُتُورًا وَلِسَانُكَ كَأَنَّ بِهِ خَرَسًا
وَكُلُولًا وَإِسْنَانُكَ كَأَنَّ بِهَا ضَرَبَانًا وَأَلَمًا وَنُتُورًا
وَيَدَاكَ كَأَنَّ بِهِمَا شَلَلًا وَعَنِ ٱلْبَطْشِ قُصُورًا وَرِجْلَاكَ
كَأَنَّ بِهِمَا رَعْدَةً وَٱرْتِعَاشًا وَحُزُوحًا وَفَرْجُكَ كَأَنَّ بِهِ
عُنَّةً وَبِغَيْرِ ذَلِكَ ٱلشَّأْنِ مَشْغُولٌ وَبَطْنُكَ كَأَنَّ بِهَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أمثلاً وأرتوا وعن الطعام غنا وعقلك كأنه مجنون
مخبول وجسدك فكأنك إلى القبر محمول فالسابع
والسارع في الأمر والقاعد والمتجاعد والقاصر
في النهي والتماوت والمتعادم والتقاني في القدر
فاشرب هذه الشربة وتداو بهذا الدواء وتغذ بهذا
الغذاء تنجع وتشفى وتعافى من أمراض الذنوب
وعلل الأهواء بإذن الله عز وجل وقال ١٤
رضي الله عنه لا تدع حالة القوم يا صاحب الهوى أنت عبد
الهوى وهم عبيد المولى أنت رغبتك في الدنيا ورغبة
القوم في العقبى أنت ترى الدنيا وهم يرون رب الأرض
والسما أنت أنسك بالخلق وأنس القوم بالحق قلبك
متعلق بمن في الأرض وقلوب القوم متعلقة برب العرش
أنت بصادك من ترى وهم لا يرون من ترى بل
يرون خالق الأشيا وما ترى فحصلت لهم النجاة
وبقيت أنت مترهنا بما تشتهي من الدنيا وهوى القوم
فنوا

فنوا عن الخلق والهوى والإرادات والمنى فوصلوا
إلى الملك الأعلا فأوقفهم على غاية ما رام منهم
من الطاعة والحمد والثنا فلا زموا ذلك واطلبوا توفيق
منه وتيسير بلاغنا فصارت الطاعة لهم روحا وغذا
وصارت الدنيا إذ دراك في حقهم نعمة وحذيا فكأنها لهم
جنة المأوى إذ ما يرون شيأ من الأشيا حتى يروا
قبله فعل الذي خلق وأنشا فهم ثبات الأرض
والسما قرار الموتى والاحيا إذ جعلهم ملكهم
أو نادا الأرض التي دحا فكل كالخل الذي رسا فسح
عن طريقهم ولا تراحم من لم يقيده عن عهده الآبا
والأبنا فهم خير من خلق ربي وبث في الأرض وذرا فعليهم
سلام الله وتحياته وبركاته ما دامت الأرض والسما

وقال ١٥ رضي الله عنه رأيت في المنام كأني في موضع
شبه مسجد وفيه قوم مقطعون فقلت لو كان لهؤلا
فلان يؤدبهم ويزجرهم أشرت إلى رجل من الصالحين

فاجتمع القوم حولي فقال واحد منهم فأنت لم لا تتكلم فقلت
إن رضيتموني لذلك ثم قلت إذا انقطعتم عن الخلق
إلى الحق عز وجل ولا سألوا الناس شيأ بألسنتكم
فإذا تركتم ذلك فلا سألوهم بقلوبكم فإن
السؤال بالقلب كالسؤال باللسان ثم أعلموا أن الله
عز وجل كل يوم هو في شأن في تغيير وتبديل
ورفع وخفض فقوم يرفعهم إلى العليين وقوم
يحطهم إلى أسفل السافلين فخوف الذين رفعهم
إلى عليين أن يحطهم إلى أسفل السافلين ورجاؤهم
أن يثبتهم ويخلدهم على ما هم عليه وخوف الذين
حطهم إلى أسفل أن يثبتهم ويخلدهم على ما هم به من
الحط ورجاؤهم أن يرفعهم إلى عليين ثم انتبهت
وقال رضي الله عنه انما حجبك الله عز وجل عن فضله
والهدايه بنعمه لاتكالك على الخلق والاسباب
والصنايع والاكتساب فالخلق حجابك عن الاكل
بالسنة

بالسنة وهو الكسب فما دمت قايما مع الخلق راجيا
لعطائهم وفضلهم سائلا لهم مترددا إلى أبوابهم
فأنت مشرك بالله عز وجل خلقه فيعاقبك بخرمان
الأكل بالسنة الذي هو الكسب من حلال الدنيا
ثم إذا ثبتت على القيام مع الخلق وشركك بربك عز
وجل بهم ورجعت إلى الكسب فتأكل بالكسب وتتوكل
عليه وتطمئن إليه وتنسى فضل الرب جل وعلا فأنت
مشرك أيضا إلا إنه شرك خفي أخفى من الأول
فيعاقبك الله عز وجل ويحجبك عن فضله والهدايه به
فإذا ثبت عن ذلك وأزلت التوكل عن الوسط ورفعت
اتكالك على الكسب والحول والقوة ورأيت الله عز وجل
هو الرازق وهو المسبب والمسهل والمقوي على الكسب
والموفق لكل خير والرزق بيده تارة يواصلك به
بطريق الخلق على وجه المسئلة لهم في حاله
الابتلاء أو الرياضة أو عند سؤالك له عز وجل

وأخري بطريق الكسب معاوضة وأخري من فضله مبادأة
من غير أن ترى الواسطة والسبب ورجعت إليه عز وجل
واستطرحت بين يديه ورفع الحجاب بينك وبين فضله ٥
وبادأك وغاداك بفضله عند كل حاجة على قدر ما يوافق
حالك كفعل الطبيب الشفيق الرفيق المجيب بالمرتجى
حمية منه عز وجل وتنزهاك عن الميل إلى من
سواه ويرضيك بفضله فإذا انقطع عن قلبك كل إرادة
وكل شهوة ولذة ومطلب ومحبوب فلا يبقى في قلبك
سوى إرادته عز وجل فإذا أراد أن يسوق إليك قسمك
الذي لا بد لك من تناوله وليس هو برزق لأحد من
خلقه عز وجل سواك أو جد عندك شهوة ذلك القسم
وساقه إليك فيواصلك به عند الحاجة ثم يوافقك
لشكره ويعرفك أنه منه عز وجل وهو سابقه إليك
وزارقه لك فتشكر حينئذ وتعرف وتعلم فيزيدك
خروجا عن الخلق وبعدا من الأنام وخلو الباطن
بما

سواه عز وجل ثم إذا قوي علمك ويقينك وشرح
صدرك ونور قلبك وزاد قربك من مولاك عز وكلامك
وجل ومكالمتك لديه وأمانتك عنده وأهليتك لحفظ
الأسرار علمت متى يأتيك قسمك قبل حينه كرامة لك
وإجلالا لأحرمتك فضلا منه ومنة وهداية قال الله عز
وجل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا
بآياتنا يوقنون وقال الذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله ثم يرد إليك
التكوين فتكون بالإذن الصريح الذي لا عبار عليه
والدلالات اللائحة كالشمس المنيرة بكلام لذيذ
الذوق من كل لذيذ والهام صدق من غير تلبيس
المصطفى من هواجس النفس ووساوس الشيطان
اللعين قال الله عز وجل في بعض كتبه يا ابن
آدم أنا الذي لا إله إلا أنا أقول للشيء كن فيكون
أطعني أجعلك تقول للشيء كن فيكون وقد فعل

ذلك بكثير من انبيائه واوليائه وخواصه من بني
آدم عليهم السلام وقال رضي الله عنه اذا وصلت
الى الله عز وجل قربت منه بتقريبه وتوفيقه ومعنى
الوصول اليه حز وحك عن الخلق والهوى والارادة
والمنى والثبوت مع فعله وارادته عز وجل من
غير ان يكون منك حركة فيك ولا في خلقه بل
بحكمه وامره وفعله فهي حالة الفنا يغتر عنها
بالوصول فالوصول الى الله عز وجل ليس كالوصول
الى احد من خلقه المعقول المعهود ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير جل الخالق ان يشبه
بمخلوقاته او يقاس على مصنوعاته فالوصول اليه
عز وجل معروف عند اهل الوصول بتعريفه عز
وجل لهم كل واحد على حدة لا يشاركه فيه غيره
له عز وجل مع كل واحد من رسله وانبيائه واوليائه
سر من حيث هو لا يطلع على ذلك احد غيرهما
حتى

حتى انه قد يكون للمريد سر لا يطلع عليه شيخه
وللشيخ سر لا يطلع عليه مريده الذي قد ناسبه
الى عبد باب حالة شيخه فاذا بلغ المريد حالة شيخه
افرد عن الشيخ وقطع عنه فيتولاه الحق عز وجل فيفطمه
عن الخلق جملة فيكون الشيخ كالظئر والدابة لارضاع
بعد الحولين لا خلق بعد زوال الهوى والارادة الشيخ
محتاج اليه ما دام ثم هوى وارادة لكثيرهما واما
بعد زوالهما فلا لانه لا ضرورة ولا نقصان فاذا وصلت
الى الحق عز وجل على ما بينا فكن امنا ابدا ايما سواه عز
وجل فلا تر لغيره وجودا البتة لا في الضر ولا في النفع
ولا في العطاء ولا في المنع ولا في خوف ولا في رجاء هو
عز وجل اهل التقوى واهل المغفرة فكن ابدا ناظرا
الى فعله مترقبا لامره مشتغلا بطاعته مباينا عن
جميع خلقه دنيا واخرى لا تعلق قلبك بشيء منهم
واجعل الخليقة اجمع كرجل كفه الله سلطان

عَظِيمٌ مُلْكُهُ شَدِيدٌ أَمْرُهُ مَهُولَةٌ صَوْلَتُهُ وَسَطْوَتُهُ ثُمَّ
جَعَلَ الْغُلَّ فِي رَقَبَتِهِ مَعَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ سَلَبَهُ عَلَى شَجَرَةٍ عَلَى
شَاطِئِ نَهْرٍ عَظِيمٍ مَوْجُهُ فَسِيحٌ عَرْضُهُ عَمِيقٌ غَوْرُهُ شَدِيدٌ
جَرْيُهُ ثُمَّ جَلَسَ السُّلْطَانُ عَلَى كُرْسِيِّهِ عَظِيمٌ قَدْرُهُ
عَالٍ سَمَاؤُهُ بَعِيدٌ مَرَامُهُ وَوُصُولُهُ وَتَرَكَ إِلَى جَنْبِهِ
أَخْمَاسًا مِنَ السِّهَامِ وَالرِّمَاحِ وَالنَّبْلِ وَأَنْوَاعِ السِّلَاحِ
وَالْفَتَى مِمَّا لَا يَبْلُغُ قَدْرَهَا غَيْرُهُ فَجَعَلَ يَرْمِي إِلَى الْمَصْلُوبِ
بِمَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ السِّلَاحِ فَهَلْ يَحْسُنُ لِمَنْ رَأَى ذَلِكَ
أَنْ يَتْرُكَ النَّظَرَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْخَوْفِ مِنْهُ وَالرَّجَا
لَهُ وَيَنْظُرُ إِلَى الْمَصْلُوبِ وَيَخَافُ مِنْهُ وَيَرْجُوهُ الْبَتَّ مَنْ
فَعَلَ ذَلِكَ يُبْتَلَى فِي قِصَّتِهِ الْعَقْلِ عَدِيمُ الْعَقْلِ
وَالْحِسِّ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَا بَعْدَ الْبَصِيرَةِ وَمِنَ الْقَطْعِ
بَعْدَ الْوُصُولِ وَمِنَ الصَّدِّ وَبَعْدَ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ وَمِنَ
الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهِدَايَةِ وَمِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ
فَالدُّنْيَا كَالنَّهْرِ الْعَظِيمِ الْجَارِي الَّذِي ذَكَرْتُهُ كُلَّ يَوْمٍ

فِي

فِي زِيَادَةِ مَارٍّ وَهِيَ شَهَوَاتُ بَنِي آدَمَ وَلَذَّاتُهُمْ فِيهَا
وَالدَّوَابُّ الَّذِي يُصِيبُهُمْ مِنْهَا وَأَمَّا السِّهَامُ وَأَنْوَاعُ السِّلَاحِ
فَالْبَلَايَا الَّتِي يَجْرِي بِهَا الْقَدَرُ إِلَيْهِمْ فَالْغَالِبُ عَلَى بَنِي آدَمَ
فِي الدُّنْيَا الْبَلَايَا وَالنَّقْصُ وَالْآلَامُ وَالْمِحَنُ وَمَا يَجِدُونَ مِنَ
النَّعِيمِ وَاللَّذَّاتِ فِيهَا فَمَشُوبَةٌ بِالْآفَاتِ إِذَا اعْتَبَرَهَا كُلُّ
عَاقِلٍ لَا حَيَاةَ لَهُ وَلَا عَيْشَ وَلَا رَاحَةَ إِلَّا فِي الْآخِرَةِ
إِنْ كَانَ مُؤْمِنًا لِأَنَّ ذَلِكَ خُصُوصًا فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْقَى مُلْجَمٌ فَمَعَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ
وَالْعِيَانِ كَيْفَ يَدَّعِي طَيِّبُ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا فَالرَّاحَةُ
كُلُّ الرَّاحَةِ فِي الِانْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُوَافَقَتِهِ
وَالِاسْتِرَاحُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَكُونُ الْعَبْدُ بِذَلِكَ خَارِجًا
عَنِ الدُّنْيَا فَحِينَئِذٍ يَكُونُ الدَّلَالُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَلُطْفًا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصدقة وفضلا وقال ١٨ رضي الله عنه الوصية لا
تشكون إلى أحد ما نزل بك من ضر كائنا من كان
صديقا كان أو عدوا ولا تتهمن الرب عز وجل
فيما فعل فيك وأنزل بك من البلاء بل أظهر الخير والشكر
فكفيك للشكر من غير نعمة عندك خير من صدقك في
أخبارك جلية الحال بالشكوى من الذي خلا من نعمة الله
عز وجل قال الله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فكم من نعمة عندك وأنت لا تعرفها ولا تشكن إلى أحد
من الخلق ولا تستأنسن به ولا تطلعن أحدا على
ما أنت فيه بل يكن إنسك بالله عز وجل وشكونك إليه
وشكواك منه إليه لا تر اثنين فإنه ليس إلى أحد ضر
ولا نفع ولا جلب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا رفع
ولا خفض ولا فقر ولا غنى ولا يحزنك ولا تسكنن
إلى الأسباب كلها خلق الله عز وجل بيد الله عز وجل بأمره
وإذنه جريانها كل يجري إلى أجل مسمى عنده وكل شيء
عنده

وقال

عنده بمقدار لا مقدم لما أخر ولا مؤخر لما قدم قال
الله عز وجل وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو
وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم فإن شكوت منه عز وجل وأنت معافى
وعندك نعمة ما طلبا للزيادة وتعاميا عما له عندك من النعمة
والعافية استمرارا بهما غضب عليك وأزالهما عنك وحقق
شكواك وضاعف بلاءك وشدد عقوبتك ومقتك
وقلاك وأسقطك من عينيه إحذر الشكوى جدا ولو قطعت
وقرض لحمك بالمقاريض إياك وإياك ثم إياك
الله الله ثم الله النجا النجا الحذر الحذر فإن أكثر ما ينزل
بابن آدم من أنواع البلاء شكواه من ربه عز وجل كيف
يشكي منه عز وجل وهو أرحم الراحمين وخير الحاكمين
حكيم خبير رؤوف رحيم لطيف بعباده ليس بظلام للعبيد
كطبيب حكيم حبيب شفيق لطيف قريب هل تهم
الوالد الشفيق أو الوالدة الرحيمة قال النبي صلى الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَرْحَمُ بِعَبْدِهِ مِنَ الْوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا أَحْسِنِ
الْأَدَبَ يَا مِسْكِينُ تَصِيرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ إِنْ ضَعُفْتَ عَنِ الصَّبْرِ
ثُمَّ اصْبِرْ إِنْ ضَعُفْتَ عَنِ الرِّضَاءِ وَالْمُوَافَقَةِ ثُمَّ ارْضَ وَوَافِقْ
إِنْ وَجَدْتَ ثُمَّ افْنَ إِذَا فَقَدْتَ أَيُّهَا الْمِسْكِينُ الْكَبْرِيتُ
الْأَحْمَرُ أَيْنَ أَنْتَ أَيْنَ تُوجَدُ وَتُرَى أَمَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ
شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَطُوِيَ عَنْكَ عِلْمُ
حَقِيقَةِ الْأَسْرَارِ وَحَجَبَكَ عَنْهُ فَلَا تَسِيءِ الْأَدَبَ فَتُكْرَهَ
بِكَ أَوْ تُحْجَبَ بِكَ بَلِ اتَّبِعِ الشَّرْعَ فِي جَمِيعِ مَا يَنْزِلُ بِكَ
إِنْ كُنْتَ فِي حَالَةِ التَّقْوَى الَّتِي هِيَ الْقَدَمُ الْأُولَى
وَاتَّبِعِ الْأَمْرَ فِي حَالَةِ الْوَلَايَةِ وَوُجُودِ الْهَوَى وَلَا تُجَاوِزْهُ
وَهِيَ الْقَدَمُ الثَّانِيَةُ وَارْضَ بِالْفِعْلِ وَوَافِقْ وَافْنَ
فِي حَالَةِ الْبَدَلِيَّةِ وَالْعَيْنِيَّةِ وَالصِّدِّيقِيَّةِ وَهِيَ الْمُنْتَهَى
تَنْجُ عَنْ طَرِيقِ الْقَدَرِ خَلِّ عَنْ سَبِيلِهِ رُدَّ نَفْسَكَ وَهَوَاكَ

كُفَّ

كُفَّ لِسَانَكَ عَنِ الشَّكْوَى فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ إِنْ كَانَ
خَيْرًا أَرَاذَكَ الْمَوْلَى طِيبَةً وَلَذَّةً وَسُرُورًا وَإِنْ كَانَ
شَرًّا حَفِظَكَ فِي طَاعَتِهِ فِيهِ وَأَزَالَ عَنْكَ الْمَلَامَةَ
وَأَفْقَدَكَ فِيهِ حَتَّى يَتَجَاوَزَ عَنْكَ وَيَرْحَلَ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ
كَمَا يَنْقَضِي اللَّيْلُ فَيُسْفِرُ عَنِ النَّهَارِ وَالْبَرْدُ عَنِ الشِّتَاءِ فَيُسْفِرُ
عَنِ الصَّيْفِ ذَلِكَ أُنْمُوذَجٌ عِنْدَكَ فَاعْتَبِرْ بِهِ ثُمَّ ذُنُوبٌ
وَآثَامٌ وَإِجْرَامٌ وَتَلْوِيثٌ بِأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي وَالْخَطِيئَاتِ
وَلَا يَصْلُحُ لِمُجَالَسَةِ الْكَرِيمِ إِلَّا طَاهِرٌ عَنْ إِنْجَاسِ الذُّنُوبِ
وَالزَّلَّاتِ وَلَا تُقْبَلُ سُدَّتُهُ إِلَّا طَيِّبًا مِنْ دُونِ الدَّعَاوِي
وَالْهَوَسَاتِ كَمَا لَا يَصْلُحُ لِمُجَالَسَةِ الْمُلُوكِ إِلَّا الطَّاهِرُ
مِنَ الْأَنْجَاسِ وَأَنْوَاعِ النَّتَنِ وَالْأَوْسَاخِ فَالْبَلَايَا
مُكَفِّرَاتٌ مُطَهِّرَاتٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمَّى
يَوْمٍ كَفَّارَةُ سَنَةٍ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا كُنْتَ ضَعِيفَ
الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ وَوَعَدْتَ بِوَعْدٍ وَفِي بِوَعْدِكَ وَلَمْ
تَتَخَلَّفْ لِئَلَّا يَزُولَ إِيمَانُكَ وَيَذْهَبَ يَقِينُكَ وَإِذَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوي ذلك في قلبك وتمكنت وخوطبت بقوله عز
وجل إنك اليوم لدينا مكين أمين وتكرر هذا الخطاب
لك حالا بعد حال فكنت من الخواص بل من خاص
الخاص ولم يبق لك إرادة ولا مطلب ولا عمل تعجب به
ولا قربة تراها ولا منزلة تلمحها فتسموا همتك
إليها فصرت كالإناء المنثلم الذي لا يثبت فيه مايع فلا
تثبت فيك إرادة ولا خلق ولا همة إلى شيء من الأشياء
دنيا وأخرى وطهرت مما سوى الله عز وجل وأعطيت
رضاك عن الله عز وجل ووعدت برضوان الله عز
وجل عنك وكذلك وبعت بأفعال الله أجمع فحينئذ
توعد بوعد فإذا اطمأنت إليه ووجدت فيه إمارة
إرادة ما نقلت عن ذلك الوعد إلى ما هو أعلا منه
وصرفت إلى أشرف منه وعوضت عن الأول بالغنى
عنه وفتحت لك أبواب المعارف والعلوم وأطلعت
على غوامض الأمور وحقائق الحكمة والمصالح المدفونة
في

في الانتقال من الأول إلى ما يليه ويزداد حينئذ
في مكانتك في حفظ الحال ثم المقام وفي أمانتك
في حفظ الأسرار وشرح الصدر وتنوير القلب
وفصاحة اللسان والحكمة البالغة وفي إلقاء المحبة
عليك فجعلت محبوب الخليقة أجمع الثقلين ما سواهما
دنيا وأخرى إذا صرت محبوب الحق عز وجل
والخلق تابع للحق جل وعلا ومحبتهم مندرجة في محبته
كما أن بعضهم يندرج في بعضه عز وجل فإذا بلغت هذا
المقام الذي ليس لك فيه إرادة شيء البتة جعلت لك
إرادة من الأشياء فإذا تحققت إرادتك لذلك الشيء
أزيل الشيء وأعدم وصرفت عنه فلم تعطه في الدنيا
وعوضت عنه في الأخرى بما يزيدك قربة وزلفى
إلى العلي الأعلا وما تقر به عينك في الفردوس الأعلا
وجنة المأوى وإن كنت لم تطلب ذلك ولم تأمله
وترجوه وأنت في الدنيا التي هي دار الفناء والتكاليف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَالْغِنَا بَلْ رَجَاؤُكَ وَأَنْتَ فِيهَا وَجْهُ الَّذِي خَلَقَ
وَبَرَأَ وَمَنَعَ فَأَعْطَى وَبَسَطَ الْأَرْضَ وَرَفَعَ السَّمَاءَ إِذْ ذَاكَ
هُوَ الْمُرَادُ وَالْمَطْلُوبُ وَالْمُنَى وَرُبَّمَا عُوِّضْتَ عَنْ ذَلِكَ
بِمَا هُوَ أَدْنَى مِنْهُ أَوْ مِثْلِهِ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ إِنْكِسَارِ قَلْبِكَ
بِصَبْرِكَ عَنْ ذَلِكَ الْمَطْلُوبِ وَالْمُرَادِ وَتَحْقِيقِ الْعِوَضِ
فِي الْأُخْرَى عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَبَيَّنَّا وَقَالَ ٣٠
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْ مَا يَرِيبُكَ
إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ فَخُذْ بِالْعَزِيمَةِ الَّتِي لَا شُبْهَةَ رَيْبَ
وَلَا شَكَّ وَدَعْ مَا يَرِيبُكَ فَأَمَّا إِذَا تَجَرَّدَ الْمُرِيبُ
الْمَشُوبُ الَّذِي لَمْ يُصَفَّ عَنْ حَزِّ الْقَلْبِ وَحَكِّهِ
كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ الْإِثْمُ حَوَّازُ الْقُلُوبِ فَتَوَقَّفْ فِيهِ وَانْتَظِرِ الْأَمْرَ
فِيهِ فَإِنْ أُمِرْتَ بِتَنَاوُلِهِ فَدُونَكَ وَإِنْ مُنِعْتَ فَكُفَّ
فَلْيَكُنْ ذَلِكَ عِنْدَكَ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَلَمْ تُوجَدْ
وَارْجِعْ إِلَى الْبَابِ وَاتَّبِعْ عِنْدَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ
الْأَرْزَاقَ

الْأَرْزَاقُ وَإِنْ ضَعُفَتْ عَنِ الصَّبْرِ أَوِ الْمُوَافَقَةِ وَالرِّضَا
أَوِ الْغِنَا فَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يُذَكَّرَ فَلَيْسَ
بِغَافِلٍ عَنْكَ وَعَنْ غَيْرِكَ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ يُطْعِمُ الْكُفَّارَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُدْبِرِينَ عَنْهُ فَكَيْفَ يُنْسَاكَ أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُ الْمُوَحِّدُ الْمُقْبِلُ عَلَى طَاعَتِهِ الْقَائِمُ بِأَمْرِهِ فِي آنَاءِ
اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَجْهٌ آخَرُ دَعْ مَا فِي يَدِ
الْخَلْقِ فَلَا تَطْلُبْهُ وَلَا تُعَلِّقْ قَلْبَكَ بِهِ وَلَا تَرْجُوهُمْ وَلَا
تَخَافَنَّهُمْ وَخُذْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَا لَا يَرِيبُكَ
وَلَكِنْ لَكَ مَسْؤُولٌ وَاحِدٌ وَمُعْطٍ وَاحِدٌ وَمَرْجُوٌّ
وَاحِدٌ وَمَخُوفٌ وَاحِدٌ وَهِمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ رَبُّكَ
عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي نَوَاصِي الْمُلُوكِ بِيَدِهِ وَقُلُوبُ الْخَلْقِ بَيْنَ يَدَيْهِ
الَّتِي هِيَ أَمَرُّ الْأَجْسَادِ وَأَمْوَالُ الْخَلْقِ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ
وَكُلَاؤُهُ وَأُمَنَاؤُهُ وَحَرَكَةُ أَيْدِيهِمْ بِالْعَطَاءِ لَكَ
بِإِرَادَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرِهِ وَتَحْرِيكِهِ وَكَفِّهَا عَنْ عَرْضِ
عَطَايَاكَ كَذَلِكَ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فضله وقال إن الذين تعبدون من دون الله لا تملكون
لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له
إليه ترجعون وقال وإذا سألك عبادي عني فإني
قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني وقال عز
وجل ادعوني أستجب لكم وقال إن الله هو الرزاق
وقال إن الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال ٢١
رضي الله عنه رأيت إبليس اللعين في المنام وأنا
في جمع كثير فهممت بقتله فقال لي لعنه الله لم تقتلني
وما ذاك إني إن جرى القدر بالشر فلا أقدر أغيره إلى
الخير وأنقله إليه وإن جرى بالخير فلا أقدر أغيره
إلى الشر وأنقله إليه فأي شيء بيدي وكانت صورته
على صورة الخنافس لين الكلام مسنون الوجه فيه
طاقات شعر في ذقنه حقير الصورة ذميم الخلقة
ثم تبسم في وجهي تبسم مجل وجل وذلك في
ليلة الأحد ثاني عشر ذي الحجة من سنة ست وخمسمائة
وقال

٢٢ وقال رضي الله عنه لا يزال الله يبتلي
عبده المؤمن على قدر إيمانه فمن عظم
إيمانه وكبر وتزايد أعظم بلاؤه الرسول
صلى عليه وسلم أعظم من بلاء النبي عليه
السلام لأن إيمانه أعظم والنبي عليه
السلام بلاؤه أعظم من بلاء البدل
وبلاء البدل أعظم من بلاء الولي كل
واحد على قدر إيمانه ويقينه وأصل
ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم إنا
معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء ثم الأمثل
فالأمثل فيبتلي الله عز وجل
البلاء على قدر السادة الكرام حتى
يكونوا أبدا في الحضرة ولا يغفلوا عن
اليقظة لأنه يحبهم فهم أهل المحبة
محبوبو الحق عز وجل والمحب أبدا لا يختار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد تجنبه فالبلا خطاف لقلوبهم وقيد لنفوسهم
يمنعهم عن الميل إلى غير مطلوبهم والسكون والركون
إلى غير خالقهم فإذا دام ذلك في حقهم دانت أهويتهم
وانكسرت نفوسهم وتميز الحق من الباطل فتزوى
الشهوات والإرادات والميل إلى اللذات والراحات
دنيا وأخرى بأجمعها إلى ما يلي النفس ويصير السكون
إلى وعد الحق عز وجل والرضا بقضائه والقناعة بعطائه
والصبر على بلائه والأمن من سخطه إلى ما يلي القلب
فتقوى شوكة القلب فتصير الولاية على الجوارح إليه لأن
البلا يقوي القلب واليقين ويحقق الإيمان والصبر
ويضعف النفس والهوى لأنه كلما وصل الألم ووجد
من المؤمن الصبر والرضا والتسليم لفعل الرب عز وجل
رضي الرب عز وجل عنه وشكره هو قاه المدد والزيادة
والتوفيق قال الله عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم وإذا
تحركت النفس بطلب شهوة من شهواتها ولذة من

لذاتها

لذاتها من القلب فأجابها القلب إلى مطلوبها ذلك من
غير أمر من الله عز وجل وإذن منه حصلت بذلك غفلة
عنه وشرك ومعصية فمهما الله بالخذلان والبلايا
وتسلط الخلق والأوجاع والأمراض فينال كل واحد من
القلب والنفس حظه من ذلك وإن لم يجب القلب النفس
إلى مطلوبها حتى يأتيه الإذن من قبل الحق عز وجل
بالهام في حق الأولياء ووحي صريح في حق المرسلين والأنبياء
تعمل على ذلك عطاء ومنعا عمهما الله تعالى بالرحمة والبركة
والعافية والرضا والنور والمعرفة والقرب والغنى والسلامة
من الآفات والنصر على الأعداء فاعلم ذلك واحفظه
واحذر البلاء جدا في المسارعة إلى إجابة النفس والهوى
بل توقف وترقب في ذلك إذن المولى فسلم في الدنيا
والعقبى إن شاء الله عز وجل وقال رضي الله عنه إرض
بالدون والزمه جدا حتى تبلغ الكتاب أجله فتنقل إلى الأعلا
والأنفس وبه تهنى وفيه تبقى وتحفظ بلاعنا ولا تبعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلَا عَدُوِّي دُنْيَا وَأُخْرَى ثُمَّ تَرَقَّ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مَا هُوَ
أَقَرُّ عَيْنًا مِنْهُ وَأَهْنَى وَاعْلَمْ إِنَّ الْقِسْمَ لَا يَفُوتُكَ بِتَرْكِ
الطَّلَبِ وَمَا لَيْسَ بِقِسْمٍ لَا تَنَالُهُ بِحِرْصِكَ فِي الطَّلَبِ وَالْجِدِّ
وَالِاجْتِهَادِ فَاصْبِرْ وَالْزَمِ الْحَالَ وَارْضَ بِهِ لَا تَأْخُذْ بِكَ
وَلَا تُغْطِ بِكَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَلَا تَتَحَرَّكْ بِكَ حَتَّى تُؤْمَرَ وَلَا
تَسْكُنْ بِكَ فَتُبْتَلَى بِكَ وَبِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْكَ مِنَ الْخَلْقِ
لِأَنَّكَ بِذَلِكَ تَظْلِمُ وَالظُّلْمُ لَا يَعْقِلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا أَنْتَ فِي دَارِ مُلْكٍ
عَظِيمٍ أَمْرُهُ شَدِيدٌ شَوْكَتُهُ كَثِيرٌ جُنْدُهُ نَافِذَةٌ مَشِيَّتُهُ قَاهِرٌ
حُكْمُهُ بَاقٍ مُلْكُهُ دَائِمٌ سُلْطَانُهُ دَقِيقٌ عِلْمُهُ بَالِغَةٌ حِكْمَتُهُ
عَدْلٌ قَضَاؤُهُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ لَا يُجَاوِرُهُ ظُلْمُ ظَالِمٍ وَأَنْتَ أَعْظَمُ الظَّلَمَةِ
وَأَكْبَرُهُمْ حُرْمَةً لِأَنَّكَ أَشْرَكْتَ بِتَصَرُّفِكَ فِيكَ وَفِي خَلْقِهِ
عَزَّ وَجَلَّ بِهَوَاكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ
الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ

أَنْ

أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ اتَّقِ الشِّرْكَ جِدًّا
وَلَا تَقْرَبْهُ وَاجْتَنِبْهُ فِي حَرَكَاتِكَ وَسَكَنَاتِكَ وَلَيْلِكَ
وَنَهَارِكَ فِي خَلْوَتِكَ وَجَلْوَتِكَ وَاحْذَرِ الْمَعْصِيَةَ فِي الْخَمْلَةِ
وَالْجَوَارِحِ وَالْقَلْبِ وَاتْرُكِ الْإِثْمَ مَا ظَهَرَ مِنْهُ وَمَا بَطَنَ
لَا تَهْرُبْ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُخَالَفَتِكَ لَهُ فَيُدْرِكَكَ وَلَا تُنَازِعْهُ
فِي قَضَائِهِ فَيَقْصِمَكَ وَلَا تَتَّهِمْهُ فِي حُكْمِهِ فَيَخْذُلَكَ وَلَا تَغْفُلْ
عَنْهُ فَيَبْتَلِيَكَ وَلَا تَحِدْ فِي رَدِّهِ دَارِهِ حَادِثَةً
فَيُهْلِكَكَ وَلَا تَقُلْ فِي دِينِهِ لِهَوَاكَ فَيَرُدَّكَ وَيَظْلِمْ
قَلْبَكَ وَيَسْلُبَكَ إِيمَانَكَ وَمَعْرِفَتَكَ وَيُسَلِّطَ عَلَيْكَ ٥
شَيْطَانَكَ وَنَفْسَكَ وَهَوَاكَ وَشَهَوَاتِكَ وَأَهْلَكَ وَجِيرَانَكَ
وَأَصْحَابَكَ وَأَخِلَّاءَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِهِ حَتَّى عَقَارِبَ دَارِكَ
وَحَيَّاتِهَا وَخَمَّهَا وَبَقِيَّةَ هَوَامِّهَا فَيُنَغِّصَ عَيْشَكَ فِي الدُّنْيَا
وَيُطِيلَ عَذَابَكَ فِي الْأُخْرَى اتَّخِذْ مَعْصِيَتَهُ عَزَّ وَجَلَّ جِدًّا
الْزَمْ بَابَهُ حَقًّا وَابْذُلْ طَوْقَكَ وَجُهْدَكَ فِي طَاعَتِهِ
مُعْتَذِرًا مُتَضَرِّعًا مُفْتَقِرًا خَاضِعًا مُتَخَشِّعًا مُطْرِقًا غَيْرَ نَاظِرٍ

إلى خلقه ولا تابعا لهواك ولا طالب للأعواض دنيا
وأخرى ولا أريقا إلى المنازل العالية والمقامات
الرفيعة واقطع بأنك عبده والعبد وما ملك لمولاه لا
يستحق عليه شيأ من الأشياء أحسن الأدب ولا يتهم مولاك
وكل عبده بمقدار لا مقدم لما أخر ولا مؤخر لما قدم
يأتيك ما قدر لك عبد وفيه واجمل إن شئت أو أبيت
لا تشره إلى ما سيكون لك ولا تطلب ولا تلهف على
ما هو لغيرك فما ليس هو عندك لا تخلوا إما أن يكون
لك أو لغيرك فإن كان لك فهو إليك صائر وأنت
له مقاد ومسير فالتقا عن قريب حاصل وما ليس
لك أنت له عنده مصروف وهو عنك مول فأبى
لكما التلاق والتقا فاشتغل بإحسان الأدب
فيما أنت بصدده من طاعة مولاك عز وجل
في وقتك الحاضر ولا ترفع رأسك ولا تمل عنقك
إلى ما سواه قال الله عز وجل ولا تمدن عينيك
إلى

إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وأبقى فقد نهاك الله عز وجل
عن الالتفات إلى غير ما أقامك فيه ورزقك من طاعته
وأعطاك من قسمه ورزقه وفضله ونبهك إن ما سوى
ذلك فتنة أفتنهم به ورضاك بقسمك خير لك وأتقى
وأبرك وأجزى وأولى فليكن هذا دأبك ومنقلبك
ومثواك وشعارك ودثارك ومرادك ومرامك
وشهوتك ومناك تنال به كل المرام وتصل به إلى كل مقام
وتترقا به إلى كل خير ونعيم وطريف وظريف
وسرور ونفيس قال الله عز وجل فلا تعلم نفس
ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون
ولا عمل بعد العبادات الخمس وترك الذنوب أجمع
أعظم ولا أشرف ولا أحب إلى الله عز وجل ولا أرضى
عنده مما ذكرنا لك وفقنا الله وإياك لما
يحب ويرضى بمنه وكرمه وقال ٢٣ رضي الله عنه

لَاتقولَنَّ يافقيرَ اليدِ يامولاًعَنْهُ الدَّيْنَارابْنَاوهَا
ياخامِلَ الكربِ بينَ مَلْوَكَ الدنيَاوَأَرْبَا بِهَا
يَاجَابِعُ يابِع ياعُرْيَانَ الحسَدِ وياظَمْآنَ الكبدِ
بامشتتاًفي كلِّ زاويةٍ من الارْضِ من مسجدٍ وبِقَاعِ
خَرَابٍ وَمَرْدُودًا مِنْ كُلِّ بَابٍ ومدفوعاً عَنْ
كُلِّ مُرَادٍ ومُنْكَسِرًا ارْمِدْ حِمَاقِي قلبِهِ
كُلَّ حاجه وَمَرَامٍ إِنْ تَعَالَى أَفْقَرِنِي وَزَوِي
عَنِّي الدُّنْيَا وعسَرَنِي وتركني وَقَلَانِي رَقَرَقَنِي
الم تجمعني واهانني ولم يُعْطِنِي مِنَ الدُّنْيَا كِفَايَةً
وَاخْلَنِي وَلَمْ يَرْفَعْ ذِكْرِي بَيْنَ الْخَلِيقَةِ وَإِخْوَانِي وَأَسْلَمَ
عَلَى غَيْرِي نِعْمَةً مِنْهُ سَابِغَةً يَتَقَلَّبُ فِيهَا لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَفَضَّلَهُ
عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ دِيَارِي وَكِلَانَا مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ وَيَجْمَعُنَا أَبُونَا
آدَمُ وَأُمُّنَا حَوَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
ذَلِكَ لِأَنَّ طِينَتَكَ حُرَّةٌ وَنَدَا رَحْمَتِهِ مُتَدَارِكٌ عَلَيْكَ
مِنَ الصَّبْرِ وَالرِّضَا وَالْيَقِينِ وَالْمُوَافَقَةِ وَالْعِلْمِ وَأَنْوَارِ

الايمان

الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ مَتَرَاكِمٌ لَدَيْكَ فَشَجَرَةُ أَيْمَانِكَ وَغَرْسُهَا
وَبَذْرُهَا ثَابِتَةٌ مَكِينَةٌ مُورِقَةٌ مُثْمِرَةٌ مُتَزَايِدَةٌ مُتَشَعِّبَةٌ
مُطِلَّةٌ مُتَفَرِّعَةٌ فَهِيَ كُلَّ يَوْمٍ فِي زِيَادَةٍ وَنُمُوٍّ فَلَا حَاجَةَ بِهَا
إِلَى سَبَاطَةٍ وَعَلَفٍ لِتُسْقَى بِهَا وَتُرَبَّى وَقَدْ فَرَغَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ مِنْ أَمْرِكَ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْطَاكَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى دَارِ
الْبَقَاءِ وَخَوَّلَكَ فِيهَا وَأَعْطَاكَ وَأَجْزَلَ عَطَاكَ فِي
الْعُقْبَى مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ
عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ
لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَيْ مَا عَمِلُوا
فِي الدُّنْيَا مِنْ أَدَاءِ الْأَوَامِرِ وَالصَّبْرِ عَلَى تَرْكِ الْمَنَاهِي
وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّفْوِيضِ إِلَيْهِ فِي الْمَقْدُورِ وَالْمُوَافَقَةِ
لَهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَأَمَّا الْغَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا
وَخَوَّلَهُ وَنَعَّمَهُ فِيهَا وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ فَضَّلَهُ يَكَادُ يَنْبُتُ فِيهَا
الْمَاءُ وَيَنْبُتُ فِيهَا الْأَشْجَارُ وَتُرَبَّى فِيهَا الزُّرُوعُ وَ
الثِّمَارُ فَصَبَّ عَلَيْهَا أَنْوَاعَ سِيَاطِهِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُرَبِّي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به النبات وهي الدنيا وحطامها ليحفظ بذلك ما أنبت
فيها من شجرة الايمان وغرس الاعمال فلو قطع ذلك
عنها لجف النبات والاشجار وانقطعت الاثمار وخربت
الديار وهو عز وجل يريد عمارتها فشجرة ايمان الغني
ضعيفة المنبت خال عما هو مشحون به منبت شجرة ايمانك
يا فقير فقولها وبقاؤها بما ترى عنده من الدنيا
وانواع النعيم فلو قطع ذلك عنه مع ضعف الشجرة
جفت الشجرة فكان كفرا وجحودا والحاقا بالمنافقين
والمرتدين والكفار اللهم الا أن تبعث الله عز وجل
إلى الغني عساكرا من الصبر والرضا واليقين والتوفيق
والعلم وانواع المعارف فيتقوى الايمان بها فحينئذ
لا يبالي بانقطاع الغنى والنعيم وقال ٣٥ رضي الله عنه
لا تكشف الرفع والقناع عن وجهك حتى تخرج من الخلق
وتولهم ظهر قلبك في جميع الاحوال او يزول هواك
ثم تزول إرادتك ومناك فتفنى عن الاكوان

دنيا وأخرى فتصير كإناء منثلم لا تبقى فيك إرادة
غير إرادة ربك عز وجل فتمتلئ به عز وجل فلا يكون
لغير ربك عز وجل في قلبك مكان ولا مدخل وجعلت
بواب قلبك وأعطيت سيف التوحيد والعظمة والجبروت
فكل من رأيته من دنا من ساحة صدرك إلى باب
قلبك نذرت رأسه من كاهله فلا يكون لنفسك
وهواك وإرادتك ومناك ودنياك وأخراك
عندك رأس منشاك ولا كلمة مسموعة ولا رأي
متبع إلا اتباع أمر الرب عز وجل والوقوف معه
والرضا بقضائه وقدره بل الفناء في قضائه وقدره
فتكون عبد الرب عز وجل وأمره لا عبد الخلق
وآرائهم فإذا استمر الأمر فيك كذلك ضربت حول
قلبك سرادقات الغيرة وخنادق العظمة وسلطان
الجبروت وحف بحنود الحقيقة والتوحيد وتقام
دون ذلك حراس من الحق عز وجل كيلا يخلص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخلو الي القلب من الشيطان والنفس الهوي
والارادي والامابي الباطلة ولدعاوي
الكاذبة الناشئة من الطبع ولنفس الامارة
بالسوء ولضلالات الناشئة من الهوي لحيثيد
ان كان في القدر تجي الخلق وتوانزهم
اليك وتتابعهم وتطابعهم عليك ليصيبوا
من الانوار اللائحة والعلامات المنيرة الحكم
البالغة ويروا من الكرامات الظاهرة وخرق
العادات المستمدة ويزداد وايد لك
من القرب والطاعات والمجاهدات والملكة بكرامة
في عبادة ربهم عز وجل حفظت عنهم اجمعين
وعن ميل النفس الي هواها وعجبها ومباهاتها
وتعاظمها بالتكثر بهم وبقبولهم لك واقبال
وجوههم اليك وكذلك ان قدر مجي زوجة
حسنا جميله بكفايتها وساير مونتها حفظت

من شرها

من شرها وتحمل اثقالها واتباعها واهلها وصارت
عندك موهبة مكفاة مهناة مبقاة مصفاة من
الغش والخبث والدخل والحقد والخيانة في الغيب
فتكون مسخرة لك حيثيد هي واهلها محمولة عنك
مؤنتها مدفوعة اذيتها وان قدر منها ولد كان صالحا
ذرية طيبة قرة عين قال الله عز وجل واصلحنا له زوجه
وقال وهب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما وقال واجعله رب رضيا فتكون هذه الدعوات
والتي في هذه الايات متعولا بها مستجابة في حقك ان
دعوت بها وان لم تدع اذ هي في محلها واهلها واول
من تعامل لهذه النعمة وتقابل بها من كان قد
اهل لهذه المنزلة واتم في هذا المقام وقدر له من
الفضل والقرب هذا المقدار وكذلك ان قدر مجي
الدنيا واقبالها لا تضر اذ ذاك فما هو فيك منها
فلا بد من تناوله وتصفيته لك بفعل الله عز وجل

وَوَرَدَ الْأَمْرُ بِتَنَاوُلِهِ فَتَنَاوَلْهُ وَأَنْتَ مُمْتَثِلٌ لِلْأَمْرِ مُثَابٌ
عَلَى تَنَاوُلِهِ كَمَا تُثَابُ عَلَى فِعْلِ الصَّلَوَاتِ الْفَرْضِ وَالصِّيَامِ
الْفَرْضِ وَتُؤْمَرُ فِيمَا لَيْسَ يَعْنِيكَ مِنْهَا بِصَرْفِهِ إِلَى أَرْبَابِهِ
مِنَ الْأَصْحَابِ وَالْجِيرَانِ وَالْإِخْوَانِ الْمُسْتَحِقِّينَ الْفُقَرَاءِ
مِنْهُمْ وَأَصْحَابِ الْأَقْسَامِ عَلَى مَا يَقْتَضِي الْحَالُ فَالْأَحْوَالُ
تَكْشِفُهَا وَتُمَيِّزُهَا لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعِيَانِ فَحِينَئِذٍ تَكُونُ
تَكُونُ مِنْ أَمْرِكَ عَلَى بَيِّضَاءَ نَقِيَّةٍ لَا عُبَارَ عَلَيْهَا وَلَا
تَلْبِيسَ وَلَا تَخْلِيطَ وَلَا شَكَّ وَلَا إِرْتِيَابَ فَالصَّبْرَ الصَّبْرَ
الرِّضَا الرِّضَا حِفْظَ الْحَالِ حِفْظَ الْحَالِ الْمَحْمُولَ الْمَحْمُولَ
الْجُمُودَ الْجُمُودَ السُّكُوتَ السُّكُوتَ الصُّمُوتَ الصُّمُوتَ
الْحَذَرَ الْحَذَرَ النَّجَا النَّجَا الْوَحَا الْوَحَا اللَّهَ اللَّهَ ثُمَّ اللَّهَ
الْأَطْرَافَ الْأَطْرَافَ الْأَعْمَاضَ الْأَعْمَاضَ الْحَيَا الْحَيَا إِنِ
إِنْ بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ فَتُؤْخَذُ بِيَدِكَ فَتُقَدَّمُ وَيُنْزَعُ
عَنْكَ مَا عَلَيْكَ ثُمَّ تَغُوصُ فِي بِحَارِ الْفَضَائِلِ وَالْمِنَنِ
وَالرَّحْمَةِ ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْهَا فَيُخْلَعُ عَلَيْكَ خِلَعُ الْأَنْوَارِ

و ١٢

وَالْأَسْرَارِ وَالْعُلُومِ الْغَرَائِبِ الدُّنْيَةِ ثُمَّ تُقَرَّبُ
وَتُحَدَّثُ وَتُكَلَّمُ وَتُعْطَا وَتُغْنَى وَتُشَجَّعُ وَتُرْفَعُ وَتُخَاطَبُ
يَا نِعْمَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ فَحِينَئِذٍ اعْتَبِرْ حَالَةَ
يُوسُفَ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ خُوطِبَ بِهَذَا الْخِطَابِ
عَلَى لِسَانِ مَلِكِ مِصْرَ وَعَظِيمِهَا وَفِرْعَوْنِهَا كَانَ عَلَى
لِسَانِ الْمَلِكِ قَالِبًا وَمُعَبِّرًا لِهَذَا الْخِطَابِ وَالْمُخَاطِبُ
هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ الْعَرَفَةِ سَلْمٌ إِلَيْكَ
إِلَهُ الْمُلْكِ الظَّاهِرِ وَهُوَ مُلْكُ الْمَلِكِ وَمُلْكُ النَّفْسِ وَمُلْكُ
الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ وَالْقُرْبَةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ وَعُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ
عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُلْكِ الْمَلِكِ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا
لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ أَيْ فِي أَرْضِ مِصْرَ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ
نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَقَالَ
فِي مُلْكِ النَّفْسِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ
مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ وَقَالَ فِي مُلْكِ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ
ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالله وهم بالآخرة هم كافرون فإذا خوطبت بهذا الخطاب
يا أيها الصديق الأكبر أعطيت لحظ الأوفر من العلم
الأعذر ومنحت وهنيت بالتوفيق والمنن والقدرة
والولاية العامة والأمر النافذ على النفس وغيرها
من الأشياء والتكوين بإذن إله الأشياء في الدنيا قبل
الآخرة وإما في الآخرة في دار السلام والجنة العليا
و النظر إلى وجه المولى الكريم فيها زيادة وميتة
وهو المني الذي لا غاية له ولا منتهى وقال ﷺ رضي الله
عنه أجعل الخير والشر شرتين من عصتين من
شجرة واحدة أحد العصتين ثمر حلوا والآخر ثمر
مرا فاترك البلاد والأقاليم ونواحي الأرض التي تحمل
إليها هذه الثمرة المأخوذة من هذه الشجرة وابعد
منها ومن أهلها وأقرب من الشجرة وكن سابسها
وحادمها القايم عندها واعرف العصتين والثمرتين
والجانبين فكن إلى جانب العصن المثمر حلوا فحينئذ
يكون

يكون عداوك وقوتك منها واجتنب أن تتقدم إلى
جانب العصن الآخر فتأكل من ثمرته فتهلك ٥
مرارتها فإذا دمت على هذا كنت في دعة وأمن
وسلامة من الآفات كلها إذ الآفات وأنواع البلايا
تتولد من تلك الثمرة المرة فإذا غبت عن تلك الشجرة
وهمت في الآفاق وقدم بين يديك من تلك الثمرتين
وهي مختلطة غير متميزة الحلو من المر فتناولت منها
فربما وقعت يدك على المر فأذيتها من فيك فأكلت
منها جزوا ومضغته فسرت المرارة إلى أعماق هوائك
وباطن خلقك وودماغك وحياشيمك فعملت فيك وسرت
في عروقك وأخرجت جسدك فهلكت بها ولفظك الباقي
في فيك وعسل أثره لا يدفع عنك ما قد سرى
في جسدك ولا ينفعك وإن أكلت أبدا من الثمرة
الحلوة وسرت حلاوتها في أجزاء جسدك وانتفعت
بها وسريت فلا يكفيك ذلك فلا بد أن تتناول

غيرها ثانيا فلا تأمن ان تكون الثانية من المروة فيحل
بك ما ذكرته لك فلا خير في البعد عن الشجرة
والجهل بثمرتها والسلامة في قربها والقيام معها فالخير
والشر بفعل الله عز وجل هو فاعلهما ومخرجهما قال
الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار
وخلق لها اهلا فاعمال العباد
خلق الله وكسب لهم قال الله عز وجل ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون سبحانه ما اكرمه وارحمه اضاف
العمل اليهم وانهم استحقوا الدخول الى الجنة بعملهم وهو
بتوفيقه ورحمته لهم في الدنيا والاخرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد بعمله فقيل له
ولا انت فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
ووضع يده على راسه مروي ذلك في حديث
عايشة رضي الله عنها فاذا كنت طايعا لله عز وجل
ممتثلا لامره منتهيا لنهيه مسلما له في قدره حماك
عن شره

عن شره وتفضل عليك بخيره حماك عن الاسواء
جميعها دنيا ودنيا اما دنيا فقوله عز وجل كذلك
ليصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
واما دنيا فقوله عز وجل ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وامنتم وكان الله شاكرا عليما شاكر مؤمن
ما يفعل البلاء عنده وهو الى العافية اقرب منه الى
البلاء وهو في محل المزيد ايضا لانه شاكر
قال الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم فايمانك
يطفئ لهيب النار في الاخرة التي هي عقوبة كل عاصي
فكيف لا يطفئ نار البلايا في الدنيا اللهم الا ان يكون
العبد من المجد وبين المختارين للولاية والاصطفاء
والاجتباء فلا بد من البلاء ليصفيه من حب الهوى
والميل الى الطبع والركون الى شهوات النفس ولذاتها
والطمانينة الى الخلق والرضاء بقربهم والسكون
اليهم والثبوت معهم والفرح بهم فيبتلى حتى

يذوب جميع ذلك وينظف القلب بخروج الكل ويبقى
توحيد الرب عز وجل ومعرفته وموارد الغيب من
أنواع الأسرار والعلوم وأنوار القرب لأنه بيت
لا يسع اثنين قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه وقال إن الملوك إذا دخلوا قرية
أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك
يفعلون فاخرجوا الأعزة عن طنيب المنازل ونعيم
العيش كانت الولاية على القلب للشيطان والهوى
والنفس والجوارح متحركة بأمرهم من أنواع المعاصي
والأباطيل والترهات فزالت تلك الولاية فسكنت
تلك الجوارح وفرغت دار الملك التي هي القلب
ونظفت الساحة التي هي الصدر فأما القلب فصار
مسكنا للتوحيد والمعرفة والعلم وأما الساحة فمحط
الموارد والعجائب من الغيب كل ذلك ينتجه البلايا
وثمرتها قال النبي صلى الله عليه وسلم إنا معاشر
الأنبياء

الأنبياء أشد الناس بلاء ثم الأمثل فالأمثل وقال
صلى الله عليه وسلم أنا أعرفكم بالله وأشدكم منه خوفا
فكل من قرب من الملك اشتد خطره وحذره لأنه في
مرأى من الملك لا يخفى عليه نضارنيه وحركاته
ولحظاته فان قلت فالخليقة عند الله عز وجل
بأجمعهم كشخص واحد لا يخفى عليه منهم واحد شئ فأي
فائدة لهذا الكلام فقول لك لما علمت منزلته
وشرفت رتبته عظم خطره لأنه وجب عليه شكر
ما أولاه من جسيم نعمه وفضله فاذن الالتفات
عن خدمته تقصير في شكره وذلك نقصان في طاعته
قال الله عز وجل يا نساء النبي من يأت منكن
بفاحشة مبينة يضعف لها العذاب ضعفين
قال ذلك لهن لتمام نعمته عز وجل عليهن
بإيتائهن بالنبي صلى الله عليه وسلم فكيف من كان
مواصلا بالله عز وجل وقربه تعالى علوا كبيرا عن
تعالوه

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَقَالَ ٤٧
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اِنَّ زَيْدَ الرَّاحَةَ وَالسُّرُورَ وَالدَّعَةَ وَالْحُبُورَ
وَالْاَمْنَ وَالسُّكُونَ وَالنَّعِيمَ وَالدَّلَالَ وَاَنْتَ بَعْدُ فِي كَيْرِ
السَّبْكِ وَالتَّذْوِيبِ وَمَوْتِ النَّفْسِ وَمُجَاهَدَةِ الْهَوَى
وَاِزَالَةِ الْمُرَادَاتِ وَالْاَغْوَاضِ دُنْيَا وَاُخْرَى وَقَدْ بَقِيَتْ
فِيكَ بَقِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ ظَاهِرَةٌ لَائِحَةٌ عَلَى رِسْلِكَ يَا مُسْتَعْجِلُ
مَهْلًا مَهْلًا يَا مُتَرَقِّبُ اَلْبَابُ مَسْدُودٌ اِلَى ذَلِكَ وَقَدْ
بَقِيَتْ عَلَيْكَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ وَفِيكَ ذَرَّةٌ مِنْهُ اَلْمُكَاتَبُ عَبْدٌ مَا
بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ اَنْتَ مَصْدُودٌ عَنْ ذَلِكَ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ
مِنَ الدُّنْيَا مِقْدَارُ مَعَصِّ نَوَاةٍ اَلدُّنْيَا هَوَاكَ وَمُرَادُكَ
وَمُنَاكَ وَرُؤْيَتُكَ لِشَيْءٍ مِنَ الْاَشْيَاءِ وَطَلَبُكَ لِشَيْءٍ مِنَ
الْاَشْيَاءِ وَتَشَرُّفُ نَفْسِكَ اِلَى شَيْءٍ مِنَ الْاَعْوَاضِ
دُنْيَا وَاُخْرَى فَمَا دَامَ فِيكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاَنْتَ فِي بَابِ
الْاِفْنَاءِ فَاسْكُنْ حَتَّى تَحْصُلَ اَلْفَنَاءُ اَلتَّامُّ عَلَى اَلتَّمَامِ
وَالْكَمَالِ فَتَخْرُجَ مِنَ الْكِيرِ وَتَكْمُلَ صِنَاعَتُكَ وَتُجْلَى

وَ

وَتُكْسَى وَتُطَيَّبَ وَتُخَرَّ ثُمَّ تُرْفَعَ اِلَى الْمَلِكِ الْاَكْبَرِ
فَتُخَاطَبَ اِنَّكَ اَلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ اَمِينٌ فَتُؤَانِسَ وَتُلَاطَفَ
وَتُطْعَمَ مِنَ الْفَضْلِ وَمِنْهُ تُسْقَى وَتُقَرَّبَ وَتُدْنَى وَتُطَّلَعَ
عَلَى الْاَسْرَارِ وَهِيَ عَنْكَ لَا تَخْفَى فَتَغْنَى بِمَا تُعْطَى مِنْ
ذَلِكَ عَنْ جَمِيعِ الْاَشْيَاءِ اَلَا تَرَى اِلَى قَرَاضَةِ الذَّهَبِ
مُتَفَرِّقَةً مُتَبَدِّلَةً مُتَدَاوَلَةً غَادِيَةً رَائِحَةً فِي اَيْدِي
النَّاسِ الْعَطَّارِينَ وَالْبَقَّالِينَ وَالْقَصَّابِينَ وَالدَّبَّاغِينَ
وَالْفَخَّارِينَ وَالْكَنَّاسِينَ وَالْكَنَّافِينَ اَصْحَابِ
الصَّنَائِعِ الْخَسِيسَةِ وَالرَّذِيلَةِ الدَّنِيَّةِ الْخَبِيثَةِ ثُمَّ تُجْمَعُ
فَتُجْعَلُ فِي كِيرِ الصَّائِغِ فَتُذَوَّبُ هُنَاكَ بِاشْتِعَالِ النَّارِ
عَلَيْهَا ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْهُ فَتُطَرَّقُ وَتُرَقَّقُ وَتُطْبَعُ
وَتُصَاغُ فَتُجْعَلُ حُلِيًّا ثُمَّ تُجْلَى وَتُطَيَّبُ فَتُتْرَكُ
فِي خَيْرِ الْمَوَاضِعِ اَلَا مُمْكِنَةِ مِنْ وَرَاءِ الْاَغْلَاقِ فِي
الْخَزَائِنِ وَالصَّنَادِيقِ وَالْاَحْقَافِ اَوْ تُحْلَى بِهِ الْعَرُوسُ
وَتُزَيَّنُ وَتُكْرَمُ وَقَدْ تَكُونُ الْعَرُوسُ لِلْمَلِكِ الْاَعْظَمِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَتَنْقَلُ ٱلْقَرَاضَةُ مِنْ هٰذِهِ ٱلْأَيْدِي إِلَى قَرْبِ ٱلْمَلِكِ
وَمَجْلِسِهِ بَعْدَ ٱلسَّبْكِ وَٱلدَّقِّ فَهٰكَذَا أَنْتَ يَا مُؤْمِنُ
إِذَا صَبَرْتَ عَلَى مَجَارِي ٱلْأَقْدَارِ وَرَضِيتَ بِٱلْقَضَاءِ
فِي جَمِيعِ ٱلْأَحْوَالِ قَرُبْتَ إِلَى مَوْلَاكَ عَزَّ وَجَلَّ فِي ٱلدُّنْيَا
فَتَنْعَمُ بِٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْعُلُومِ وَٱلْأَسْرَارِ وَتَسْكُنُ فِي ٱلْآخِرَةِ
دَارَ ٱلسَّلَامِ مَعَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ فِي
جِوَارِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدَارِهِ وَقُرْبِهِ وَٱلْأُنْسِ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَٱصْبِرْ وَلَا تَسْتَعْجِلْ وَٱرْضَ بِٱلْقَضَاءِ وَلَا تَتَّهِمْ فِعْلَ ٱللَّهِ
بَرْدُ عَفْوِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَلَاوَةُ مَغْفِرَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلُطْفِهِ
وَكَرَمِهِ بِمَنِّهِ وَقَالَ ٢٨ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ
ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَادَ ٱلْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا يُؤْمِنُ
ٱلْعَبْدُ بِٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُسَلِّمُ ٱلْأُمُورَ كُلَّهَا إِلَيْهِ وَيَعْتَقِدُ
تَسْهِيلَ ٱلرِّزْقِ مِنْهُ وَإِنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَإِنَّ
مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ وَيُؤْمِنُ بِقَوْلِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَمَنْ يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَمَنْ

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ
لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا يَقُولُ ذٰلِكَ وَيُؤْمِنُ بِهِ وَهُوَ فِي حَالِ
ٱلْعَافِيَةِ وَٱلْغِنَى ثُمَّ يَبْتَلِيهِ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِٱلْبَلَاءِ وَٱلْفَقْرِ
فَيَأْخُذُ فِي ٱلسُّؤَالِ وَٱلتَّضَرُّعِ فَلَا يَكْشِفُهَا عَنْهُ فَحِينَئِذٍ
يَتَحَقَّقُ قَوْلُهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَادَ ٱلْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا
فَمَنْ يَلْطُفُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ كَشَفَ عَنْهُ مَا بِهِ فَأَدْرَكَهُ
بِٱلْعَافِيَةِ وَٱلْغِنَى وَيُوَفِّقُهُ لِلشُّكْرِ وَٱلْحَمْدِ وَٱلثَّنَاءِ وَيُدِيمُ لَهُ ذٰلِكَ
إِلَى ٱللِّقَاءِ وَمَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِتْنَتَهُ يُدِيمُ بَلَاءَهُ وَفَقْرَهُ
فَيَنْقَطِعُ عَنْهُ مَدَدُ أَيْمَانِهِ فَيَكْفُرُ بِٱلِٱعْتِرَاضِ وَٱلتُّهَمَةِ لَهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَٱلشَّكِّ فِي وَعْدِهِ فَيَمُوتُ كَافِرًا بِٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
جَاحِدًا لِآيَاتِهِ مُتَسَخِّطًا عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْهِ أَشَارَ
رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ إِنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَذَابًا
عَذَابًا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ رَجُلٌ جَمَعَ ٱللَّهُ لَهُ بَيْنَ فَقْرِ ٱلدُّنْيَا وَعَذَابِ
ٱلْآخِرَةِ نَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنْ ذٰلِكَ وَهُوَ ٱلْفَقْرُ ٱلَّذِي ٱسْتَعَاذَ
مِنْهُ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَٱلرَّجُلُ ٱلثَّالِثُ هُوَ ٱلَّذِي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو الذي أراد الله عز وجل اصطفاه واجتباوه وجعله
من خواصه وأحبائه وأخلائه ووراث أنبيائه وسيد
أوليائه ومن عظماء عباده وعلمائهم وحكمائهم
وشفعائهم وشيخهم ومتبوعهم ومعلمهم وهاديهم
إلى مولاهم ومرشدهم إلى سنن الهدى واجتباب سبل
الردى فارسل إليه جبال الصبر وبحار الرضا والموافقة
والفنا في قضائه وفعله ثم تدركه بجزيل العطاء
ويدلله في إناء الليل وأطراف النهار في الجلوة فإذا
خلى في الظاهر مرة وفي الباطن أخرى بأنواع اللطف
وفنون الحديا فيتصل له ذلك إلى حين التقاء وقال
رضي الله عنه ما أكثر ما تقول أيش أعمل وما الحيلة
فتقول لك قف مكانك ولا تجاوز حدك
حتى يأتيك الفرج ممن أمرك بالقيام فيما أنت فيه
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون أمرك يا مؤمن
بالصبر

بالصبر ثم بالمصابرة والمرابطة والمحافظة والملازمة
له ثم حدد لك تركه ثم قال واتقوا الله في ترك
ذلك أي لا تتركوا الصبر فإن الخير والسلامة فيه قال
النبي صلى الله عليه وسلم الصبر من الإيمان كالرأس من
الجسد وقيل كل شيء ثوابه بمقدار إلا ثواب الصبر فإنه
جزاف غير مقدر بقوله عز وجل إنما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب فإذا أتيت الله عز وجل في حفظك
للصبر ومحافظته للحدود أنجز لك ما وعدك في كتابه
وهو قوله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وكنت بصبرك حتى يأتيك الفرج
من المتوكلين وقد وعدك الله بالكفاية فقال ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وكنت مع صبرك وتوكلك
من المحسنين وقد وعدك بالجزاء فقال وكذلك نجزي
المحسنين ويحبك الله عز وجل مع ذلك لأنه قال
إن الله يحب المحسنين فالصبر رأس كل خير وسلامة

دنيا وأخرى ومنه يترقى المؤمن إلى حالة الرضا والموافقة
ثم الفناء في أفعال الله عز وجل حالة البدلية والعينية
فاحذر أن تتركه فتخذل في الدنيا والآخرة ويفوتك
خيرهما وقال ﷺ رضي الله إذا وجدت في قلبك بغض شخص
فاعرض أعماله على الكتاب والسنة فإن كانت فيهما
مبغوضة فابشر بموافقتك الله عز وجل ورسوله وإن
كانت أعماله فيها محبوبة وأنت تبغضه فاعلم أنك
صاحب هوى تبغضه لهواك طالما له بغضك إياه وعاص
لله عز وجل ورسوله مخالف لهما فتبت إلى الله عز وجل
من بغضك واسأله عز وجل محبة ذلك الشخص
وغيره من أحبائه وأوليائه وأصفيائه والصالحين
من عباده ليكون موافقا له عز وجل في محبته وكذلك
أفعل فمن محبته حكم أعماله على الكتاب والسنة
وإن كانت محبوبة فيهما فأحبه وإن كانت مبغوضة
فيهما فأبغضه كيلا يحبه هواك وتبغضه هواك
وقد

وقد قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تقول
يا غلام كل من أحبه لا بد ومن صحبتي لأجل بينك وبينه اما بذكر
الغيبة او بالموت او بالعداوة او ما اشبه ذلك من انواع الاموال
وغير ذلك فيقال لك ايضا اما تعلم يا محبوب الحق عز وجل ان الله
سبحانه وتعالى غيور قد خلقك له وتريد ان تكون لغيره اما
سمعت قوله جل وعلا يحبهم ويحبونه وقوله تبارك وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب
الله عز وجل العبد ابتلاه وفي لفظ اخر اذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه
فان صبر اقتناه فقيل له يا رسول الله وما اقتناه قال لم يترك له
مالا ولا ولدا وذلك انه اذا كان له مال وولد احبهما فتشعبت
محبته لربه عز وجل فتصير مشتركة بين الله عز وجل وبين
غيره والله سبحانه وتعالى لا يقبل الشرك وهو غيور قاهر فوق
كل شيء عالم بكل شيء فيهلك شركه ليخلص قلب عبده له فحينئذ
يتحقق قوله جل وعلا يحبهم ويحبونه فاذا انتطف قلب عبده المؤمن
من الشركاء والانداد من الاهل والمال والولد واللذات والشهوات
وطلب الولايات والرياسات والكرامات والحالات والمنازل العاليات
والمقامات والجنات والدرجات والقربات والزلفات

فلا يبقى حينئذ في القلب ارادة ولا امنية بوجه
ابدا فحينئذ يصير كالاناء المنثلم الذي لا يثبت
فيه مايع فلا يبقى يثبت فيه ارادة شيء من الاشيا
لانه انكسر بفعل الله عز وجل كما تجمعت فيه ارادة كسرها
الرب عز وجل بفعله عز وجل فضربت حينئذ حوله ايضا
سرادقات العظمة والجبروت والهيبة وحضرت
من دونها حدائق الكبرياء والسطوة فلم تخلص
الى القلب ارادة شيء من هذه الاشيا فحينئذ
لا يضر القلب الاسباب من المال والاهل والولد
والاصحاب والاحباب والكرامات والحكم والعبارات فان
جميع ذلك يكون خارج عن القلب فلا يفارقه بل يكون جميع ذلك
كرامة

كرامة من الله عز وجل لعبده ولطفا به ونعمة ورفقا
ومنفعة للوارد ين عليه فيكرمون به ويرحمون ويحفظون
لكرامته على الله عز وجل فيكون خير الهم وسخنة وكهفا
وحرزا وشفيعا دنيا واخرى وقال ﷺ رضي الله عنه الناس
اربع رجال رجل لا لسان له ولا قلب وهو العاتي الغر
الغبي سفساف لا يعبي الله به لا خير فيه هو وامثاله حثالة
لا وزن لهم الا ان يعمهم الله برحمته فيهدي قلوبهم
للايمان به ويحرك جوارحهم بالطاعة له عز وجل فاحذر
ان تكون منهم ولا تلذهم ولا تتكثر بهم ولا تقم فيهم
فانهم اهل العذاب والغضب والسخط سكان النار واهلها
نعوذ بالله منهم الا ان تكون من العلماء بالله تعالى
ومن معلمي الخير وهداة الدين وقواده ودعاته فدونك
فانهض وادعهم الى طاعة الله عز وجل وحذرهم معصيته
فتكتب عند الله عز وجل بهذا فتعطى ثواب الرسل
والانبيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامير المومنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض العلماء العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت
فهذا رجل ولي لله في ستر الله عز وجل محفوظ ذو اسلامة
وعقل وافر جليس الرحمن منعم عليه فالخير كل الخير
عنده فدونك ومصاحبته ومخالطته وخدمته والتحبب
اليه بقضاء حوايج تنسح له ومرافقة برفقها فيحبك الله
عز وجل ويصطفيك ويدخلك في زمرة عباده الصالحين
ببركته إن شاء الله عز وجل والرجل الرابع رجل
له لسان وقلب وهو الرجل المدعو في الملكوت بالعظيم
كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال
من تعلم وعمل وعلم دعي في الملكوت الأعلا عظيما
وهو العالم بالله عز وجل وآياته أستودع الله عز وجل
قلبه غرائب علمه وأطلعه على أسرار طوها عن غيره
واصطفاه واجتباه وجذبه إليه ورقاه وإلى باب
قربه هداه وشرح صدره لقبول تلك الأسرار والعلوم
وجعله جهبذا وداعيا لعباده نذيرا لهم حجة فيهم
شهيدا

علي ابن أبي طالب عليه السلام لان يهدي الله بهداك
رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس والرجل الثاني
لسان بلا قلب فينطق بالحكمة ولا يعمل بها يدعوا الناس
إلى الله عز وجل وهو نفير منه تستفيح عيب غيره ويدوم
هو على مثله في نفسه يظهر للناس تنسكا ويبارز
الله تعالى بالعظايم من المعاصي إذا خلى ذنب عليه ثياب
وهو الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أخوف
ما أخاف على أمتي علما السوء نعوذ بالله من هذا فابعده
منه وهروك لئلا يختطفك بلذيذ لسانه فتحرق ك
نار معاصيه ويقتلك نتن باطنه وقلبه والرجل
الثالث قلب بلا لسان وهو من ستره الله عز وجل
عن خلقه وأسبل عليه كنفه وبصره بعيوب نفسه ونور
قلبه وعرفه غوائل مخالطة الناس وشوم الكلام
والنطق وتيقن أن السلامة في الصمت والانزوا سمع
قول النبي صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وسمع قول
بعض

هَادِيًا مَهْدِيًّا شَافِعًا مُشَفَّعًا صَادِقًا مُصَدَّقًا صِدِّيقًا بَدَلًا
لِرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَبَرَكَاتُهُ
فَهَذَا هُوَ الْغَايَةُ وَالْمُنْتَهَى فِي بَنِي آدَمَ لَا مَنْزِلَةَ فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ
إِلَّا النُّبُوَّةَ فَعَلَيْكَ بِهِ وَاحْذَرْ أَنْ تُخَالِفَهُ وَتُنَافِرَهُ وَتُجَانِبَهُ
وَتُعَادِيَهِ وَتَتْرُكَ الْقَبُولَ مِنْهُ وَالرُّجُوعَ إِلَى قَوْلِهِ وَنَصِيحَتِهِ
فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِيمَا يَقُولُ وَعِنْدَهُ وَالْهَلَاكَ وَالضَّلَالَ
عِنْدَ غَيْرِهِ إِلَّا مَنْ يُوَفِّقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيُمِدُّهُ بِالسَّدَادِ
وَالرَّحْمَةِ فَقَدْ قَسَمْتُ لَكَ النَّاسَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ إِنْ كُنْتَ
نَاظِرًا وَاحْتَرِزْ لَهَا إِنْ كُنْتَ مُحْتَرِزًا لَهَا شَفِيقًا عَلَيْهَا
هَدَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ دُنْيَا وَأُخْرَى
بِرَحْمَتِهِ وَقَالَ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا أَعْظَمُ تَسَخُّطَكَ عَلَى
رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَهَمُّتَكَ لَهُ وَاعْتِرَاضَكَ عَلَيْهِ وَنِسْبَتَكَ
لَهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الظُّلْمِ وَاسْتِبْطَاكَ لَهُ فِي الرِّزْقِ
وَالْغِنَى وَكَشْفِ الْكَرْبِ وَالْبَلْوَى أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ
أَجَلٍ كِتَابًا وَلِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَكُرْبَةٍ غَايَةً وَمُنْتَهًى وَتَوَافِيًا

لَا يَتَقَدَّمُ

لَا يَتَقَدَّمُ ذَلِكَ وَلَا يَتَأَخَّرُ أَوْقَاتُ الْبَلَايَا لَا يَنْقَلِبُ
فَتَصِيرُ عَوَافِيَا وَوَقْتُ الْبُؤْسِ لَا يَنْقَلِبُ نِعْمَةً وَحَالَةُ
الْفَقْرِ لَا تَسْتَحِيلُ غِنًى أَحْسِنِ الْأَدَبَ وَالْزَمِ الصَّمْتَ وَالصَّبْرَ
وَالرِّضَا وَالْمُوَافِقَةَ لِرَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَتُبْ عَنْ تَسَخُّطِكَ عَلَيْهِ
وَتَهَمُّتِكَ لَهُ فِي فِعْلِهِ لَيْسَ هُنَاكَ أَشْفَى وَانْتِقَامٌ مِنْ غَيْرِ
ذَنْبٍ وَغِلِّ طَبْعٍ كَمَا هُوَ فِي حَقِّ الْعَبِيدِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ
هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُنْفَرِدٌ بِالْأَزَلِ سَبَقَ الْأَشْيَاءَ وَخَلَقَهَا
وَخَلَقَ مَصَالِحَهَا وَمَفَاسِدَهَا وَعَلِمَ ابْتِدَاهَا وَانْتِهَاهَا
وَانْقِضَاهَا وَعَاقِبَتَهَا وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ فِي فِعْلِهِ مُتْقِنٌ
فِي صَنْعَتِهِ لَا تَنَاقُضَ فِي فِعْلِهِ لَا يَفْعَلُ عَبَثًا وَلَا يَخْلُقُ
بَاطِلًا لَعِبًا لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ النَّقَائِصُ وَلَا اللَّوْمُ فِي
فِعْلِهِ انْتَظِرِ الْفَرَجَ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ مُوَافَقَتِهِ وَعَنِ
الرِّضَا وَالْفَنَاءِ فِي فِعْلِهِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
فَتُسْفِرُ الْحَالَةُ عَنْ ضِدِّهَا لِمُرُورِ الزَّمَانِ وَانْقِضَاءِ
الْآجَالِ كَمَا يَنْقَضِي الشِّتَاءُ فَيُسْفِرُ عَنِ الصَّيْفِ وَيَنْقَضِي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللَّيْلُ فَيُسْفِرُ عَنِ النَّهَارِ فَإِذَا طَلَبْتَ ضَوْءَ النَّهَارِ وَنُورَهُ
بَيْنَ الْعِشَائَيْنِ لَمْ تُعْطَهُ بَلْ تُزَادُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَتَّى إِذَا
بَلَغَتِ الظُّلْمَةُ غَايَتَهَا وَطَلَعَ الْفَجْرُ جَاءَ النَّهَارُ بِضَوْئِهِ طَلَبْتَ
ذَلِكَ وَأَرَدْتَهُ أَوْ سَكَتَّ عَنْهُ وَكَرِهْتَهُ فَإِذَا طَلَبْتَ إِعَادَةَ
اللَّيْلِ حِينَئِذٍ لَمْ تُجَبْ وَلَمْ تُعْطَ لِأَنَّكَ طَلَبْتَ الشَّيْءَ فِي
غَيْرِ حِينِهِ وَوَقْتِهِ فَتَبْقَى حَسِيرًا مُنْقَطِعًا مُتَسَخِّطًا خَجِلًا
فَأَرِحْ هَذَا كُلَّهُ وَأَلْزِمِ الْمُوَافِقَةَ وَحُسْنَ الظَّنِّ
بِرَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّبْرَ الْجَمِيلَ فَمَالَكَ لَا تَسْأَلُهُ وَمَا
لَيْسَ لَكَ لَا تُعْطَاهُ لَعَمْرِي إِنَّكَ تَدْعُوا وَتَبْتَهِلُ إِلَى رَبِّكَ
بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَهُمَا عِبَادَةٌ وَطَاعَةٌ وَامْتِثَالٌ لِأَمْرِهِ
عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَقَوْلِهِ وَاسْأَلُوا
اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ
أَنْتَ تَدْعُوهُ وَهُوَ يَسْتَجِيبُ لَكَ عِنْدَ حِينِهِ وَأَجَلِهِ أَوْ
إِذَا أَرَادَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ كَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ
فِي دُنْيَاكَ وَأُخْرَاكَ أَوْ وَافَقَ ذَلِكَ قَضَاءً
وَانْتِهَاءً

وَانْتِهَاءَ أَجَلِهِ لَا تَتَّهِمْهُ فِي تَأْخِيرِ الْإِجَابَةِ وَالْإِفْسَامِ
مِنْ دُعَائِهِ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَزْنَخْ لَمْ تَخْنَثْ وَإِنْ لَمْ
يُحْبَكَ عَاجِلًا أَتَاكَ أَجَلًا فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ يَرَى فِي صَحَائِفِهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ حَسَنَاتٍ لَا يَعْرِفُهَا فَيُقَالُ لَهُ إِنَّهَا بَدَلُ سُؤَالِكَ
رَبَّكَ فِي الدُّنْيَا الَّذِي لَمْ يُقَدِّرْ قَضَاؤُهُ فِيهَا ثُمَّ أَقَلُّ أَحْوَالِكَ
أَنْ تَكُونَ ذَاكِرًا لِرَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ مُوَحِّدًا لَهُ حَيْثُ تَسْأَلُهُ وَلَمْ
تَسْأَلْ غَيْرَهُ وَلَمْ تُنْزِلْ حَاجَتَكَ بِغَيْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْتَ
بَيْنَ حَالَتَيْنِ فِي زَمَانِكَ كُلِّهِ لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ وَصِحَّتِكَ
وَسَقَمِكَ وَبُؤْسِكَ وَنَعْمَائِكَ وَشِدَّتِكَ وَرَخَائِكَ أَمَّا
أَنْ تُمْسِكَ عَنِ السُّؤَالِ وَتَرْضَا وَتُوَافِقَ وَتَسْتَرْسِلَ
لِفِعْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ كَالْمَيِّتِ بَيْنَ يَدَيِ الْغَاسِلِ وَالطِّفْلِ
الرَّضِيعِ فِي يَدِ الْمُرْضِعِ وَالْكُرَةِ بَيْنَ يَدَيِ الْفَارِسِ
يُقَلِّبُهَا بِصَوْلَجَانِهِ فَيُقَلِّبُكَ الْقَدَرُ كَيْفَ شَاءَ أَنِ النَّعْمَاءِ
فَمِنْكَ الشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ وَمِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَزِيدُ فِي الْعَطَاءِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال عز من قائل لئن شكرتم لأزيدنكم وإن كان
البأسا فالصبر والموافقة منك بتوفيقه والنصرة ٥
والتثبيت والصلاة والرحمة منه عز وجل بفضله قال
عز من قائل إن الله مع الصابرين يعني بالنصر
والتثبيت وكيف لا يكون الحق عز وجل مع الصابرين
بنصره وتثبيته وهو بصبره ناصر له على نفسه وهواه
وشيطانه قال الله عز وجل إن تنصروا الله ينصركم
ويثبت أقدامكم فإذا نصرت الله عز وجل في مخالفة
نفسك وهواك بتزك الاعتراض عليه والتسخط
لفعله فيك وكنت خصما له على نفسك سيا فاله عليها
كلما تحركت بكفرها وشركها ورعونتها حززت
رأسها وانكيت فيها بصبرك وموافقتك له
والطمانينة إلى فعله ووعده والرضا بهما كان
الله عز وجل لك معينا وناصرا وأما الصلاة والرحمة
فقوله عز وجل وبشر الصابرين الذين إذا ١
أصابتهم

أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون والحالة الأخرى إنك تبتهل إلى ربك
عز وجل بالدعاء والتضرع إعظاما له وامتثالا لأمره
ووضع الشئ في موضعه لأنه تذبك إلى سؤاله
والرجوع إليه جعل ذلك لك راحة ورسولا منك
إليه ومواصلة ووسيلة لديه بشرط ترك التهمة
له والتسخط عليه عند تأخير الإجابة إلى حينها
إعتبرها تين الحالتين ولا تكن ممن يجاوز إحداهما
فانه ليس هناك حالة أخرى فاحذر أن تكون
من المعتدين الظالمين فيهلكك عز وجل
ولا يبالي كما أهلك من مضى من الأمم السالفة
في الدنيا بتشديد بلائه وفي الآخرة بأليم عذابه
وقال ٣٣ رضي الله عنه عليك بالورع وإياك والهلاك
في زيقك ملازم لك لا تنجو منه أبدا إلا أن تتعمدك

الله عز وجل برحمته فقد ثبت في الحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال إن ملاك الدين
الورع وهلاكه الطمع وإن من حام حول الحمى يوشك
أن يقع فيه كالراعي إلى جنب الزرع يوشك أن
يمد فاه إليه لا يكاد أن يسلم الزرع منه وعن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنا ندع سبعين
بابا من المباح مخافة أن نقع في الحجاج وعن أمير
المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إنه قال
كنا نترك تسعة أعشار الحلال مخافة أن
نقع في الحرام ففعلوا ذلك توزعا من مقاربة الحرام
أخذا بقول النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل ملك
حمى وإن حمى الله محارمه فمن حام حول الحمى
يوشك أن يقع فيه فمن دخل حضن الملك تجاوز
الباب الأول ثم الثاني ووقف على الثالث
حتى قرب من سدته خير ممن وقف على الباب

الأول

الأول الذي يلي البر فإنه إن غلق عنه الباب
الثالث لم يضره ذلك إذ هو من وراء بابين
من أبواب القصر ومن دونه حراس الملك وجنده
وأما إذا كان على الباب الأول فغلق عنه بقي
في البر وحده أخذته الدعار والأعداء فكان من
الهالكين فهذا من سلك الغريمة ولازمها
إن سلب عنه مدد التوفيق والرعاية وانقطعت
عنه حصل في الرخص ولم يخرج من الشرع
فإن أدركته المنية كان على الطاعة والعبادة
ويشهد له بخير العمل ومن وقف مع الرخص ولم
يتقدم إلى الغريمة إن سلب التوفيق فقطعت عنه
أمداده فغلب الهوى عليه وشهوات النفس
فتناول الحرام وخرج من الشرع فصار في زمرة الشياطين
أعداء الله عز وجل الضالين عن سبيل الهدى فإن
أدركته المنية قبل التوبة كان من الهالكين

إلا أن يتغمده الله برحمة منه وفضل فالخطر كل الخطر
في القيام مع الرخص والسلامة كل السلامة في القيام
مع العزيمة وقال رضي الله عنه اجعل آخرتك
رأس مالك ودنياك ربحه أصرف زمانك أولا
في تحصيل آخرتك رأس مالك ثم إن فضل من زمانك
شيء أصرفه في دنياك في طلب معاشك ولا تجعل دنياك
رأس مالك وآخرتك ربحه ثم إن فضل من الزمان
فضلة صرفتها في آخرتك تقضي فيها الصلوات
تسبكها سبيكة واحدة ساقطة الأركان تخلة
الواجبات من غير ركوع وسجود وطمانينة بين
الأركان أو يلحقك التعب والإعياء فتنام عن
القضاء جملة جيفة بالليل بطالا في النهار تابعا
لنفسك وهواك وشيطانك وبايعا آخرتك بدنياك
عند النفس ومطيتها ومركبها أمرت بركوبها
وتهذيبها وريا ضتها والسلوك بها في سبل السلامة
وقال النبي

النبي صلى الله عليه وسلم إن الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب ثم على أي شيء تحسده
يا مسكين أعلى قسمه أو على قسمك فإن حسدته على
قسمه الذي قسمه الله تعالى له في قوله نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا فقد ظلمته رجل يتقلب
في نعمة مولاه التي تفضل بها عليه وقدرها له ولم يجعل
لأحد فيها حظا ونصيبا فمن يكون أظلم منك ٥
وأجهل وأرعن وأقل عقلا منك وإن حسدته
على قسمك فقد جهلت غاية الجهل فإن قسمك لا
يعطي غيرك ولا ينتقل منك إليه حاشى لله عز
وجل قال الله عز وجل ما يبدل القول
لدي وما أنا بظلام للعبيد إن الله عز وجل
لا يظلمك فيأخذ ما قسمه وقدره لك فيعطيه لغيرك
فهذا جهل منك وظلم لأخيك ثم حسدك للأرض
التي هي معدن الكنوز والذخائر من أنواع الذهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والفضة والجواهر مما جمعته الملوك المتقدمة من
عاد وثمود وكسرى وقيصر أولى من حسدك لجارك
المؤمن او الفاجر فان ما في بيته لا يكون جزأ من
أجزاء ألف ألف جزء مما هناك فما حسدك ٥
لجارك إلا مثل رجل رأى ملكا مع سلطانه وجنوده
وحشمه وملكه على الأراضي وجباية خراجها وارتفاعها
إليه وتنعمه بأنواع النعيم واللذات والشهوات
فلم يحسده على ذلك ثم رأى كلابا يخدم كلبا
من كلاب ذلك الملك يقوم ويقعد ويبيت ويصبح
معه ويعطى من مطبخ الملك نفاية الطعام وردائه
فيتوقت به فاحد يحسده ويعاديه ويتمنى موته
وهلاكه وكونه مكانه وان يخلفه في ذلك
خسة ودناءة لا زهدا ودينا وقناعة فهل يكون
في الزمان احمق منه وارعن واجهل ثم لو علمت
يا مسكين ما سيلقى جارك غدا من طول الحساب
يوم

يوم القيامة إن لم يكن أطاع الله تعالى فيما خوله
من نعمه وأدى حقه فيها وامتثل أمره وانتهى نهيه
فيها واستعان بها على عبادته وطاعته ما يتمنى
إنه لم يعط من ذلك ذرة ولا رأى نعيما يوما قط
أما سمعت ما قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
إنه قال ليتمنين أقوام يوم القيامة أن تقرض
لحومهم بالمقاريض مما يرون لأصحاب البلاء
من الثواب فسيتمنى جارك غدا مكانك في
الدنيا لما يرى من طول حسابه ومناقشته وقيامه خمسين
ألف سنة في حر الشمس في القيامة لأجل ما يتمتع
به من النعيم في الدنيا وأنت في منزل على ذلك
في ظل العرش أكلا شاربا متنعما فرحا مسرورا
مستريحا لصبرك على شدائد الدنيا وضيقتها وآفاتها
وفقرها ونوسها ورضاك بقسمك وموافقتك
لربك عز وجل فيما قدر وقضى من فقرك

وَغِنَى غَيْرِكَ وَسَقَمِكَ وَعَافِيَةِ غَيْرِكَ وَشِدَّتِكَ
وَرَخَاءِ غَيْرِكَ جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِمَّنْ صَبَرَ عِنْدَ الْبَلَاءِ
وَشَكَرَ عَلَى النَّعْمَاءِ وَسَلَّمَ وَفَوَّضَ الْأُمُورَ إِلَى رَبِّ
الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ **وقال** ٣٥ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ عَامَلَ
مَوْلَاهُ بِالصِّدْقِ وَالنَّصَاحِ اسْتَوْحَشَ مِمَّنْ سِوَاهُ فِي
الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ **وقال** ٣٦ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْأَخْذُ مَعَ وُجُودِ
الْهَوَى مِنْ غَيْرِ الْأَمْرِ عِنَادٌ وَشِقَاقٌ وَالْأَخْذُ مَعَ عَدَمِ
الْهَوَى وِفَاقٌ وَاتِّفَاقٌ وَتَرْكُهُ رِيَاءٌ وَنِفَاقٌ
وقال ٣٧ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَا تَطْمَعْ أَنْ تَدْخُلَ فِي زُمْرَةِ
الرُّوحَانِيِّينَ حَتَّى تُعَادِيَ جُمْلَتَكَ وَتُبَايِنَ
جَمِيعَ الْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ وَتَنْفَرِدَ عَنْ وُجُودِكَ
وَحَرَكَاتِكَ وَسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ وَكَلَامِكَ وَبَطْشِكَ ٥
وَسَعْيِكَ وَعِلْمِكَ وَعَقْلِكَ وَجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْكَ
قَبْلَ وُجُودِ الرُّوحِ فِيكَ وَمَا أُوجِدَ فِيكَ بَعْدَ
نَفْخِ الرُّوحِ لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ حِجَابُكَ عَنْ رَبِّكَ
عَزَّ

عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا صِرْتَ رُوحًا مُنْفَرِدًا سِرًّا لِسِرٍّ غَيْبًا
لِغَيْبٍ مُبَايِنًا لِلْأَشْيَاءِ فِي سِرِّكَ مُتَّخِذًا لِلْكُلِّ
عَدُوًّا وَحِجَابًا وَظُلْمَةً كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَقِّ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ لِلْأَصْنَامِ فَاجْعَلْ جُمْلَتَكَ
وَأَجْزَاكَ أَصْنَامًا مَعَ سَائِرِ الْخَلْقِ فَلَا تُطِعْ شَيْئًا مِنْ
ذَلِكَ وَلَا تَتْبَعْهُ حَمْلَةً فَحِينَئِذٍ تُؤْمَنُ عَلَى الْأَسْرَارِ
وَالْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ وَغَرَائِبِهَا وَيُرَدُّ إِلَيْكَ التَّكْوِينُ
وَخَرْقُ الْعَادَاتِ الَّتِي هِيَ مِنْ قَبِيلِ الْقُدْرَةِ الَّتِي
تَكُونُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ فَتَكُونُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ
كَأَنَّكَ أُحْيِيتَ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الْآخِرَةِ فَتَكُونُ
كُلِّيَّتُكَ قُدْرَةً تَسْمَعُ بِاللهِ وَتُبْصِرُ بِاللهِ وَتَبْطِشُ
بِاللهِ وَتَسْعَى بِاللهِ وَتَعْقِلُ بِاللهِ وَتَتَكَلَّمُ بِاللهِ وَتَسْكُنُ
بِاللهِ فَتَنْعَى عَمَّنْ سِوَاهُ وَتُصَمُّ عَنْهُ فَلَا تَرَى
لِغَيْرِهِ وُجُودًا مَعَ حِفْظِ الْحُدُودِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَإِنِ ٱنْحَرَمَ فِيكَ شَيْءٌ مِنَ ٱلْحُدُودِ فَٱعْلَمْ إِنَّكَ مَفْتُونٌ
مُتَلَاعَبٌ بِكَ ٱلشَّيَاطِينُ فَٱرْجِعْ إِلَى حُكْمِ ٱلشَّرْعِ ٥
وَٱلْزَمْهُ وَدَعْ عَنْكَ ٱلْهَوَسَ لِأَنَّ كُلَّ حَقِيقَةٍ لَا يَشْهَدُهَا
ٱلشَّرْعُ فَهِيَ زَنْدَقَةٌ وَقَالَ ٣٨ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَضْرِبُ لَكَ
مَثَلًا فِي ٱلْفَنَاءِ فَتَقُولُ أَلَا تَرَى ٱلْمَلِكَ يُوَلِّي رَجُلًا
مِنَ ٱلْعَوَامِّ وِلَايَةً مِنْ بَلْدَةٍ مِنَ ٱلْبِلَادِ وَيَخْلَعُ عَلَيْهِ
وَيَعْقِدُ لَهُ أَلْوِيَةً وَرَايَاتٍ وَيُعْطِيهِ ٱلْكُوسَ وَٱلطَّبْلَ
وَٱلْجُنْدَ فَيَكُونُ عَلَى ذَلِكَ بُرْهَةً مِنَ ٱلزَّمَانِ حَتَّى
إِذَا ٱطْمَأَنَّ إِلَى ذَلِكَ وَٱعْتَقَدَ بَقَاءَهُ وَثَبَاتَهُ وَأَعْجَبَ
بِهِ وَنَسِيَ حَالَتَهُ ٱلْأَوَّلَةَ وَنَقْصَانَهُ وَذُلَّهُ وَفَقْرَهُ
وَخُمُولَهُ وَدَاخَلَتْهُ ٱلنَّخْوَةُ وَٱلْكِبْرِيَاءُ جَاءَهُ ٱلْعَزْلُ
مِنَ ٱلْمَلِكِ فِي أَسْرَعِ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ثُمَّ لِلْحَبْسِ
فِي أَضْيَقِ ٱلْحُبُوسِ وَأَشَرِّهَا فَطَالَ حَبْسُهُ وَدَامَ ضَرُّهُ
وَذُلُّهُ وَفَقْرُهُ وَذَابَتْ نَخْوَتُهُ وَكِبْرِيَاؤُهُ وَٱنْكَسَرَتْ
نَفْسُهُ وَخَمَدَتْ نَائِرَةُ هَوَاهُ وَكُلُّ ذَلِكَ بِعَيْنِ ٱلْمَلِكِ
وَعِلْمِهِ

وَعِلْمِهِ وَتَعَطَّفَ ٱلْمَلِكُ عَلَيْهِ فَنَظَرَهُ بِعَيْنِ ٱلرَّأْفَةِ
وَٱلرَّحْمَةِ فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ ٱلْحَبْسِ وَٱلْإِحْسَانِ إِلَيْهِ
وَٱلْخِلْعَةِ عَلَيْهِ وَرَدِّ ٱلْوِلَايَةِ إِلَيْهِ وَمِثْلِهَا مَعَهَا وَجَعَلَهَا
لَهُ مَوْهِبَةً فَدَامَتْ لَهُ وَبَقِيَتْ مُصَفَّاةً مُكَفَّاةً مُهَنَّاةً
وَكَذَلِكَ ٱلْمُؤْمِنُ إِذَا قَرَّبَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى وَٱجْتَبَاهُ
وَفَتَحَ قُبَالَةَ عَيْنِ قَلْبِهِ بَابَ ٱلرَّحْمَةِ وَٱلْمِنَّةِ وَٱلْإِنْعَامِ
فَيَرَى بِقَلْبِهِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ
عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مِنْ مُطَالَعَةِ ٱلْغُيُوبِ مِنْ مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَاتِ
وَٱلْأَرْضِ وَتَقْرِيبِ كَلَامٍ لَطِيفٍ وَوَعْدٍ جَمِيلٍ
وَدَلَالٍ وَإِجَابَةِ دُعَاءٍ وَتَصْدِيقِ وَعْدٍ وَوَفَاءٍ بِهِ
وَكَلِمَاتٍ حِكَمِيَّةٍ تُرْمَى إِلَى قَلْبِهِ قَذْفًا مِنْ بَعِيدٍ
فَتَظْهَرُ عَلَى لِسَانِهِ وَمَعَ ذَلِكَ يُسْبِغُ عَلَيْهِ نِعَمًا
ظَاهِرَةً عَلَى جَسَدِهِ وَجَوَارِحِهِ فِي ٱلْمَأْكُولِ وَٱلْمَشْرُوبِ
وَٱلْمَلْبُوسِ وَٱلْمَنْكُوحِ لِلْحَلَالِ وَٱلْمُبَاحِ وَحِفْظِ ٱلْحُدُودِ
وَٱلْعِبَادَاتِ ٱلظَّاهِرَةِ فَيُدِيمُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذَلِكَ لِعَبْدِهِ ٱلْمُؤْمِنِ ٱلْمَجْذُوبِ نُزِهَهُ مِنَ ٱلزَّمَانِ
حَتَّى إِذَا ٱطْمَأَنَّ ٱلْعَبْدُ إِلَى ذَلِكَ وَٱغْتَرَّ بِهِ وَٱعْتَقَدَ
دَوَامَهُ فَتَحَ عَلَيْهِ أَبْوَابَ ٱلْبَلَايَا وَأَنْوَاعَ ٱلْمِحَنِ
فِي ٱلنَّفْسِ وَٱلْمَالِ وَٱلْأَهْلِ وَٱلْوَلَدِ وَٱلْقَلْبُ فَيَقْطَعُ
عَنْهُ جَمِيعَ مَا كَانَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ فَيَبْقَى مُتَحَيِّرًا
حَسِيرًا مُنْكَسِرًا مَقْطُوعًا بِهِ إِنْ نَظَرَ إِلَى ظَاهِرِهِ رَأَى بِهِ
مَا يَسُوءُهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَى قَلْبِهِ وَبَاطِنِهِ رَأَى مَا يَحْزُنُهُ وَإِنْ
سَأَلَ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَشْفَ مَا بِهِ مِنَ ٱلضُّرِّ
لَمْ يَرَ إِجَابَةً وَإِنْ طَلَبَ وَعْدًا جَمِيلًا لَمْ يَجِدْهُ
سَرِيعًا وَإِنْ وُعِدَ شَيْئًا لَمْ يَعْثُرْ عَلَى ٱلْوَفَاءِ بِهِ وَإِنْ
رَأَى رُؤْيَا لَمْ يَظْفَرْ بِتَعْبِيرِهَا وَتَصْدِيقِهَا وَإِنْ
رَامَ ٱلرُّجُوعَ إِلَى ٱلْخَلْقِ لَمْ يَجِدْ لِذَلِكَ سَبِيلًا وَإِنْ
ظَهَرَتْ لَهُ رُخْصَةٌ فِي ذَلِكَ فَعَمِلَ بِهَا سَارَعَتِ ٱلْعُقُوبَةُ
نَحْوَهُ وَتَسَلَّطَتْ أَيْدِي ٱلْخَلْقِ عَلَى جِسْمِهِ وَأَنْسَتْهُمْ
عَلَى عِرْضِهِ وَإِنْ طَلَبَ ٱلْإِقَالَةَ مِمَّا أَدْخَلَ فِيهِ
مِنَ

مِنَ ٱلْحَالَةِ ٱلْأُولَى قَبْلَ ٱلِٱجْتِبَاءِ لَمْ يُقَلْ وَإِنْ
طَلَبَ ٱلرِّضَا وَٱلْإِنَابَةَ وَٱلتَّنَعُّمَ بِمَا فِيهِ مِنَ ٱلْبَلَاءِ
لَمْ يُعْطَ فَحِينَئِذٍ تَأْخُذُ ٱلنَّفْسُ فِي ٱلذَّوَبَانِ وَٱلْهَوَى
فِي ٱلزَّوَالِ وَٱلْإِرَادَاتُ وَٱلْأَمَانِيُّ فِي ٱلرَّحِيلِ ٥
وَٱلْأَكْوَانُ فِي ٱلتَّلَاشِي فَيُدَامُ لَهُ ذَلِكَ بَلْ يُزَادُ
تَشَدُّدًا وَعَصْرًا وَتَأْكِيدًا حَتَّى إِذَا فَنِيَ ٱلْعَبْدُ مِنْ
أَخْلَاقِهِ ٱلْإِنْسَانِيَّةِ وَصِفَاتِ ٱلْبَشَرِيَّةِ وَبَقِيَ رُوحًا
فَقَطْ يَسْمَعُ نِدَاءً فِي بَاطِنِهِ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا
مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ كَمَا قِيلَ لِأَيُّوبَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ
فَيُمْطِرُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَلْبِهِ بِحَارَ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ
وَلُطْفِهِ وَمَنِّهِ وَيُحْيِيهِ بِرُوحِهِ وَيُطَيِّبُهُ بِمَعْرِفَتِهِ
وَدَقَائِقِ عُلُومِهِ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ أَبْوَابَ نِعَمِهِ وَدَلَالِهِ
وَيُطْلِقُ إِلَيْهِ ٱلْأَيْدِيَ بِٱلْبَذْلِ وَٱلْعَطَاءِ وَٱلْخِدْمَةِ فِي
سَائِرِ ٱلْأَحْوَالِ وَٱلْأَلْسُنَ بِٱلْحَمْدِ وَٱلثَّنَاءِ وَٱلذِّكْرِ
ٱلطَّيِّبِ فِي جَمِيعِ ٱلْمَحَالِّ وَٱلْأَرْجُلَ بِٱلرِّحَالِ إِلَيْهِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَيُذَلِّلُ لَهُ ٱلرِّقَابَ وَيُسَخِّرُ لَهُ ٱلْمُلُوكَ وَٱلْأَرْبَابَ وَيُسْبِغُ
عَلَيْهِ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً يَتَوَلَّى تَرْبِيَةَ ظَاهِرِهِ
بِخَلْقِهِ وَنِعَمِهِ وَيُبَاشِرُ تَرْبِيَةَ بَاطِنِهِ بِلُطْفِهِ
وَكَرَمِهِ وَيُدِيمُ لَهُ ذَلِكَ إِلَى ٱلِٱلْتِقَاءِ ثُمَّ يُدْخِلُهُ
فِيمَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى
قَلْبِ بَشَرٍ كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا
أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ وَقَالَ ٣٩ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ٱلنَّفْسُ لَهَا
حَالَتَانِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا حَالَةُ عَافِيَةٍ وَحَالَةُ بَلَاءٍ
فَإِذَا كَانَتْ فِي بَلَاءٍ ٱلْجَزَعُ وَٱلشَّكْوَى وَٱلسُّخْطُ
وَٱلِٱعْتِرَاضُ وَٱلتُّهْمَةُ لِلْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ لَا صَبْرَ وَلَا
رِضَا وَلَا مُوَافَقَةَ بَلْ سُوءُ ٱلْأَدَبِ وَٱلشِّرْكُ
بِٱلْخَلْقِ وَٱلْأَسْبَابِ وَٱلْكُفْرُ وَإِذَا كَانَتْ فِي عَافِيَةٍ
فَٱلْأَشَرُ وَٱلْبَطَرُ وَٱتِّبَاعُ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱللَّذَّاتِ كُلَّمَا
نَالَتْ شَهْوَةً طَلَبَتْ أُخْرَى وَٱسْتَزَرَّتْ بِمَا عِنْدَهَا
مِنَ

مِنَ ٱلنِّعَمِ مِنْ مَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ وَمَلْبُوسٍ وَمَنْكُوحٍ
وَمَسْكُونٍ وَمَرْكُوبٍ فَيُخْرِجُ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ
ٱلنِّعَمِ عُيُوبًا وَنَقْصًا وَتَطْلُبُ أَعْلَاهَا وَأَسْنَى مِمَّا لَمْ تُقْسَمْ
لَهَا وَتُعْرِضُ عَنْهَا عَمَّا قُسِمَ لَهَا فَتَوَقِّعُ ٱلْإِنْسَانَ فِي
تَعَبٍ طَوِيلٍ لَا غَايَةَ لَهُ وَلَا مُنْتَهَى فِي ٱلدُّنْيَا ثُمَّ فِي ٱلْعُقْبَى
وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّ مِنْ أَشَدِّ ٱلْعُقُوبَاتِ طَلَبَ مَا لَمْ يُقْسَمْ
فَإِذَا كَانَتْ فِي بَلَاءٍ لَا يَتَمَنَّى سِوَى ٱنْكِشَافِهِ وَتَتَنَسَّى
كُلَّ نَعِيمٍ وَشَهْوَةٍ وَلَذَّةٍ لَا تَطْلُبُ شَيْئًا مِنْهَا فَإِذَا
عُوفِيَتْ مِنْهُ رَجَعَتْ إِلَى رُعُونَتِهَا وَأَشَرِهَا وَبَطَرِهَا
وَإِعْرَامِهَا عَنْ طَاعَةِ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ وَٱنْهِمَاكِهَا
فِي مَعَاصِيهِ وَنَسِيَ مَا كَانَتْ فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْبَلَاءِ وَٱلضُّرِّ
عُقُوبَةً لَهَا لِمَا قَدْ أَجْرَمَتْ وَرَكِبَتْ مِنَ ٱلْعَظَائِمِ
فَطِمًّا لَهَا وَكَفًّا عَنِ ٱلْمَعَاصِي فِي ٱلْمُسْتَقْبَلِ إِذْ لَا
تَصْلُحُ لَهَا ٱلْعَافِيَةُ وَٱلنِّعْمَةُ بَلْ حِفْظُهَا فِي ٱلْبَلَاءِ
وَٱلْبُؤْسِ فَلَوْ أَحْسَنَتِ ٱلْأَدَبَ عِنْدَ ٱنْكِشَافِ ٱلْبَلَاءِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلَازَمَتِ الطَّاعَةَ وَالشُّكْرَ وَالرِّضَا بِالْمَقْسُومِ لَكَانَ خَيْرًا
لَهَا دُنْيَا وَأُخْرَى وَكَانَتْ تَجِدُ زِيَادَةً فِي النَّعِيمِ وَالْعَافِيَةِ
وَالرِّضَا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالطِّيبَةِ وَالتَّوْفِيقِ
وَاللُّطْفِ فَمَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
فَعَلَيْهِ بِالصَّبْرِ وَالرِّضَاءِ وَتَرْكِ الشَّكْوَى إِلَى الْخَلْقِ
وَإِنْزَالِ حَوَائِجِهِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلُزُومِ طَاعَتِهِ
وَانْتِظَارِ الْفَرَجِ مِنْهُ وَالِانْقِطَاعِ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ حَزْمًا مِنْهُ
عَطَاءً عُقُوبَتُهُ نِعَمًا بَلَاؤُهُ دَوَاءً وَعْدُهُ نَقْدٌ
نَسِيَّتُهُ حَالَةً قَوْلُهُ فِعْلٌ إِنَّمَا قَوْلُهُ وَأَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ كُلُّ أَفْعَالِهِ حَسَنَةٌ
وَحِكْمَةٌ وَمَصْلَحَةٌ غَيْرَ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَوَى
عِلْمَ الْمَصَالِحِ عَنْ عِبَادِهِ وَتَفَرَّدَ بِهِ فَالْأَوْلَى لِلْعَبْدِ
وَاللَّازِمُ بِحَالِهِ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ وَالِاشْتِغَالُ
بِالْعُبُودِيَّةِ مِنْ إِدَامَةِ الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي
وَالتَّسْلِيمُ

وَالتَّسْلِيمُ فِي الْقَدَرِ وَتَرْكِ الِاشْتِغَالِ بِالرُّبُوبِيَّةِ
الَّتِي هِيَ عِلَّةُ الْأَقْدَارِ وَمَجَارِيهَا وَأُصُولِهَا وَالسُّكُوتِ
عَنْ لِمَ وَكَيْفَ وَمَتَى وَالتُّهْمَةِ لِلْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ
فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ وَتَسْتَنِدُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ إِلَى
حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَا رَوَى عَطَاءٌ
عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا
أَنَا رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ
لِي يَا غُلَامُ احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ
وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ
جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فَلَوْ جَهَدَ الْعِبَادُ أَنْ يَفْعَلُوا
شَيْئًا لَمْ يَقْضِهِ اللهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْكَ عَلَيْهِ وَلَوْ
جَهَدَ الْعِبَادُ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْضِهِ اللهُ عَلَيْكَ
لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ بِالصِّدْقِ
فِي الْيَقِينِ فَاعْمَلْ وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا
تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَالْفَرَجَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَعَ الكَرْبِ وَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُؤْمِنٍ
أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الحَدِيثَ مِرْآةً لِقَلْبِهِ وَشِعَارَهُ وَدِثَارَهُ
وَحَدِيثَهُ فَيَعْمَلُ بِهِ فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ حَتَّى يَسْلَمَ
فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَجِدَ الغِرَّةَ فِيهِمَا بِرَحْمَةِ اللهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا سَأَلَ النَّاسُ مَنْ
سَأَلَ الا بِجَهْلِهِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعْفِ إِيمَانِهِ
وَمَعْرِفَتِهِ وَيَقِينِهِ وَقِلَّةِ صَبْرِهِ مَا تَعَفَّفَ مَنْ تَعَفَّفَ
عَنْ ذَلِكَ إِلَّا لِوُثُوقِ عِلْمِهِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ
يَوْمٍ وَقُوَّةِ إِيمَانِهِ وَيَقِينِهِ وَبِمَا يَلِيقُ بِمَعْرِفَتِهِ بِرَبِّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَحْظَةٍ وَحَيَائِهِ مِنْهُ عَزَّ
وَجَلَّ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنَّمَا لَمْ يُسْتَحَبَّ لِلْعَارِفِ
كُلَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيُوَفِّي لَهُ بِكُلِّ وَعْدٍ
لِئَلَّا يَغْلِبَ عَلَيْهِ الرَّجَا فَيَهْلِكَ لِأَنَّ مَا مِنْ حَالَةٍ وَمَقَامٍ
إِلَّا وَلِذَلِكَ خَوْفٌ وَرَجَا هُمَا كَجَنَاحَيْ طَائِرٍ لَا يَتِمُّ
الأَيَمَانُ إِلَّا بِهِمَا وَكَذَلِكَ الحَالُ وَالمَقَامُ غَيْرَ أَنَّ

خَوْفَ

خَوْفَ كُلِّ حَالَةٍ وَرَجَاهَا بِمَا يَلِيقُ بِهِمَا فَالعَارِفُ مُقَرَّبٌ
وَحَالَتُهُ وَمَقَامُهُ لَا يُرِيدُ شَيْئًا سِوَى مَوْلَاهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَا يَسْكُنُ وَيَطْمَئِنُّ إِلَى غَيْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَسْتَأْنِسُ
بِغَيْرِهِ فَطَلَبُهُ لِإِجَابَةِ سُؤَالِهِ وَالوَفَا بِعَهْدِهِ غَيْرُ مَانِعٍ
بِصَدَدِهِ وَلَا يَبْقَى بِحَالِهِ فَفِي ذَلِكَ أَمْرَانِ إِنْسَانِ أَحَدُهُمَا
لِئَلَّا يَغْلِبَ عَلَيْهِ الرَّجَا وَالغِرَّةُ بِمَكْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَيَغْفُلُ عَنِ القِيَامِ بِالأَدَبِ فَيَهْلِكَ وَالآخَرُ شُكْرُهُ لِبِرِّهِ
عَزَّ وَجَلَّ سِوَاهُ إِذْ لَا مَعْصُومَ فِي العَالَمِ فِي الظَّاهِرِ
بَعْدَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَا يُحِبُّهُ وَلَا يُوَفِّي لَهُ
كَيْلَا يَسْأَلَ عَادَةً وَيُرِيدَ طَبْعًا لَا امْتِثَالًا لِلْأَمْرِ
بِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالشِّرْكُ كَبِيرَةٌ فِي الأَحْوَالِ
كُلِّهَا وَالأَقْدَامِ جَمِيعِهَا وَالمَقَامَاتِ بِأَسْرِهَا وَأَمَّا
إِذَا كَانَ السُّؤَالُ بِأَمْرٍ فَذَلِكَ بِمَا يَزِيدُهُ قُرْبًا
كَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ
لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُمْتَثِلًا لِلْأَمْرِ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أعلم إن الناس رجلان منعم عليه ومبتلا بما قضى ربه
عز وجل عليه فالمنعم عليه لا يخلوا من الغصة
والتكدر فيما انعم عليه فهو في انعم ما يكون من
ذلك اذا جا القدر بما يكدره عليه من انواع البلايا
من الامراض والاوجاع والمصايب في النفس
والمال والاهل والاولاد فيستغرق ذلك فكانه
لم ينعم عليه قط وينسى ذلك النعيم وحلاوته
وان كان الغني قايما بالمال والجاه والعبيد والامان
والامن من الاعدا فهو في حال النعمة كان
لا بلا في الوجود في حال البلاء كان لا نعيم في
الوجود كل ذلك بجهله بمولاه عز وجل
وبالدنيا فلو علم ان مولاه عز وجل فعال
لما يريد يغير ويبدل ويحلي ويمر ويغني
ويفقر ويرفع ويخفض ويعز ويذل ويحيي
ويميت ويقدم ويوخر لما اطمان الى ما به
من

من النعيم ولما اغتر به ولما ايس من الفرج
في حالة البلاء ولجهله ايضا بالدنيا اطمان اليها
وطلب فيها صفا لا يشوبه كدر ونسي انها دار بلاء
وتنغيص وتكاليف وتكدير وان اصلها بلاء
وطارقها نعما منى كشجرة الصبر اول مرها
مر واخرها شهد حلو لا يصل المر الى حلاوتها
حتى يتجرع مرارتها فلن يبلغ الى الشهد الا بالصبر
على المر فمن صبر على بلائها حل له نعيمها انما
يعطي الاجير اجره بعد عرق جبينه وتعب جسده
وكرب روحه وضيق صدره وذهاب قوته واذلال
نفسه وكسر هواه في خدمة مخلوق مثله فلما
تجرع هذه المرائر كلها اعقبت له طيب طعام
واداما وفاكهة ولباس وراحة وسرور ولقد
قل قليل فالدنيا اولها مرة كالصفحة العليا
من عسل في طرف مشوبة بمرارة فلا يصل

الأكل إلى قرار الظرف ويتناول الخالص منه
الأبعد تناول الصفحة العليا فإذا صبر العبد نفسه
على أداء أوامر الرب عز وجل وانتهاء نواهيه
والتسليم والتفويض فيما يجري به القدر وتجرع
مرائر ذلك كله وتحمل أثقاله وخالف هواه
وترك مراده أعقبه الله عز وجل بذلك طيب
العيش في آخر عمره والدلال والراحة والعزة
وتبوأه وتعديه كما يغدي الطفل الرضيع
من غير تكلف منه وتحمل مؤنته وتبعته في الدنيا
والأخرى كما يتلذذ آكل اللبن من الصفحة
العليا من العسل بأكله من قرار الظرف فينبغي
للعبد المنعم عليه أن لا يأمن مكر الله عز وجل
فيغتر بالنعمة ويقطع بدوامها ويغفل عن
شكرها ويزجي قيدها بتركه لشكرها قال
النبي صلى الله عليه وسلم النعمة وحشية فقيدوها
بالشكر

بالشكر فإن العبد إذا قيد نعمة
تعالى بالشكر كان له أجران أجر قبول تلك
النعمة وأجر الشكر عليها إذ بالشكر عليها يزداد
النعم وتدر إلى المنعم كما قال تعالى لئن
شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي
لشديد فافهم ذلك تكون لك المعونة منه
وبالله تعالى التوفيق وصلى الله
على خير خلقه محمد النبي الأمي
وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما
كتبه إلى
رحمة ربه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

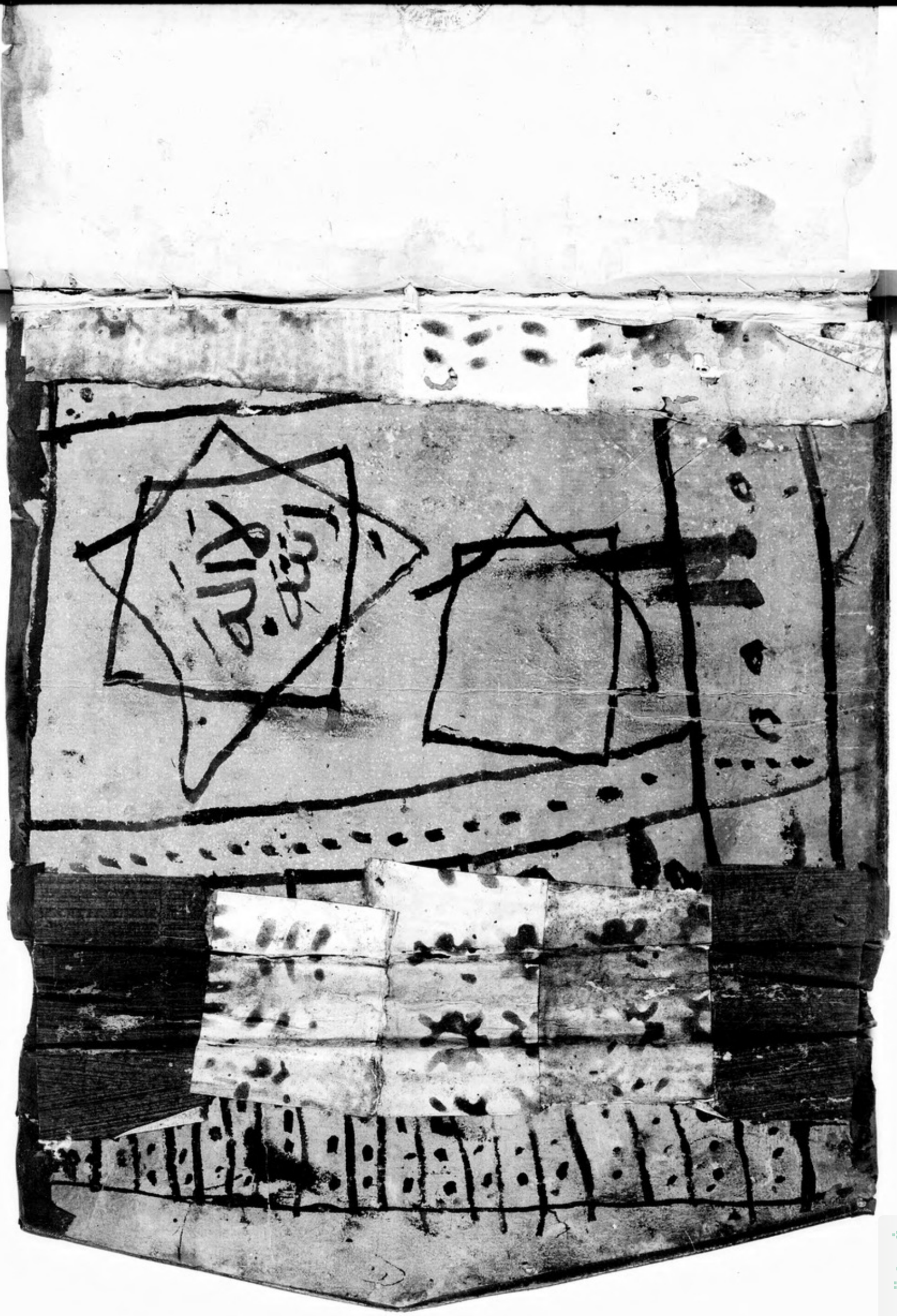

شبكة الألوكة
www.alukah.net